بسم الله الرحمن الرحيم

الأربعاء

العدد ٢٧

نحو صحوة اسلامية ..
المعهد الدولى للبنوك والاقتصاد الاسلامى
ص ٧

٢ ذوالقعدة ١٤٠٣ هـ — اسبوعية ● ثقافية ● فنية ● ادبية

NO. 27 10 Augst. 1983

الطليعة وجائزة الدولة

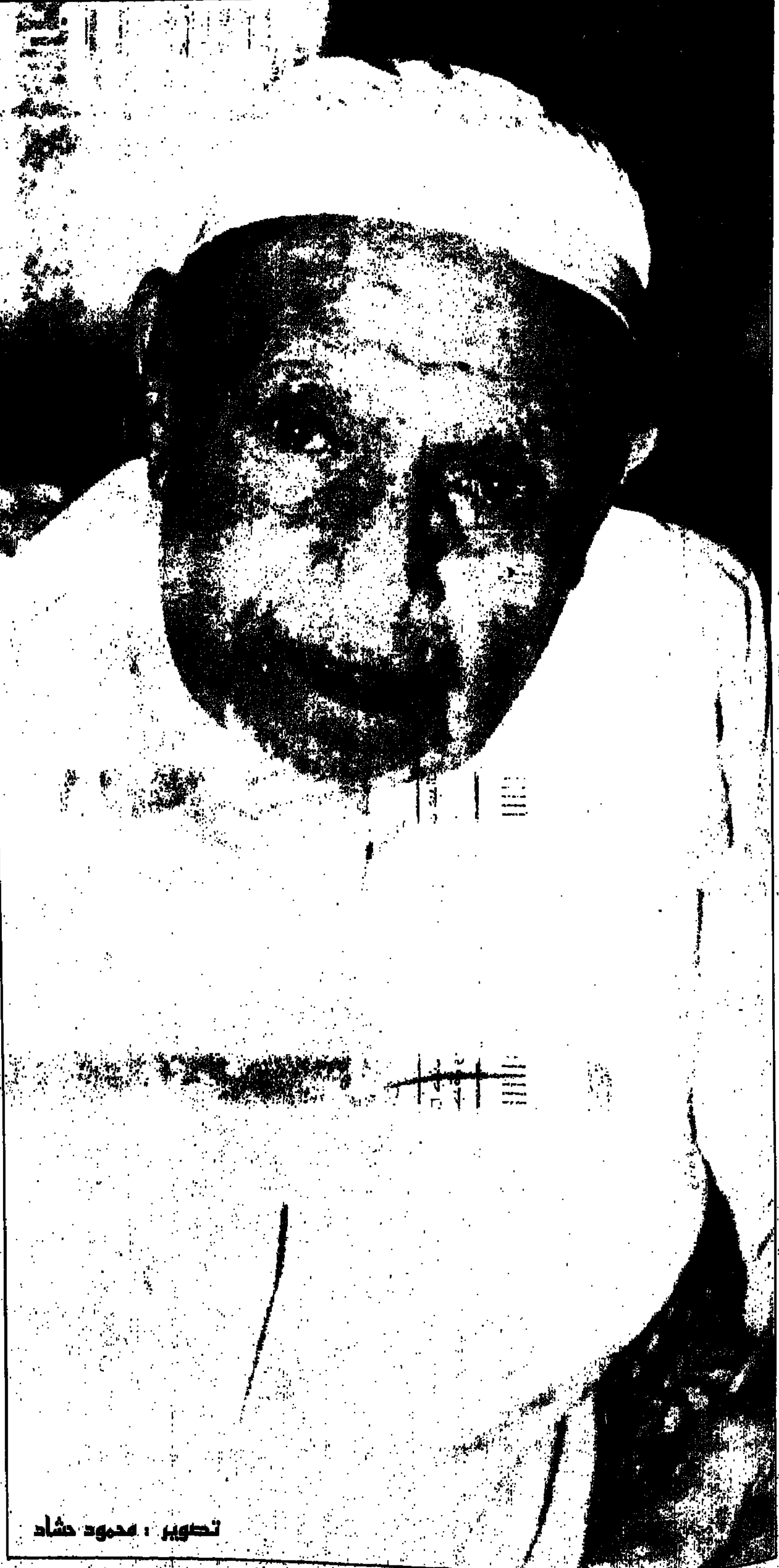
ان جائزة الدولة التقديرية لهى تعبير قوى عما يوليه قادة هذه الامة من اوجه الرعاية والتكريم للطليعة المثقفة الواعية من ابناء الوطن الغالى .. وهى فى الوقت ذاته تعبير عن امتنان وتقدير شعب المملكة لهذه النخبة من بنيه ، امتنان وتقدير يطوق به ولاة الامور ، بالنيابة عن الشعب ، هامة هؤلاء الرجال ، جزاء ماقدموا واخلصوا ..

وجريدة المدينة المنورة ، اذ تقدم فى هذا العدد من مجلة « الاربعاء » جهدا يسيرا قد يتناول النزر من جانب من اعمال اديبنا الكبير الاستاذ احمد السباعى انما تسهم بنصيبها تعبيرا وتقديرا لهذا الرجل الذى اعطى لبلده - بلا حدود - مما يسره الله فى ميدان الادب والثقافة والتاريخ ..

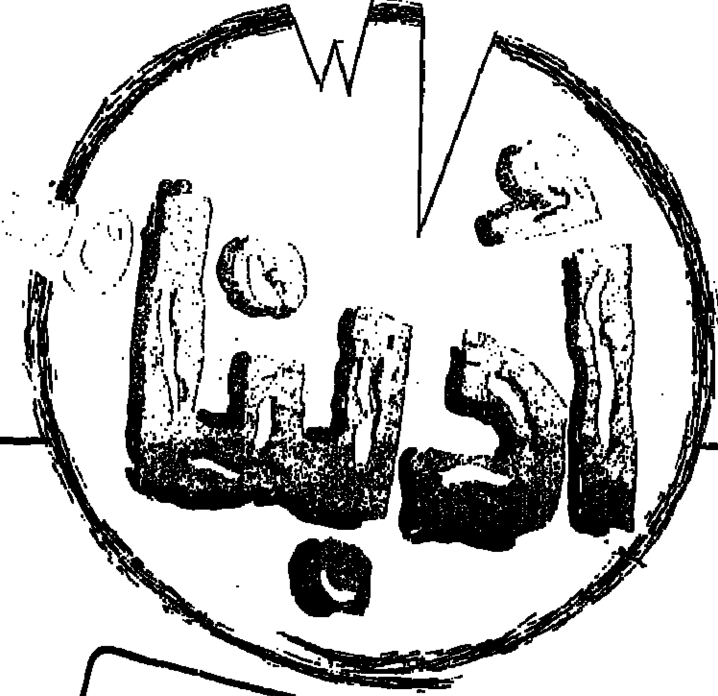
واذا نتأمل ان نواصل فى الاعداد القادمة تقديم دراسة عن الاستاذ والمؤرخ العلامة الشيخ حمد الجاسر تعقبه دراسة لاعمال الاديب والشاعر الصحفى عبدالله بن خميس ..

ولما كانوا ثلاثتهم حبات عقد واحد لا نفرق بينهم فقد اخترنا ان نحتكم الى الحروف التى تبدا بها اسماؤهم فالتزمنا التسلسل الابجدى .

■ داخل العدد : دراسة عن بعض اعمال الاستاذ احمد السباعى



تصوير : محمود حشاد







بقلم : حمد الجاسر

تحدث الصديق الكريم عبد المجيد شبكشى فى عدد « الأربعاء » - ٢٤ فى ١٤٠٣/١٠/١٠ ص ٤٠ - عن ادبنا وهل له سمات وخصائص يتميز بها ؟ وعرض فى حديثه اراء بعض ادبائنا فى هذا الموضوع قبل عشرين عاما ، وختم ذلك الحديث بقوله : (الآن وفى ظل ما حققه ادبنا فى خلال هذه السنوات من نضج وانتشار فلا ندرى ما إذا كان الأساتذة العامودى وزيدان والمغربي وابن ادريس وغيرهم على رايهم السابق فى ادبنا - او انه يمثلنا ويبرز السمات والخصائص التى يتميز بها ادب كل امة).

ثم رغب أن يعرف آراء ادباء سماهم ، وأكرمنى بذكر اسمى بينهم .

وصديقنا أبو فوزى وإن لم يبرز فى المجال الأدبى بروز كثير من أدبائنا من حيث التأليف ومواصلة الكتابة ، الا انه يعتبر فى الرعيل الاول من ذوى الاهتمام والعناية والتتبع والقراءة لما يصدر من مؤلفات ابناء هذه البلاد وما ينشر فى الصحف من المباحث والآراء المتعلقة بالأدب شعرا ونثرا .

لقد عرفته قبل خمسين عاما فى ريعان شبابه ، وكان شديد التعلق بالادب ، المتتبع لاوجه نشاطه ، واذكر ان أول اجتماع أدبى رايت فيه أبا فوزى كان فى دار الشيخ باخطمة وكانت تقع فى اعلى المسفلة فيما بينها وبين أجياد ، على مقربة من مطبعة الحكومة ، ففى ذلك الاجتماع الذى ضم عددا من الادباء اذكر من بينهم الاستاذ السيد على فدعق والاستاذ حسين عرب والاستاذ عبد السلام الساسى والاستاذ عبد المجيد شبكشى ، حيث تليت بعض قصائد ومقالات أدبية ، كان من بينها مقطوعة شعرية نظمها والقاها فى ذلك الاجتماع الاستاذ الصديق حسين عرب وكان مطلعها :

فتية العلم والادب
حُمِد السعيُ والتعب
انتُمُ زينة البلاد
بكم تعتلى الرتب

وكان ما القى فى ذلك الاجتماع وفى اجتماعات اخرى مادة لكتاب نشر فيما بعد بعنوان نفثات من اقلام الحجازى .

اذن عناية الصديق الكريم ابى فوزى بأدبنا عناية عميقة الجذور ، وحديثه عن هذه الناحية حديث المتعمق فى الدراسة الحريص على ان يصل الى حقائق ، تضيف الى ادبنا سمات وروافد .

ولقد قرأت ما عرض من آراء متقدمى الأدباء ولعل اقربها موقعا من ادراكى قول الأستاذ حمزة شحاتة - رحمه الله - : (لا اعرف ان لنا خصائص تميزنا لنلتمس الدلالة عليها فى ادبنا). وقول الصديق الكريم الشيخ عبدالوهاب اشى : (اما مقومات هذا الأدب فهى المقومات العامة فى الأدب العربى العام المعاصر).

حقا نحن امة ترتبط حياتها أوثق الارتباط بماضيها ، بل تقوم هذه الحياة على اسس ذلك الماضى ، من ثقافة فى جميع مظاهرها ومن رغبات وآمال ، فلا غرو - وهذه حالة حياتنا - ان يكون ادبنا جزءا من ادب هذه الأمة فى مختلف اقطارها ، بدون ان يتميز بأية سمة من السمات .

ان هذا الأدب مظهره لا يختلف عن غيره فى ابرز مقومات هذا المظهر ، وهو الأسلوب العربى الصحيح .

ثم هو فى معناه وغايته يعبر عن إحساس جزء من أمة عظيمة تنتشر فى بلاد واسعة لا يفرقها ذلك الانتشار ولا يؤثر فى التعبير عما تطمح اليه من آمال أو عما تحس من آلام .

ولو صح ان يوصف ادبنا بسمة خاصة تميزه عن آداب اخوتنا فى الأقطار الأخرى كمصر والشام والعراق وغيرها ، لاعتبر هذا الأدب مظهرا من مظاهر الانحراف عن نهج يجب ان تلتقى فيه جميع الاتجاهات الفكرية التى يعتبر الأدب من أوضح سماتها ، لهذه الامة التى يجب ان تتوحد غايتها ، وجميع الوسائل التى تبلغ تلك الغاية ، وما الأدب سوى مرآة تجلو مظهر هذه الامة .

يحق لنا أن نتساءل : هل بلغنا فى المجال العلمى مرتبة تجعلنا نشارك اخوتنا من أدباء الاقطار العربية الاخرى فى المجال الثقافى فى جميع صوره فكرا وأدبا ومعرفة ؟!

والاجابة على هذا التساؤل ينبغى ان تكون بالايجاب ، بدون مغالاة ولا مبالغة ، فانتاجنا فى المجال الفكرى على اختلاف صوره اصبح معروفا ، واصبح منتشرا فى مختلف تلك الاقطار العربية .

وبرز من بين مثقفينا من اعترفت جامعات تلك الاقطار بمكانتهم العلمية ، فقبلت ما قدم عنهم من دراسات لنيل اجازات علمية مختلفة ، كما ان المجامع العلمية فى البلاد العربية رات ان تستفيد من ثقافتنا على وجه العموم بتعيين عدد من ابناء هذه البلاد اعضاء فى تلك المجامع .

وهناك بعض المؤلفات ومنها ما هو عميق الصلة بالادب من شعر أو نثر ؛ أولته بعض الجامعات جانبا من التقدير ، لا يقل عما نالته مؤلفات بعض أدباء الاقطار الاخرى .

واذن فادبنا فى مظهره وفى اهدافه وغاياته جزء من ادب امة واحدة .

ثم هو من حيث القوة بلغ درجة ذات اثر بارز لا فى محيط حياتنا الثقافية الخاصة ، بل على المستوى الشامل لادب الامة العربية فى مختلف اقطارها .



عبدالمجيد شبكشي



علي حسن فدعق

عبدالسلام الساسي

الأربعاء

أدبية ● ثقافية ● فنية ●

تصدر عن :

صحيفة

« المدينة المنورة »

■ المدير العام :

أحمد صلاح جمجوم

■ رئيس التحرير :

أحمد محمد محمود

■ المحرر الادبي :

سباعي احمد عثمان

■ المحرر الفني :

جلال ابو زيد

■ بعد التحية :

محمد صادق دياب

■ مشكلات و آراء :

احمد صادق دياب

■ الرياضة :

فواز الاحمدي

■ اسرة [ذات الخمار] :

● نادية جاها
● هناء عبدالملك
● فاطمة انديجاني
● زهرة المعبي

■ المركز الرئيسي :

جدة – حي مشرفة
شارع الصحافة ص . ب : ٨٠٧
ت : ٦٧١٢١٠٠
تلكس :
TELEX: 401356 MADINA SJ

■ عضو في الهيئة الدولية للتحقق من الانتشار الصحفي ABC

الرضوى لا يرسم لوحاته وحده !!

الفنان التشكيلي عبد الحليم رضوى يكشف عن سر كبير لأول مرة وهو انه لا يرسم لوحاته وحده ...

من يرسم للفنان عبد الحليم هذا هو المهم .. حيث يروى الفنان أن اطفاله الصغار كثيرا ما يتسللون الى مرسامه في المنزل ويجدونها فرصة مناسبة للعبث في بعض لوحاته فيضيفون إليها الكثير من الألوان والأصباغ بطريقة طفولية .. الامر الذي كثيرا ما كلف الفنان أن يعيد من جديد رسم بعض اللوحات أو تعديلها .. والسؤال الذي لم يجب عليه الرضوى هو : هل ظلت لمسات الاطفال واضحة في بعض لوحاته .

صرخة

اصدقائي
اصرخ من اعماق الجب
فانا
ضحية هذا العصر
مات
في قلوب الناس الحب
طحنوه
اهانوه
سدوا بوجهي الدرب
صرت
كشيخ تاكله
اعوامه السبعين
في
جب الغدر طريح
ما اشقى
هذا القلب
على ظهري
هموم هذا العالم
ما اضيعني
بهذا الذنب

اسماعيل حسن مدكور – تبوك

أمنيات

كم تمنيت ان اغزل لكل خصلة من شعرك قصيدة من نور القمر ..
تمنيت ان اجعله وسادتي الحريرية فيحسدني عليها كل البشر ..
تهزني ظلال شعرك يا امرأة .. تذوقتها عذبة كحبات المطر ..
اسير حبك انا طوال العمر ..
فامتعيني بسياط شعرك ليحلو السهر ..
بعدها اقتليني واشنقي حبي بذاك الشعر
واكون أول قتيل من اجل خصلات من شعر ..

حنان سروجي .. جدة

تنويه واعتذار

نشرنا في ملحق الأربعاء الأسبوع الماضي ، وفي هذا الباب مقالا بعنوان (الاعلام والتعليم) للاستاذ هاشم وهبة عبد العال ، وقد سقط سهوا اسم كاتب المقال ، لذا لزم التنويه ، وللاستاذ هاشم الاعتذار .

بعد التحية

لوحات دعاية !!

اثناء دخولي الى مقر ادارة الهاتف بجدة لمحت لوحة كبيرة كتب عليها بشرى للمستفيدين من الهاتف .. تقول اللوحة انه سيتم تركيب الهاتف للمشترك خلال اسبوع .. واثلج صدري ذلك الاعلان وتمنيت لو ان ذلك تحقق خلال ٢٤ ساعة ..

وفوجئت حين تقديمي الطلب لايصال الهاتف الى داري بنزلة بني مالك بأن ايصال الهاتف لن يتم في أقل من ٣ شهور مع العلم بأني قد راجعت لتركيب الهاتف نفسه قبل شهور عديدة واخبرت بأنني اراجعهم بعد شهر ..

ترى ما هو السر في ذلك .. وما هو المقصود بهذه اللوحات التي لا تحكي الحقيقة .

احمد محمد المالكي – جدة

سنوافي قراءنا الكرام بدراسة لاعمال الشيخ حمد الجاسر في عدد الأربعاء القادم ان شاء الله

تحية للتلفزيون

لقد استطاع التلفزيون ان يشد المشاهد اليه كل ليلة نتيجة للمسلسلات التي يقدمها .. ومنها المسلسل الكوميدي والاجتماعي الكويتي خالتي قماشة .. وحبذا لو التفت التلفزيون قليلا الى الانتاج المحلي لا سيما ان لدينا ممثلين محليين اثبتوا مقدرتهم الفائقة في منافسة الممثلين العرب ..

كما لا يفوتني هنا ان اشكر التلفزيون على هديته الجميلة مؤخرا وهي سهرة الساحل الغربي التي كانت من انجح السهرات والتي تؤكد ان الفن السعودي يسير نحو التطور ..

ام نبيلة – جدة

عتاب

مكتوب على احبد.
واشوف فيك المقسوم
اسهر مع الليالي
وانت في عز النوم
سالت صحابي
واهلي والعشيرة
ما بين وادي وديرة
من حبك انا مظلوم
لا تفكر بالعتاب
مادام قلبي هواك
ذقت الوان العذاب
بجفاك انا مهموم
تعال يوم وحاسبني
ان جاك مني قصور
تصافيني ولا تهجرني
انا راضي بالمقسوم

ابراهيم النزهة – المدينة المنورة

الأمراض القادمة

الأخبار الرهيبة التي نقراها من بين حين وآخر والقادمة من خارج بلادنا الحبيبة وتحمل الينا من الانباء ما يجعل من شعر جسدنا يقف هولا ... آخر هذه الأخبار هي تلك القادمة عن الامراض الجنسية المتفشية في الخارج بشكل رهيب لتجد الملايين من المصابين ومما يزيد من الأمر سوءا هو ان الطب الحديث فشل حتى الآن في ايجاد العلاج المناسب لها ..

اعتقد أن مناقشة مثل هذه المواضيع بطريقة علمية مبسطة سيساعد في ترشيد الكثيرين من تغيرهم الحياة الخارجية بكل ما فيها من تبرج وانحلال اخلاقي .. انه ان الأوان لكي نبدأ في معالجة موضوعية جيدة وبكل صراحة ونضع الأمر امام مثل هؤلاء الضائعين ليعرفوا ما يجنون من وراء ارتكاب هذه الآثام . واعتقد أن دور وسائل الاعلام في مثل هذه الحالات يجب ان يكون دورا قياديا بشكل يضمن ايصال المعلومات الارشادية للجميع والله الموفق ..

محمد ريحاني

أبو تراب يرث حمل بعير !!

بدأ الشيخ ابو تراب الظاهري في فتح صندوق « السيسم » ليخرج ما ورثه من والده الشيخ « ابو محمد عبد الحق الهاشمي » من مخطوطات ومؤلفات كتبها الوالد بخط يده ويرى ابو تراب انها تعادل حمل بعير ..

الشيخ ابو تراب دفع باول هذه المخطوطات الى مطابع دار العلم وهو بعنوان « مسند الصحاح » وهو مكون من ٨ مجلدات ضخمة والبقية في الطريق .. المشكلة الوحيدة التي تواجه الشيخ ابا تراب هي في إعادة نسخ هذه المجلدات تمهيدا لطباعتها .. ويعلل الشيخ « ابو تراب » تاخره كل هذه المدة في اخراج هذه الكتب الى النور بقوله : العين بصيره واليد قصيره !!

ابو تراب الظاهري

... سعودية يا زهرة نديه ...

مين يا حبيبتي مين يقدر يحبك قدي
مين هادا قلبي قبل وفين التحدي
يا غنوة غناها ابي من بعد عمي وجدي
حبك رصيد عمري ولاولادي من بعدي
حبك نعمة ربنا بالهنا باسقيه لولدي
حبك للخير درب والسعادة طويل يودي
حبك وهنايا مبلغ وكل منايا سعدي
سعودية يا زهرة نديه على راحة يدي ..!!

صلاح شبانة – جدة

« المهم ان اقتنع »

اسمي فؤاد عبد الحي الرازي ..
عمري ٣٥ سنة ..
موظف في وزارة الصحة ..

اعيش مع ابي وامي واختي الصغرى .. لا تستغربوا فأنا لم اتزوج بعد ولم اتعود ان اعيش وحيدا .. قد تقولون انني طفل كبير ومدلل . ولكن ذلك لا يهمني فالمهم ان اعيش حياتي بالطريقة التي ارغبها .. لا أدري لماذا اشعر بالضعف كلما ابتعدت عن البيت ؟.. لا تتصوروا مدى شوقي للعودة للبيت كلما ذهبت الى العمل !!

أوه نسيت ان اقول لكم اني واختي ابناء والدينا الوحيدين رغم ذلك لا تتمتع اختي بالحظوة لديهما مثلي ..

أمي بالنسبة لي كل شيء فانا لا ارى في النساء مثلها .. امرأة طيبة وخلوقة ويحبها الجميع دون تفريق .. اما ابي فهو الرجل القوي الذي يضرب به المثل ربما كان لنشأته العسكرية تاثير كبير عليه ..

لم افكر ابدا في الزواج .. ولم افكر ابدا في ترك البيت ، ولكني افكر كثيرا فيما اذا ماتت امي أو ابي ..

على العموم اعرف انكم تقولون اني غريب الأطوار .. لا يهم طالما أنا أعيش حياتي بالطريقة التي تعجبني ..

هدى العلولي

قراءات وخواطر

الضالة المنشودة

بقلم : سيف الدين عاشور

مبدئيا لم اهتم بذلك الكتاب الذي يحمل عنوان « الاسد الاخير » وقد وجدته معروضا في المكتبة الشهيرة بجنيف ضمن الكتب التي تعرض في القسم الانجليزي ، لانها تعرض كتبا اخرى بالفرنسية والالمانية ، والعجيب اني لا اعرف اسم هذه المكتبة ولم احاول ان اعرف اسمها حتى الآن على كثرة ترددي عليها كلما هبطت جنيف فازورها اول ما احل بهذه المدينة الساحرة الهادئة التي تغفى ببحيرتها الشاعر الانجليزي بايرون . فكأني والمكتبة كعاشق ولهان يهرع الى موعد مع حبيبة تنتظره ولايطيق هو الانتظار .

فهذا هو شأني ، القاها بل اسعى اليها ، فيلذ لي حينذاك ، ان اقف متأملا كتبا حديثة وردت او كتبا قديمة لم ارها من قبل ، وقد لا اشترى شيئا في الزيارة الاولى ، ولكني لا ازال على حنيني اليها ازورها مرة ثانية لاني استمتع بالتأمل فيما يعرض من الكتب واكون قد بيت النية على شراء ما اريد فاخرج منها سعيدا متأبطا كتابين او ثلاثة ومعظمها كتب حديثة لم يمض على صدورها اكثر من بضعة شهور . فان كان الكتاب حديثا فهو يأتي مجلدا في طباعة انيقة تستهوي عاشق الكتب ، اي الذي يقتني الكتاب حبا في قراءته .

يذكرني هذا – من باب الاستطراد – بما حدث في زوريخ لانه مرتبط بالحديث عن الكتب ولكن له مغزى اخر سنصل اليه فيما بعد . فقد كنت في زوريخ ، وهناك اكثر من مكتبة تحفل بالكتب في مختلف اللغات ، ومن ضمنها مكتبة تتخصص في الكتب التاريخية ، ولا مشقة في الاهتداء اليها لمن يقصدها . وقد دلفت الى تلك المكتبة بحثا عن كتاب معين اريده ولا اريد سواه ، ولكني لم اجده ، فقد نفدت نسخة فياخيبة الامل ، وابتدرتني السيدة صاحبة المكتبة سائلة ان كنت حقا اريد ذلك الكتاب ، فلما اجبتها بالايجاب قالت فعليك اذا ان تنتظر حتى نحضره لك فهل لك ان تراجعنا بعد ستة اسابيع ؟ قلت لها ايتها السيدة انى زائر وغير مقيم وربما اعود الى بلادي قبل نهاية الاسبوع فكيف لي ان انتظر ستة اسابيع ، فاجابت ان الامر كما قلت لك لان علينا ان نطلب هذا الكتاب من امريكا وهذا يستغرق شيئا من الوقت . فما الحل اذا ؟ قلت لها : اذا فسترسلين الكتاب الى عنواني بالبريد على ان ادفع ثمنه مقدما ومضافا اليه اجرة البريد الجوي . وكان الكتاب ضخما – وكلانا نعرف ذلك –

ولهذا فقد تعذر عليها تقدير اجرة البريد الجوي فسالتني ان اعود اليها من صباح الغد لكي تحدد القيمة الاجمالية ، اعني ، الثمن زائدا اجرة البريد الجوي ، وهذا ما فعلت ، فلما نقدتها المبلغ كاملا قالت ارجو ان لاتنسى ان الكتاب لن يصلك قبل مضي ستة اسابيع ، فقلت لها حسنا ، ان كان لابد من هذا الانتظار الطويل فليكن .

فلما عدت الى جدة جلست احصي الاسابيع اسبوعا بعد اسبوع ، فهل يصدق القاريء ان الكتاب وصلني قبيل نهاية الاسبوع السادس على انه لم يات بمفرده انما جاء وفي صحبته فاتورة بالحساب ، ولم اكن اتوقع ان يكون هناك اي حساب ، على اعتبار اني قد سددت المبلغ كاملا ، بلى ، فالذي يظهر ان السيدة صاحبة المكتبة بالغت سهوا في تقدير اجرة البريد الجوي ، فأرسلت فاتورة لتنبئني بانه قد تبقى لي انا بذمتهم ٢٧ فرنكا .

ترى هل اركب الطائرة واعود الى زوريخ لاسترد ذلك المبلغ ام اتركه لرحلة اخرى ؟

على ان الذي سرني حقا ان الكتاب قد وصل فاصطحبته من مكتبي الى المنزل وخلوت اليه بضع ساعات في جلسة ممتعة . وكذلك يفعل العشاق – كل العشاق – وخصوصا في هدأة الليل . فهذا نوع من العشق الجميل يؤكد ما عبر عنه المتنبي اذ قال : وخير جليس في الزمان كتاب .

لقد بعدنا عن كتاب « الاسد الاخير » الذي وجدته في المكتبة الشهيرة فقد اشتريته واشتريت كتابا اخر صدر حديثا عن حياة بنجامين فرانكلين الامريكي الكاتب والمؤلف والمخترع صاحب المطبعة والعامل على المطبعة والسفير لبلاده لدى فرنسا ابان حربها التحررية مع انكلترا . ولهذا الرجل نوادر ومواقف ربما تحدثت عنها في مقال اخر .

على ان العجيب اني بعد ان عدت الى جدة وذهبت كعادتي الى بعض المكتبات اقلب وانقب ، فشد ما ادهشني ان القى كتابا في طبعة شعبية عن بنجامين فرانكلين بالذات يضم سيرة حياته بقلمه مع كتابات اخرى له . اذا فقد اجتمع الشمل بعد طول فراق ، واصبحت املك كتابين عن هذا الرجل الذي ترك اثرا في تاريخ الثورة الامريكية على انكلترا .

ليس هذا فحسب ، بل وجدت كتابا اخر ما كنت احلم بانه يفد الينا مع مجموعة الكتب الحديثة ، ذلك لان هذا الكتاب يعتبر من الادب القديم الموغل في القدم ، ثم انه مترجم من اللاتينية ، وقد بعد عهد الناس به وربما ازور عنه القراء وانصرفوا الى ما تخرجه المطابع من الأدب الحديث ومعظمه قصص يقرؤها الناس للتسلية ثم تلقى في سلة المهملات . فكيف يكون شعورك اذا حين تجد الشاعر الروماني فرجيل في ملحمته « انيد » التي كتبها في العقدين الثالث والثاني قبل ميلاد المسيح ، وكنا قد قرأنا عنها في شبابنا ، فما اكثر ما كتب ادباء مصر حينذاك عن الاداب الكلاسيكية ، فكتبوا عن الالياذة والاوديسة وكتبوا عن « الكوميديا الالهية » للشاعر الايطالي دانتي كما كتبوا عن « انيد » لفرجيل وكلها ملاحم شهيرة في الادب العالمي لايسمو الى مكانتها في ادب الملاحم الا « الفردوس المفقود » للشاعر الانجليزي ملتون .

ولابد من كلمة عن الالياذة لانها ترجمت شعرا الى اللغة العربية ولو اني لا اذكر اسم مترجمها ولكني لاازال اذكر بوضوح اني رايت هذه الترجمة في محل ، وقلبت صفحاتها وقد كان الكتاب ضخما ، فربما كان ذلك في بيت احد الاصدقاء من الذين يعنون بالاداب الكلاسيكية .

على ان الالياذة والاوديسة قد توجد في بعض المكتبات هنا في طبعات شعبية الا انهما مترجمتان نثرا لا شعرا ، ثم اني وجدت في احدى المكتبات الترجمة الشعرية لهاتين الملحمتين ، ويعجبني في امثال هذه الكتب ان المترجم يعنى عناية بالغة بوضع مقدمة توضيحية تكاد ان تكون دراسة كاملة ، وهذا ينطبق ايضا على الروايات التي ظهرت في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ثم اعيد طبعها بعد ذلك في هذا القرن .

وما دمنا بصدد الحديث عن اليادة هو ميروس فلا بد من كلمة عن حرب طروادة التي وضع فيها ملحمته الشهيرة في القرن التاسع قبل الميلاد او ربما قبل ذلك . وطروادة تقع في الشمال الغربي من اسيا الصغرى (اي في تركيا وعلى مقربة من ساحل الدردنيل) ولاتزال بها اطلال للطرواديين الذين عمروا تلك البقعة وتداولتهم الاحقاب بين ازدهار وانتكاس . فقد وقعت بينهم وبين اليونانيين (الاغريق القدامى) عدة حروب حين اخذت الهجرة اليونانية تمتد الى اسيا الصغرى ، فتغلب اليونانيون ومدوا سلطانهم هناك .

اما طروادة الالياذة فلم تكن الا حصنا صغيرا رغم ما بدا في الالياذة من تضخيم لها لان الشاعر هو ميروس اسبغ عليها الكثير من خاليه ، ذلك لان حرب طروادة التي صورتها الالياذة ، استمرت عشر سنين حين زحف اليونانيون على ظهر الف سفينة .

ومثار العجب هنا ان هذه الحرب التي استمرت عشر سنوات كما ترويه الاساطير ، لم يكن لها من سبب الا استرجاع فتاة مختطفة اسمها هيلين فتناقلها الرواة من جيل الى جيل حتى انتهت الى العصر الذين عاش فيه هوميروس لصورها في ملحمته الشهيرة ، واضاف اليها من التفاصيل المنمقة ما وسعه خياله كشاعر خصب الخيال .

ولذا فان كثيرا من المؤرخين والباحثين يرون ان ليس من المعقول ولا مما يقبله المنطق ان تشتعل حرب وتستمر عشر سنين من اجل تلك المراة التي اغواها الفتى الطروادي واسمه باريس ، حين كان في زيارة الى اسبرطا فنزل ضيفا على حاكمها ، ورأى زوجته فاعجب بها واعجبت به وهربا معا الى طروادة .

حينذاك جهز اليونانيون جيشا بالفي سفينة وكان على رأسها حاكم اسبرطة واخوه اغاممنون ولكن بطل الاسطورة هو (اخيل) امير قوم ومقاتل شجاع . وبما ان الملحمة اسطورة منمقة فقد قيل ان (اخيل) كان منيعا على النبال ذلك لان امه غمسته وهو طفل في نهر يجتمع عنده آلهة الاغريق ليكتسب جسمه مناعة في المعارك ، الا انها غمسته متكسا فامسكت بكلتا قدميه فلم تمسا الماء .

وكان على راس الطرواديين الفارس هيكتور والى جانبه الفتى باريس ، وهؤلاء الاشخاص من كلا الجانبين هم اشهر الشخصيات في ملحمة هوميروس ، عدا اسماء الالهة الذين لابد من ذكرهم في الاساطير اليونانية المشبعة بالوثنية .

ويلاحظ ان الملحمة لاتصور الحرب الا في سنتها العاشرة وهي الى ذلك لاتتحدث الا عن اسابيعها الاخيرة . فيصف هوميروس لقاء بين هيكتور وبين اغاممنون فيرميه هيكتور بنبل فيصرعه ثم يلقى هتكور مصرعه على يد اخيل ، ثم يتلاقى باريس مع اخيل فيرشقه ذلك بسهم مسموم ينفذ الى قدم (اخيل) فيصرعه ، ثم يدخل اليونانيون بعد طول الحصار الى حصن طروادة في حصان خشبي كبير ويستولون على الحصن ويدمرونه ويهرب الطرواديون ويتشتت شملهم ، ويعود من بقى من اليونانيين الى بلادهم ، فهذه هي العودة التي صورها هوميروس في ملحمته الثانية (الاوديسة) وهي رحلة شاقة وحافلة بأحداث جمة .

ولابد من الاشارة هنا الى ما كان من اعتقاد الاغريق في الهتهم وتدخل هذه الالهة في احداث طروادة ، فهم يجعلون الاغريق ينهزمون اول الامر ، لاسباب لاتتسع لها هذه الكلمة ثم يسمحون لهم بالانتصار على الطراواديين .

ومن الممتع ايضا ذكر طرفة عن زعيم رحلة العودة (يوليسس) وهو بطل الاوديسة . فيقال ان زوجته (بينيلوب) بقيت في انتظار عودته من حرب طروادة عشرين عاما ، فلما طال غيابه تجمع الخطاب عند بابها ، كل يريد ان يحظى بالزواج منها فكانت تعدهم بانه اذا ما انتهى الغزل الذي في يدها فانها ستختار واحدا منهم . ولهذا فكانت تنقض في الليل ما تغزله بالنهار الى ان قدم زوجها ..

فهل حدثت حرب طروادة فعلا من اجل استرداد هيلين ؟ يقول المؤرخون ان ما صوره هوميروس لم يكن الا اساطير وحكايات تناقلتها الافواه حتى وصلت الى عصره كما اسلفت في مطلع الحديث عن طروادة ثم ان بعض المؤرخين يشك في ان يكون هو ميروس هو مؤلف الالياذة فيرى هؤلاء انها من صنع عدة شعراء ، الا ان الاغلبية ترى ، ان كلتا الملحمتين من صنع هوميروس .

وللروائي الانجليزي الشهير دانيال ديفو تعليق ظريف ولاذع معا على تلك الحرب التي صورها هوميروس ، فقد قال ما معناه « وما هي اهمية هذه الحرب التي يسمونها حرب طروادة ، اكل ذلك من اجل استرداد مومس ؟ »

اراني نسيت الحديث عن ذلك الكتاب الذي اشرت اليه في مطلع هذه الكلمة لقد ذكرت اني اشتريت كتابا اسمه « الاسد الاخير » وهو عن حياة ونستون تشرتشل فربما اتحدث عنه في مقال اخر .

غير اني اود ان اشير هنا الى قصة دانتي التي صور فيها الجحيم والاعراف والجنة . فالمعروف ان ابا العلاء المعري قد كتب رسالة الغفران ردا على رسالة ابن القارح ، والمعتقد ان دانتي اقتبس فكرة ملحمته من رسالة الغفران وليس هذا بمستبعد لان ابا العلاء كتب تلك الرسالة في القرن الحادي عشر الميلادي على ما اذكر ، اما دانتي فهو من شعراء القرن الثالث عشر ، ولعله اول شاعر مهد لعصر النهضة . وهذا موضوع لا تكفيه كلمة عاجلة او رأي مبتسر لانه يتطلب المزيد من البحث والاستقصاء فعسى ان تسعفنا المراجع لنوفيه حقه من الدراسة المتانية .

قضايا اسلامية :

هـذا هـو الحل الاسلامـــى .. للحرب العراقية الايرانية

● ستة وثلاثون شهرا .. والحرب مازالت رحاها دائـرة .. والدماء تغلى فى العروق فـائـرة ، وجحافل البلدين المتجاورين مازالت تسعى هادرة ..

● النصوص الصحيحة تؤكد ان دم المسلم يهتز له عرش الرحمن ..

● لماذ يؤكد الاسلام على ضرورة الصلح بين المتحاربين ؟

بقلم :
ابراهيم محمد سرسيق

● ستة وثلاثون شهرا .. وارواح الشهداء تصرخ فى اجدائها طالبة ايقاف هذا النزيف الدموى الذى مازال يصبغ الارض المشتركة بالنجيع الاسود .. واباء الشهداء ، وابناء الشهداء ، وامهات الشهداء ، وبنات الشهداء ، واخوات الشهداء ، وجميع اقرباء الشهداء فى كلا البلدين على السواء : كلهم يتأوهون من اعماق الاعماق مرددين : « متى ينتهى سعار الحرب المجنون ؟ متى تنجو براعمنا الرقيقة من ريب المنون ؟ متى تهدأ الضمائر المعذبة ؟ متى نستعيد انفاس الامان والاطمئنان بعد كل هذا الدمار والعدوان » ..؟

والجواب عند اولئك الذين تمتلىء قلوبهم احقادا كامثال الجبال الراسيات !! ولا يرون السلام الا استسلاما ، ولا يتصورون الحرب الا فناء ، ولا يصيخون السمع ابدا الى قول الحق تبارك فى علاه :

(وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله ، انه هو السميع العليم) سورة الانفال (٦١) .

● ان هذه السطور التى ندونها اليوم حول هذا الصدود المزرى لكل دعوة الى التصالح والتصافى ، ورفع راية السلام والاطمئنان فوق ربوع البلدين – انما يقصد بها تنبيه « الرأى العام الاسلامى » الى وجوب المبادرة الاسلامية الفورية الى اتخاذ اجراء علاجى حاسم وسريع لزجر المعتدى وايقافه عند حده ، واغلاق الجراح النازفة قبل ان يسقط الجسم الاسلامى صريعا وقد خارت قواه ، ونفدت طاقته ، وتعطلت اعضاؤه الضارية قد استغرقت هذه السنوات الطوال دون ان يستطيع احد الطرفين المتعاديين ان يوجه الضربة القاصمة المجهزة على الطرف الآخر ...

□ الدليل على قتال الفئة الباغية :

يقول الحق تبارك وتعالى فى كتابه المبين :

(وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما ، فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفىء الى امر الله ، فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا ، إن الله يحب المقسطين . انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون) . سورة الحجرات (٩ – ١٠) .

○ معانى المفردات :

(وان) استخدمت « إن » ولم تستخدم « إذا » : لان الاولى تدل على الشك ، ومعنى ذلك : ان تقاتل طائفتين من المؤمنين امر نادر الحدوث ، وهو مع ذلك مبين حكمه فى الشريعة .

(طائفتان) مثنى طائفة .. والمقصود بهما : الطرفان المتخاصمان سواء اكانا مفردين او جماعتين او اطرافا متناحرة .

(من المؤمنين) : اشارة الى انهم لم يخرجوا بالاقتتال عن حد الايمان .

(فاصلحوا بينهما) : اى ادعوهما الى الاحتكام الى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، مع قبول الحكم سواء أكان لهما أم عليهما ..

(فان بغت احداهما على الأخرى) : اى استمرت العدوان ، وامعنت فى التحدى والعناد ، واكثرت فى الارض الفساد ، ورفضت الانصياع الى حكم الله وحكم رسوله ..

(فقاتلوا التى تبغى) : دليل على وجوب قتال الباغى اذا خرج على الامام اوخرج على جماعة المسلمين ..

(حتى تفىء الى امر الله) : اى ترجع الى حكم الله وهدى كتابه .

○ الاحكام الفقهية :

الاصل فى هذا النص القرآنى المحكم : انه دليل على وجوب قتال الفئة الباغية التى خرجت على الامام الواحد ، واستحلت دماء المسلمين واموالهم .. وجمهور الفقهاء والمحدثين يرى وجوب استتابتهم ، فان تابوا والا قوتلوا وقتلوا جزاء افسادهم لا كفرهم .. ومع ذلك – كما يقول الشهيد سيد قطب – : (فان النص القرآنى يمكن اعماله فى جميع الحالات ، بما فى ذلك الحالات الاستثنائية التى يقوم فيها امامان او اكثر .. « اى فى غيبة الامامة الواحدة » فى اقطار متفرقة متباعدة من بلاد المسلمين ، وهى حالة ضرورة واستثناء من القاعدة « اى قاعدة الامام الواحد » .. فواجب المسلمين ان يحاربوا البغاة مع الامام الواحد اذا خرج هؤلاء البغاة عليه ، أو اذا بغت طائفة على طائفة فى امامته دون خروج عليه – وواجب المسلمين كذلك ان يقاتلوا البغاة اذا تمثلوا فى احدى الامامات المتعددة فى حالات التعدد الإستثنائية ، بتجمعهم ضد الفئة الباغية حتى تفىء الى امر الله ، وهكذا يعمل النص القرآنى فى جميع الظروف والاحوال) فى ظلال القرآن ١٣٥/٢٦

البدء بالاصلاح اولا :

وقد تضمنت الآية التاسعة من سورة الحجرات : « الامر بالاصلاح اولا » لان دماء المسلمين غالية عند رب العالمين ، والنصوص فى هذا المعنى كثيرة جدا .. وحسبنا هذا الانذار القرآنى الصارم : (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها ، وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما) سورة النساء (٩٣) .

وعن ابى بكر رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (اذا تواجه المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول فى النار) وفى رواية : (اذا المسلمان حمل احدهما على اخيه السلاح فهما على طرف جهنم ، فاذا قتل احدهما صاحبه دخلاها جميعا – قال : فقلنا او قيل : يارسول الله ، هذا القاتل ، فما بال المقتول ؟ قال : انه اراد قتل صاحبه) رواه الشيخان .

– وليت هذه الحرمة منوطة بدم المسلم وحده ، ولكنها منوطة بدمه وعرضه واهله وماله ومشاعره .. فلقد روى عن عبدالله بن عمرو : انه صلى الله عليه وسلم قال : (من نظر الى مسلم نظرة يخيفه فيها بغير حق – اخافه الله يوم القيامة) رواه الطبرانى ، وكذا ابوالشيخ من حديث ابى هريرة .

وروى مسلم عن ابى هريرة قال : قال ابوالقاسم صلى الله عليه وسلم : (من اشار الى اخيه بحديدة فان الملائكة تلعنه حتى ينتهى ، اى يمتنع ، وان كان اخاه لابيه وامه !!)

من هنا كان البدء بالاصلاح وتقريب وجهات النظر بين المتخاصمين فريضة شرعية .. والحكمة منها : تخويفهم من القتال الذى يتضمن الخسارة للفريقين فى الارواح والاموال ، وحملهم على الرجوع الى الحق ، والميل الى الطاعة ، دون الرغبة فى قتلهم او ابادتهم .. لأن توبتهم فيها شد لأزر المؤمنين وتقوية لشوكتهم ضد اعدائهم .. وقد نفى الله أى عذر فى قتل المؤمن للمؤمن الا عن طريق الخطأ ، قال تعالى : (وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطأ) سورة النساء (٩٢) .

– والاساس هنا : انه كلما امكن تحقيق الانابة والتوبة بدون شق عصا الطاعة على الامام او نائبه – كان ذلك افضل واعدل ، واحق بالاهتمام وبذل الجهد ومتابعة النتائج .. ولهذا روى ان عليا رضى الله عنه لما اعتزلته (الحرورية) بعث اليهم عبدالله بن عباس ، فامهلوه ثلاثة ايام ، ثم رجع منهم الى الطاعة اربعة الاف رجل !!

ولا يمكن اغفال القاعدة الاسلامية


■ ماهى جناية اولئك القتلى ؟

الجليلة الواردة فى الآية العظيمة : (انما المؤمنون اخوة) ، والمقصود بذلك ان روح الاخوة هى الروح الحاكمة فى الصراع بين الجيوش المؤمنة . ولذلك عندما سئل (على بن ابى طالب) وهو فى قتال أهل البغى فى وقعة الجمل وصفين : أمشركون هم ؟ قال لا ، بل من الشرك فروا . قيل له : امنافقون هم ؟ قال لا ، لأن المنافقين لا يذكرون الله الا قليلا . قيل له : فما حالهم ؟ قال : « اخواننا بغوا علينا !! » .

وكان على رضى الله عنه – حريصا قبل وقعة الجمل الا يبدأ احدا بقتال ، ولذلك روى عنه : انه راسل اهل البصرة يدعوهم الى القاء السلاح والجنوح الى السلم .. ومن ماثور قوله فى ذلك : (ان هذا يوم .. من افلح فيه افلح يوم القيامة) ثم سمعهم يقولون : (الله أكبر .. يالثارات عثمان !! » فقال : « اللهم أكب قتلة عثمان لوجوههم !! » .

– وقد نظر الفقهاء فى حالة ما اذا كان الصلح عملا مرحليا ، تتطلبه ضرورة التأنى حتى يأخذ الامام الاهبة وتكتمل لديه اسباب النصر الشامل ، هل يجوز ذلك اولا ؟

قال صاحب المغنى : (ان خاف الامام على الفئة العادلة الضعف اخر قتالهم الى ان تمكنه القوة عليهم ، لانه لا يأمن الاصطدام والاستئصال ، فيؤخرهم حتى تقوى شوكة اهل العدل ثم يقاتلهم ، وان سالوه ان ينظرهم أبدا ، ويدعهم وما هم عليه ..

ويكفوا عن المسلمين ، نظر : فان لم يعلم قوته عليهم ، وخاف قهرهم له ان قاتلهم .. تركهم ، وان قوى عليهم لم يجز اقراره على ذلك ، لانه لا يجوز ان يترك بعض المسلمين طاعة الامام ، ولا تؤمن قوة شوكتهم بحيث يفضى ذلك الى قهر الامام العادل ومن معه) .

● هذه هى المرحلة الاولى من الحل الاسلامى الشامل لكل صراع بين طائفتين متقاتلتين ، وهى وجوب السعى بالصلح الجاد بينهما حتى تتوقف فورة الغليان فى المشاعر ، ولكى تحقن دماء المسلمين . ويجب ان تتقارب وجهتا نظر الطرفين بحيث يكون الهدف الأعلى والاسمى : هو حقن دماء المسلمين ..

ونظرا الى اهمية هذه المرحلة من الناحيتين : الايمانية والمادية .. ونظرا الى ان النجاح فيها يغنى عما سواها من المراحل – فقد اعاد القرآن التذكير بها بين كل مقتتلين من أهل الايمان : (انما المؤمنون اخوة ، فاصلحوا بين اخويكم ، واتقوا الله لعلكم ترحمون) سورة الحجرات (١٠) والمعنى ان شأن الاخوة مهما بلغ تجاهلها ، لا يمكن ان ينقلب الى ما يضادها .. من هنا كان وجوب الاصلاح بين كل طرفين متخاصمين من اهل الإيمان نزولا على منطق الايمان ، ووفاء بواجب الامتثال لأمر رب العزة والجلال ..

● المرحلة الثانية :

اذا لم تفلح محاولات الصلح المتكررة والمتعاقبة ، واذا لم تجد المفاوضات نفعا فى ايقاف البغاة عند حدهم ، وتخويفهم اخطار الحرب وعواقبها الوخيمة الضارية .. فليس من ثم سبيل الى تأديبهم سوى قوة السلاح ، ولهذا يقول المولى تبارك وتعالى :

– (فقاتلوا التى تبغى) اى قاتلوا الطائفة التى تعتدى وتأبى الرضوخ لحكم الله الذى قرره فى كتابه ، والزم به سائر عباده .. ومن معانى « البغى » الاستطالة على الغير ، ورفض المحاولات المتكررة للصلح ، « استكبارا فى الارض ومكر السيء ، ولا يحيق المكر السيء الا بأهله » !

والملاحظ ان هذا الموقف المتعنت من الطائفة التى تبغى – موقف نادر ، لاسيما اذا كان الفئة العادلة مخلصة فى طلب الصلح وحقن الدماء ، والحفاظ على ارواح المسلمين .. ولهذا استخدم القرآن حرف الشرط الدال على الشك والندرة فى قوله تعالى : (فان بغت احداهما على الاخرى) للاشارة الى ان ذلك موقف تحار فيه العقول ، موقف الاصرار على القتال فى مقابلة الجنوح للسلم .. موقف الاستهانة بأرواح المسلمين فى مقابلة الدعوة للحفاظ على الارواح البريئة من ان تضيع هباء فى غير ما قضية !!

موقف التحدى للرأى العام الاسلامى ، ومواجهة الوساطات المختلفة بالرفض الشامل ! فى مقابل الوصول بالنزيف الدموى الى نهايته !

وقد استدل العلماء بهذه الآية على وجوب قتال الفئة الباغية التى اعلنت الخروج على جماعة المسلمين ، واصرت على المضى فى حربها الاستنزافية الى غير ما حدود .. لكن مواجهة عدوان البغاة فى حرب شاملة لا ينبغى ان تكون كمواجهة الكفرة والمشركين ، ويتضح ذلك من النقاط التالية :

١ – الهدف من حرب البغاة هو التأديب والتهذيب لارغامهم على الانابة والتوبة ، بينما حرب الكفرة والمشركين هدفها ان يقولوا (لا اله الا الله ، محمد رسول الله) موقنين بها فى ضمائرهم ، فاذا قالوها عصموا دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله .

٢ – تحقيقا للهدف السابق من حرب البغاة :

لا يجوز ان يقتل اسيرهم ، بل يجب الابقاء عليه لانه مسلم ، وحتى لو قتل البغاة اسرانا لديهم فلا يجوز ان نقتل اسراهم لدينا ، لانهم لا يستحقون القتل بما جناه غيرهم ، ومع هذا فانه يجوز مبادلة اسرانا بأسراهم .

٣ – لايجوز باتفاق اهل العلم : ان تسبى ذراريهم او تغنم أموالهم لانهم معصومون بإسلامهم عن ان تؤخذ اموالهم او تسبى ذراريهم ، ولان هذا الاجراء خارج عن هدف التأديب والرد الى الطاعة لامر الله عز وجل – ولا يجوز ان يؤخذ من اموالهم الا ما تستلزمه ضرورة الدفاع واضعاف شوكة البغاة ، ولقد ضرب على بن ابى طالب اروع الامثلة فى ذلك ، حيث اتاح لاسرى البغاة ان يأخذوا مالهم عند اصحابه فى وقعة الجمل وقال لهم : (من عرف من ماله شيئا مع احد منا فليأخذه) حتى ان أحد البغاة لم يمهل واحدا من اصحاب على حتى ينضج الطعام فى القدر التى اخذها من ماله ، فعمد الى سكب الطعام على الارض واخذ القدر !!

٤ – اذا هرب البغاة او القوا السلاح أو عجزوا عن الاستمرار فى العدوان فانه لا يجوز الاستمرار فى محاربتهم ، ولا ملاحقة المدبر منهم .. الا فى حالة واحدة : اذا تبين انهم يهربون ليتجمعوا من جديد لمعاودة القتال ، فحينئذ يجوز للامام ان يؤدبهم بالضرب او الحبس – لا بالقتل !

○ ليس فيهم شهداء :

٥ – من قتل من الفئة الباغية يغسل ويكفن ويصلى عليه ، دون ان يثبت له حكم الشهادة ، عملا بالحديث الصحيح : (صلوا على من قال لا اله الا الله) رواه الخلال فى جامعه – وذلك لان قتلى البغاة لم يخرجوا عن كونهم مؤمنين بنص الآية الشريفة : (وان طائفتان من المؤمنين) الآية . وذلك مشروط بما اذا لم تخرجهم عقائدهم الفاسدة عن مضمون الايمان الصحيح كمن يسب ابابكر وعمر ، ومن يزعم ان عليا كافر ، فهؤلاء لا تجوز الصلاة عليهم ، قال صاحب المغنى : (ووجه ترك الصلاة عليهم انهم يكفرون أهل الاسلام ، ولايرون الصلاة عليهم – فلا يصلى عليهم كالكفار من اهل الذمة ، وغيرهم ، ولانهم مرقوا من الدين فاشبهوا المرتدين) انظر المغنى ١١٧/٨ .

● اذا استعانوا بالاعداء المحاربين :

٦ – اذا استعانت الفئة الباغية بالكفار من اهل الحرب فهنا الطامة الكبرى !! لانهم سيعاملون معاملة اهل الحرب ، ماداموا قد استعانوا بهم ، واطلعوهم على اسرارهم ، وعقدوا المعاهدات معهم ، وأمنوا لهم .. فحينئذ : يقتل اسيرهم ، ويعاملون معاملة اهل الحرب الذين اختلطوا بهم وادخلوهم فيهم ، قال تعالى (ومن يتولهم منكم فانه منهم) .

– وفى هذه الحالة لابد من تضافر الجيوش الاسلامية مجتمعة على وضع حد لهذا العدوان الاجرامى ، وفرض [illegible]لام الاجبارى على البغاة الظالمين ، [illegible]عتبار ان الجيش الاسلامى الواحد يحقق ارادة الامة الواحدة .


■ لقطات من معارك اطول حرب فى التاريخ !

الجنوح للصلح واجب

– ان الله تعالى أمرنا ان نجنح للسلم ان جنح الكفار اليها ، فكيف اذا كانت الدعوة الى السلم صادرة من الفئة العادلة احتراما لدماء المسلم الزكية ، وقياما بواجب كبت الأعداء اذا رأوا توقف سيل الدماء بين الاشقاء ..؟

لمصلحة من ، ان لم تكن الحرب لمصلحة العدو المشترك ، يظل يرفض الجانب الآخر كل نداءات السلام ، وكل مناشدات الصلح ، دون ان تأخذه رحمة بالثكلى الحزينات ، والزوجات الباكيات ، والاخوات المفجوعات ...؟

– لمصلحة من .. ان لم تكن الحرب لمصلحة العدو المشترك ، يقدم البغاة كل يوم وجبة لا حصر لها من رؤوس القتلى ، ودماء الجرحى ، ودموع الثكالى ، ونحيب الارامل واليتامى !!

– اية مسؤولية يحملها هذا القائد الذى لا يكفيه هذا النجيع الاسود الذى شربته الصحراء الشاسعة حتى بشمت !! وارتوت به النجاد والوهاد حتى شبعت !!

– ياويح امة يحكمها قساة القلوب ، وغلاظ الاكباد ، من الذين يدفعون اعدادا لا حصر لها من ارواح شعوبهم ثمنا لاحقاد متأججة لا تهدأ نارها ولا ينطفى لهيبها :

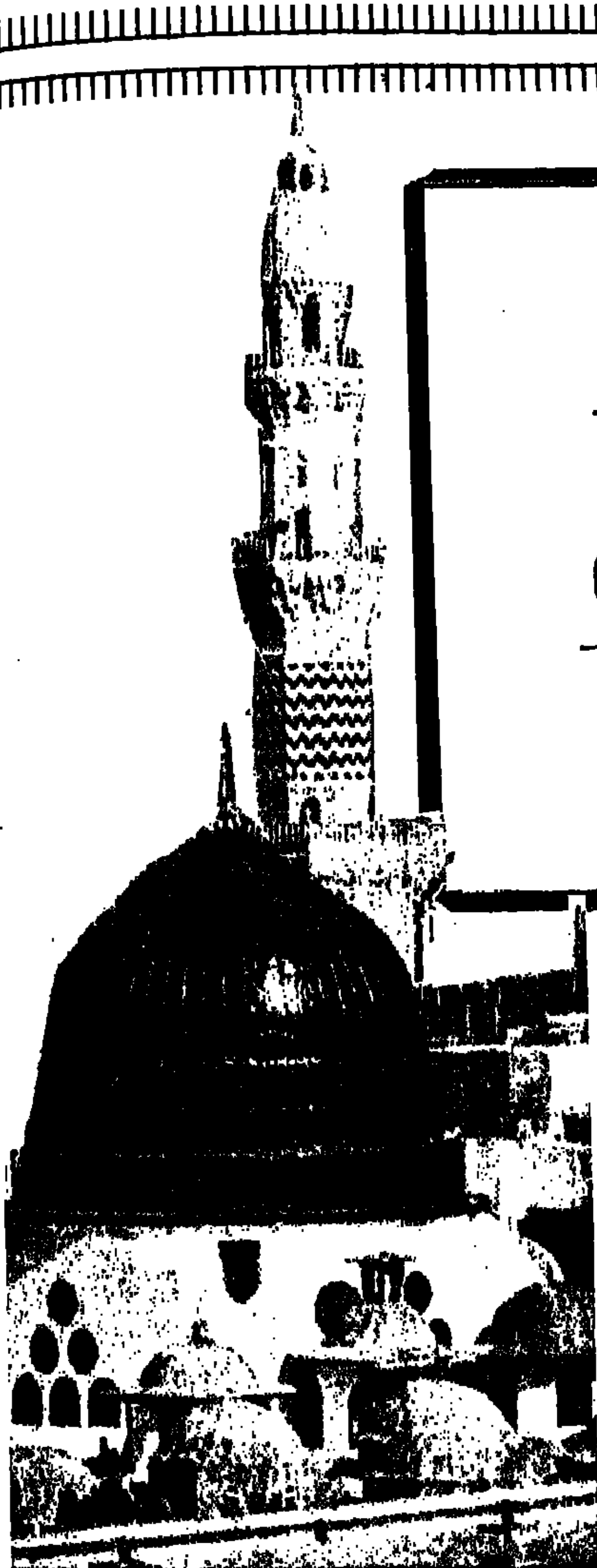
● اللهم رحمتك بعبادك ..!!

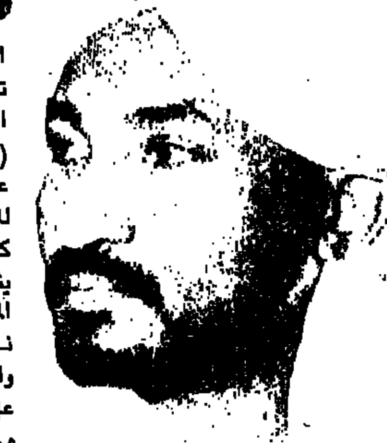
● الاسلام يدعو الى الجنوح للسلم اذا نادى به الكفار .. فكيف اذا نادى به المؤمنون ؟

● هل يجوز ان يكون الصلح عملا مرحليا لاستكمال الأهبة حتى يتم القضاء على الفئة الباغية ؟

٢ مكانة الاسلام فى عالم اليوم

ذكرت فى الحلقة الماضية ان عدة تطورات حدثت فى تاريخ العالم الحديث وتاثر بعض العالم الاسلامى وكان اثر تلك التطورات على دعاة الحداثة من المسلمين هو اجراء تعديل الكمالية واطروحتها النظرية لتتماشى جنبا الى جنب مع التطورات الاقتصادية والاجتماعية ذات الثقل والتجاوب مع تيار مناهضة الامبريالية .





بقلم : الصادق المهدى

لا فصل بين الدولة والدين فى الاسلام

وبالنظر فى الحقائق التاريخية لتلك الفترة يبدو للعيان ان العالم الاسلامى احسن من يمثله الكماليون الموالون لشاه ايران ، بورقيبة ، بالنسبة لليمين والناصريون البعثيون الموالون لميشال عفلق والموالون لذو الفقار على بوتو بالنسبة لليسار .

وقد تم عن طريق هؤلاء القادة الوصول الى افاق مستقبل العالم الاسلامى وكانت اى بادرة للتمرد خاصة اذا ما كانت قائمة على الاسلام كانت تعتبر حركة رجعية غير ذات جدوى ويتم التعامل معها باسلوب قمعى لما يوافق او قل ينال تفهم الأسرة الدولية والتى لا ترى للدين اى دور فى السياسة .

الاسلام والاكسيومات المعاصرة

وبعد كل التهم التى اوقع بها التاريخ الاوربى نفسه من حيث فصل الكنيسة عن الدولة فان هذه التهم كان يعتقد انها قابلة للتطبيق مع الظروف الشبيهة . وفى هذا المنعطف يبرز الى السطح سؤالين .. الأول : لماذا نتوقع ان يكون الاسلام مخالفا ؟؟ والسؤال الثانى هو : كان الاسلام الديانة لم يفقد مطلقا صلاحيته وأنه قد بقى من خلال الطرق الصوفية بالاضافة الى المتعلمين والمؤسسات التعليمية والمؤسسات الشيعية على مر القرون فلم يفقد قط قبوله لدى الجماهير فلماذا اذن اقتصر الاسلام على الناحية الدينية دون سواها مثال الدور السياسى ؟؟ ثم لماذا اضاف الى جانب اهتمامه بالجماهير اهتماما ومخاطبة للقوى الاجتماعية المعاصرة ..

وللاجابة على السؤال الاول : نجد ان كثيرا من توجهات الفكر الاوربى قد نتج عن الصراع بين المفكرين والسلطات الكنسية والذين كان من واجبهم تحديد دور الدين ثم الاكسيومات التى حفل بها فكر الانسان الاوربى مثال : العلمانية ، العقلانية ، المادية ، وقد تطورت فى اشكال الحتمية ، اللاكهنوتية ، اللاأدرية ، والالحاد .. وقد كانت هذه الاشكال وليدة ظروف خاصة باوروبا .

وهذه الاكسيومات الانسانية اذا ما تخلت من قالبها فى الطابع الاستثنائى فانها ستجد لنفسها اعترافا فى الاسلام .. فالعلمانية تدعى الصلاحية التامة لشؤون هذا المكان وهذا الزمان الذى هو العالم .. والاسلام يتقبل الصلاحية ولكنه يرفض طابعها الاستثنائى والدليل من القرآن قوله تعالى :

١)« لا يغير الله ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم » صدق الله العظيم .

٢) « سنريهم أياتنا فى الافاق وفى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق » صدق الله العظيم .

مكان العقل فى الاسلام

فالعقلانية تدعى تحكم العقل فى المطلق والاسلام يعترف بالعقل حيث يورد القرآن ذكره فى ٥٠ موقعا يدعو المسلم الى التفكير والتعبير بكل اشكال المنطق من الاستنتاج ، الاستقراء ، التأمل ، الخطابة وهكذا يتم اعمال العقل الى اقصى حدوده .. ومع الاعتبار الذى يوكل اليه فالعقل ما هو الا خاصية محدودة .

وهكذا يكون غائبا سيناريو النفى والتاكيد حتى امثولة وقلة الكنيسة غير واردة فليس هنالك كنيسة فى الاسلام ولان الاسلام كديانة يقر بالمبادىء المختلفة لتنظيم الدولة الى جانب المبادىء الضرورية لتنظيم الأسرة الاسلامية .. حيث يكون دستور « المدينة » وهو اول دستور مكتوب ينظم الدولة على اساس من التعايش السلمى بين المجموعات الاسلامية والمجموعات الدينية الاخرى ..

لماذا الإسلام يتصرف بطريقة مماثلة ..؟

وقد كان من السهل على الفلاسفة والعلماء المسلمين خلال العصور المظلمة تطوير انماط تفكيرهم داخل وليس خارج الاسلام .. ففى مجال علم (الحقيقة) كان من السهل على عبد الجبار ان يثبت مقياسا عقلانيا للأخلاق .. وفى المجال الاجتماعى كان من السهل على ابن خلدون ان يثبت مقياسا عقلانيا لتطور المجتمع والأثنان قد صاغا نظريتهما من داخل الاسلام والسؤال المبرر ليس هو لماذا كان على الاسلام ان يتصرف بطريقة مختلفة وانما هو لماذا يجب عليه ان يتصرف بصورة مماثلة ؟؟ والامر الذى قيد الاسلام فى المجال الاجتماعى فى الماضى يتمثل فى التحالف بين الاستبدادية و« التقليد » وفى الأزمنة الحديثة الزحم التثقيفى لصورة اوربا .

والسؤال الثانى نجد له الاجابة فيما ذهب اليه المفكرون المعاصرون من اليمين واليسار من عدم القصد فى تعاملهم مع المجتمعات غير الأوربية فهم يخلطون الاثنين مع توقع تلاشيهما وتمهيد الطريق امام المجتمع الجديد للفكر الأوربى .

لقد تحدث ماركس عن حتمية التطور الاجتماعى معتمدا فى اطروحته تلك على التجربة الأوربية فجاء لينين وستالين لتطور الماركسية لتتلاءم مع معطيات التجربة السوفيتية .. وهذه النظريات كما تدعى الماركسية لها الصلاحية العالمية .. فقد طبقوها بحذافيرها على وسط اسيا السوفيتية .. وصمت هؤلاء المنظرون عندما اعلن بعض رفاقهم من الشيوعيين مثال سلطان كاليف بأن المجتمعات غير النامية تحتاج الى منحى اخر .

ومن الناحية الاخرى فان المنظرين الغربيين مثل . روستو قد قالوا بحتمية المراحل الخمس للنمو الاقتصادى ، وقد استطاع الفكر الشيوعى والراسمالى ان يرسما خريطة المستقبل للعالم اللامتنامى وكان قد تنبأ بحتمية الدمار اللاحق بالمجتمع التقليدى كما اعتبر كل منهما ان طبقة معينة هى الطبقة الوسطى بالنسبة للتطور الشيوعى هى الة التحول الاجتماعى وعندما ابت كل من الطبقتين التصرف فى مثل نفس تلك الأطر الأوربية فقد سمح بالمنحى الارتجالى .. وهكذا فان ما خفرو هالبيرن نظر اعتمادا على النمط الكمالى - الناصرى واعلن ان التنمية ستحقق فى كل الاقاليم بواسطة نظام تكنوقراطى وهى عقدة عسكرية قصد بها ابراز الوظيفة التاريخية للطبقة الوسطى .

فالشيوعيون قد سمحوا ايضا لتحالف القوى التقدمية لابراز الوظيفة التاريخية للطبقة العاملة وفى كلتا الحالتين كان ضباط الجيش هم رأس الحربة فى عملية التحول الاجتماعى التاريخى ..

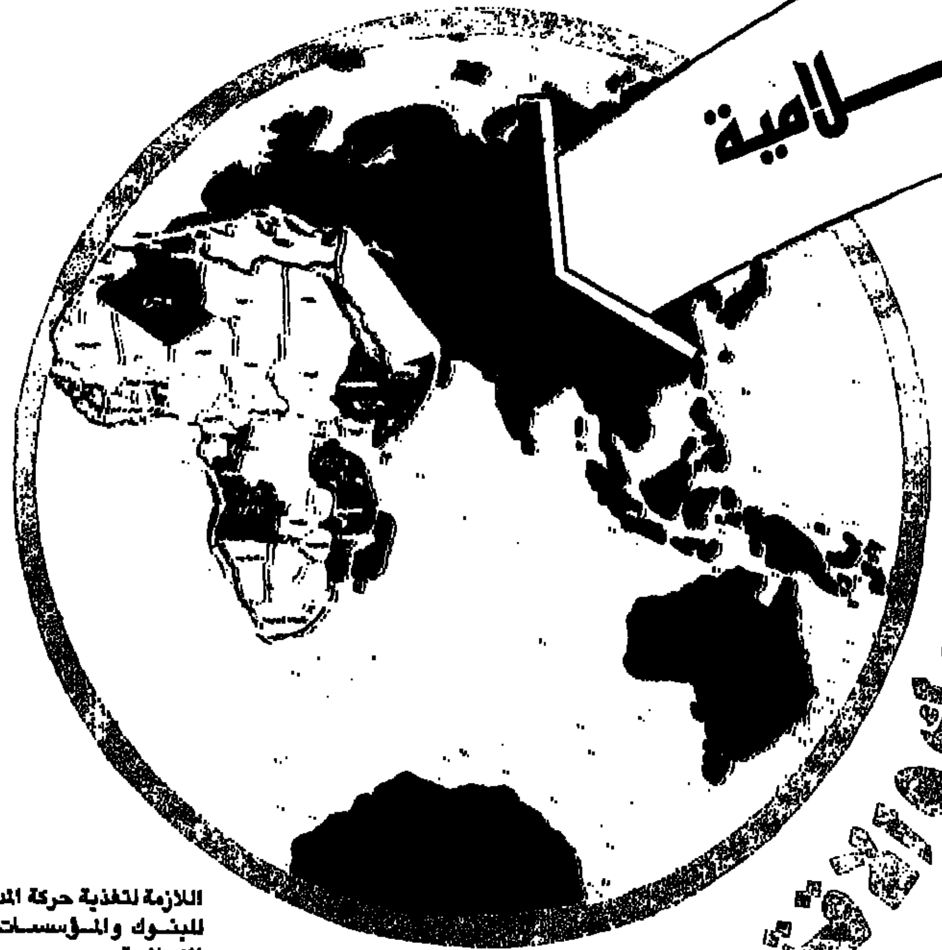
ولوقت طويل من تاريخ العالم الاسلامى قبلت قطاعات كبيرة من القوى الاجتماعية الحديثة مثل هذه الأفكار ثم وعى عدد كبير من المفكرين ، الكتاب والصحفيين ان أنظمة الحكم هذه لا تحقق اى تحول اجتماعى يذكر ، بل انها فى راى هذه الفئة تؤدى الى تضرر الشعوب التى تحكمها وانها قد اصبحت دمى تتحرك تحت مظلة تحالفات مفتوحة او غير مفتوحة مع القوى الدولية .

وقد ادى شعور الاستياء حيال الوعود الكاذبة للأيديولوجية العلمانية ادى الى الاسلام والذى يملك تجاه هذه الظروف ميزتين اساسيتين فهو يتجه نحو الجماهير الصديقة وله قدرة تحريكها ثم انه ايديولوجية مستقلة عن القوى العظمى المتصارعة ومجمل هذه الاعتبارات التى قادت كثيرا من المفكرين الاسلاميين الى رفض الأيديولوجيات العلمانية وتقوية الايمان بالاسلام باعتباره ايديولوجية اساسية والتى تملك كثيرا من عناصر مواجهة التحديات التى تفرز الحياة المعاصرة ..

« والى الحلقة القادمة »

نحو صحوة اسلامية

المعهد الدولى للبنوك والاقتصاد الاسلامى



المال عصب القوة فى عصر يرتهن مصيره بالاقوياء فيه وهؤلاء يضعون دول العالم الاسلامى فى الدرجة الثالثة مرة تحت اسم العالم الثالث واخرى تحت اسم الدول النامية اى المتخلفة فى واقع مفهومهم وحساباتهم .. انها لماساة ان ينسحب هذا الوصف على العالم الاسلامى ودوله تملك قوة المال وتعدد مصادره ودينه يملك قوة الفكر واصالة التشريع وانسانية الراى والحجة والمنطق والقياس .



بقلم : الدكتورة نعمات احمد فؤاد

ليس النقص فى ديننا حاشاه وليس النقص فى وطننا الاسلامى الكبير

انه اذن الانسان المسلم الذى ينقصه التوظيف لمايملك ، والتوصيف لمايريد .

المسألة : قوة المال فى عالم مادى يحتدم فيه الصراع على المال .

قوة الاداه فى عالم غابى ، السيطرة فيه للناب العضوض والجناح المحلق وهنا يتميز الاسلام .

فهو يجمع :

- بين القوة والرحمة
- بين القدرة والسماحة
- بين اللين والرجاحة
- بين التقنين والانسانية
- بين الدين والدنيا

ويتميز اهله بالجمع بين قوة المال اى الوسيلة وقوة الدين اى ضمان الاسلوب وارتفاع الهدف ، وامتناع الغرض والحيف والزيف .

ان (حضور) اقتصاد اسلامى ، معناه بداية طريق ، الى (حضور) قرار اسلامى .

ويوم يملك الاسلام الكلمة والقرار ، لايملك اعداؤه ان يدرجوه فى العالم الثالث او يستدرجوه الى الخلف ووسائل السبق بين يديه تدفعه الى الامام ، وترفعه الى فوق ، وتنتقه من ظلام الوهاد وقتام القاع الى اشراق واشراقة القمة .

ان الاسلام بقدر اتساعه فى التشريع ، وتوسعه فى التطبيق والتوثيق والتحقيق ، بقدر صعوبة النفاذ الى اعماقه لبعدها اوالوصول الى افاقهلعلوها .. ومن هنا كانت الحاجة الى معهد يلتقى فيه الهدف بالوسيلة ، والفقه بالاقتصاد والمسلم بالمسلم على اختلاف الديار ، وبعد المزار وتعدد الاوطان واللغات ، فكان المعهد الدولى للبنوك والاقتصاد الاسلامى .

لقد بلغ عدد جنسيات الدارسين به ثلاث عشرة جنسية ينتمى اصحابها الى ثلاث قارات : أسيا وافريقيا واوروبا .

معهد ياتيه المسلمون شعوبا وقبائل ليتعارفوا ويتآلفوا ويتدارسوا ويجتمعوا على كلمة سواء بينهم فى الدين والاقتصاد معا . وهى غاية لم تصل اليها ، بعد ، جامعاتهم وشعوبهم وحكوماتهم وهى معذورة لصعوبات شتى فلم تسفر محاولاتها إلا عن معطيات جزئية لاتسمى نجاحا كاملا يحقق الامل او يسعف العمل .

هذه الصعوبات تخطاها بكفاءة المعهد الاسلامى لأنه ولد نقى الصفحة بدون خلفيات او تراكمات او اعتبارات متعددة النظرة ، مبددة للكيان ، مضنية للصحوة التى تستشرف اليها ، وتستهدفها عالما جديدا وعلاقة طريق .

جاء اليوم للصحوة الاسلامية .

ان الرسول عليه الصلاة والسلام يقول :

(ان الله تعالى يبعث لهذه الامة على راس كل مائة سنة من يجدد لها دينها) .

عن ابى هريرة رواه ابو داود فى سننه والحاكم فى المستدرك والبيهقى فى المعرفة .

وقد مضى القرن الرابع عشر الهجرى وبدا القرن الخامس عشر ، والاسلام من ورائه ارواح اعلامه ورجاله فى هذه القرون ، يتطلع الى رعيل جديد من الرجال والاعلام يساندون صحوته ، ويُعلون كلمته ، ويدعمون اقتصاده ، وينشرون معهده ، ويرفعون النابغين من ابنائه بالكشف عن طاقاتهم وقدراتهم لتحسب له قبل ان يستقطبها اعداؤه بالاغراء او الاستهواء من باب الاستنزاف المعنوى والاستهداف السياسى .

المعهد الذى يناط به الأمل ويعقد عليه الرجاء يلبى هذه المتطلبات جميعا ويغطى اهدافا كبارا طال انتظارها .

المعهد كما جاء فى تقرير تقويمه الشامل ، دعا اليه ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩ م الاتحاد الدولى للبنوك الاسلامية لصياغة واعداد الكوادر اللازمة لتغذية حركة المد التطبيقى للبنوك والمؤسسات المالية الاسلامية .

وتاسس المعهد ...

وتكلف تاسيسه ٤ مليون دولار دفعها سمو الامير محمد الفيصل وصحبه فى مؤسساته الإسلامية .

واختار المعهد مستقرا ومقاما ، الدولة القبرصية التركية حيث مكتب ادارته الدائم ولهذا المعهد الشخصية الاعتبارية والذمة المالية المستقلة وجاء فى اهدافه :

١) استنباط المنهج الاقتصادى الاسلامى المتكامل .

٢ - اعداد جيل من المتخصصين الذين يجمعون بين الثقافة الاسلامية والخبرة العملية فى المجال الاقتصادى اعدادا يمكنهم من النهوض بمسئوليات التطبيق الصحيح للمنهج الاقتصادى الاسلامى .

٣ - الاسهام فى اعداد عناصر صالحة للاضطلاع باعباء البحث العلمى والتدريس فى الاقسام المتخصصة فى الاقتصاد الاسلامى فى الجامعات الاسلامية وغيرها .

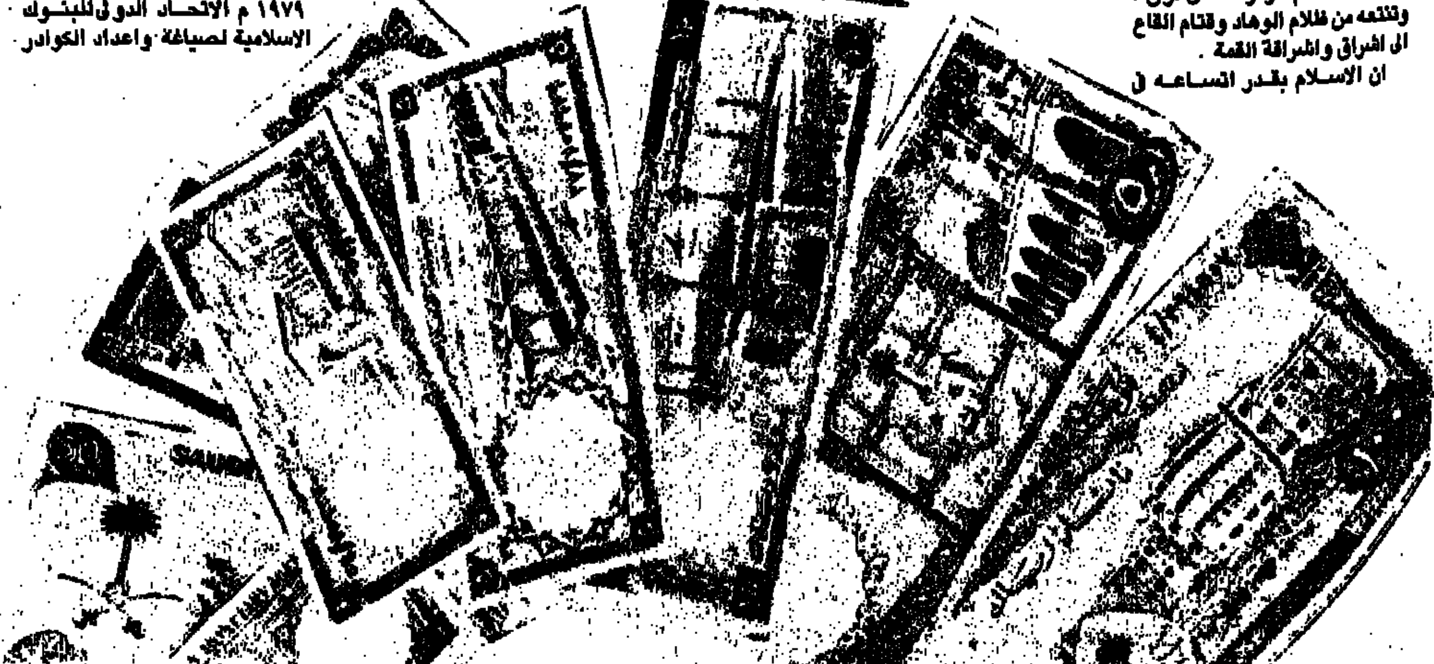
٤ - وضع الضوابط العلمية والاخلاقية التى تضمن التزام المؤسسات الاسلامية المالية بالمبادىء الاسلامية فى ممارستها التطبيقية .

وسبيل المعهد الى هذه الغايات والاهداف ، وسائل منها :

- القيام بالبحوث والدراسات العلمية اللازمة لحل المشكلات التى قد تواجه المؤسسات المالية الاسلامية فى اثناء التطبيق ، ونشرها وتبادلها .
- نشر التراث الاسلامى فى مجال الاقتصاد والمال فى صورة علمية محققة بالاضافة الى تبادل الابحاث الحديثة واذاعتها .
- تنسيق الجهود ورصد النتائج ، ودعم العلاقات بين العاملين فى ميدان الاقتصاد الاسلامى .

ولاينهض بهذا المطلب الطموح البعيد الرؤية والمدى الا موارد متدفقة وثابتة موصولة ومتواصلة حتى تطرد مسيرته ، وتتأكد رسالته وترتفع دعوته ، ويؤتى ثماره . وسوف يسجل تاريخه الموارد واصحابها .

ان العالم الاسلامى لفاعل بماهو قادر ، ومايتفق فى هذا الهدف الكبير يضاعفه لاصحابه الله .. ويباركه الاسلام وينتفع به المسلمون الذين يحمدونه لاصحابه ، ويردونه لهم ولاء او وفاءا .



المتنبي ادخل سيف الدولة التاريخ من اوسع ابوابه

رواية عجيبة عن نسب المتنبي

[الحلقة الاخيرة]

الدولة العباسية قامت على ضرب العروبة باذلال العرب

بقلم : ذيبان الشمري

ا - ماساة العبقرية :

لعل عقدة الماساة في تاريخ البشر . ان العبقرية مهما بلغ اشراقها من الشدة وحضورها من الطغيان فانها تبقى الضعيفة امام جبروت الواقع بقوتيه الاساسيتين . السلطان والمال . فالبشر لا يرون من المستقبل ابعد من بطونهم ولا يطلبون من السعادة اعمق من جيوبهم . ولا يعرفون ماضيا ونادرا مايابهون بالمستقبل . فالحاضر في نظرهم هو بداية الزمان وهو كذلك نهايته . ولذلك فان كل شيء لا يتواجد في الحاضر ولا يتحقق فيه . ولا ينتهي واقعا الى كسب سلطوي او ربح مادي . فانما يكون ويبقى خارج عالم الواقع ومن مخلوقات عالم الوهم ، وهكذا نرى العبقري منتبذا للبشر ، ومنبوذا من البشر ومحاربا للبشر ومحاربا من الناس . انه نادرا ما يكون على وفاق مع الناس ، واندر من ذلك ان يكون الناس على وفاق معه . فزمانه ليس الحاضر بل انه المستقبل . اما واقعه فليس ما يحدث اليوم بل ما سيحدث غدا . لذلك نراه يستبق عصره ويسبق معاصريه . الامر الذي يؤدي في معظم الاحيان الى خنق العبقرية وصلب العبقري . فالبشر يغضبون ممن يسبقهم والعصر لا يتسامح ومن يستبقه لذلك الويل كل الويل للعبقرية اذا نظرت الى الواقع على اضواء المستقبل وقيمت الناس في الحاضر تقييم الناس لها في المستقبل .

فلو ان احدهم قال لسيف الدولة الامير ان تاريخ الحضارة سيخصك ببعض الصفحات المشرقة لانك مررت بحياة ابي الطيب فاستضفته في بلاطك واسبغت عليه عطفك ورعايتك ، وان التاريخ سيذكرك به ، ولن يذكره بك ، فهو القطب والمقطاب اما انت فلا تزيد عن كونك المستقطب .

ولو ان ذلك الانسان استرسل بقول لسيف الدولة الاديب والشاعر : ان قصائد المتنبي لا انتصاراتك العسكرية هي التي ستبقى خالدة خلود الدهر . وان التاريخ سينظر اليك من خلال المتنبي ، ولن ينظر الى المتنبي من خلالك . فانت التابع وابو الطيب هو المتبوع . وانت الذي ستدور في فلكه ولن يكون المتنبي الدائر في فلكك . فابو الطيب هو الذي سيضفي عليك قوسا نسجته يد عبقريته على منسج الخلود .

ولو ان ذلك الانسان استطرد يقول لسيف الدولة المناضل العروبي في عصر الشعوبية والمناضل ضد بيزنطة والقرمطية انك لولا المتنبي لما كان التاريخ سيذكرك الا في احد هوامش تاريخ عصرك المنحوس . العصر العباسي الثالث . عصر سيطرة الاتراك ومن ثم سيطرة الفرس على بغداد الخلافة والخليفة معا .

ولو ان الجزاة او الوقاحة بلغت بمثل ذلك الانسان مبلغا جعله يقول لسيف الدولة الكريم لابل المعطاء ، ان جميع ما اغدقت به على المتنبي من دراهم ودنانير ومزارع وجنوار وغلمان ، وعبيد وخيل ، لن تعادل قيمته في ميزان التاريخ الحضاري قيمة قصيدة واحدة قالها فيك المتنبي فلقد اعطيت المتنبي ما هو فان واما هو فاعطاك ما هو باق ابد الدهر .

لو ان ذلك الانسان قال كل ذلك لسيف الدولة الامير والفارس والشاعر والبطل العربي المعطاء . لاستشاط سيف الدولة غضبا ولامر بضرب عنق ذلك الانسان وعنق المتنبي معا .

ب - المهزلة الماساوية :

والحق ان اشد المهازل الماساوية ايلاما بالنفس كون كل عصر لا يكتفي فقط بان يبخس عباقرته اشياءهم ، بل تراه يهمل ايضا العبقرية ويستخف بمنجزاتها وبشرها ولذلك فان حال العبقري في عصره ولدى معاصريه نادرا ما تختلف عن حال اليتيم على مائدة اللئيم ..

ومن سخرية التاريخ ان البشر يغدقون كل تكريم على العظماء من الاموات ، لكنهم لا يتجاهلون فقط ، بل ويحاربون ايضا العباقرة من الاحياء ولا غرو في ذلك فالعبقرية مرآة تعكس صورة من حولها فيرى العاديون من الناس وهؤلاء هم الاكثرية نفوسهم صغارا ويشعرون في حضرة العبقري برهبة لا يعرفون لها سببا . الامر الذي يجعلهم لا يرتاحون الى العبقري ولا يستطيبون مجلسه . فالقزم لا يرتاح الى السير الى جانب العملاق او مجالسته انه يرتاح فقط الى من هو دونه حجما واخلاقا وعقلا . فشعوره الواعي واللاواعي مما يدونيته الوقى من ان يسمح له بالارتياح الى من هم ليسوا دونه .. تلك كانت حال المتنبي ومجتمعه ولا خلاف ان العباقرة هم عمالقة التاريخ وبناة الحضارات . لكن معظمهم كان محكوما بان يعيش حياة البؤس والفاقة . لكن بؤس العباقرة المادي والاجتماعي كان بمثابة التحدي لقواهم الروحية وقد استجابوا لذلك التحدي وردوا عليه

بروائعهم الخالدة ، التي منها تتشكل كل حضارة قامت على ظهر هذا الكوكب .

ومن المحزن ان العباقرة نادرا ما يعرفون ان عبقريتهم هي عصارة كل حضارة ومجد كل امة ودرة كل تاريخ وان الحضارة عندما تستنزف عصارتها وتجف تربتها يتخشب عودها وتموت . كما ان الامة حينما تذوى عبقريتها وينضب عطاؤها وتغدو العاقر بعد ان كانت الولود . تنكمش على نفسها وتبدا شيئا فشيئا بالانقراض . فالعبقرية هي منبع ديناميكية الحياة . اما العباقرة فهم زخومها المنظورة .

ومن سخرية التاريخ ان معظم العباقرة ، وباستثناء عدد قليل للغاية منهم ، كالموسيقار بيتهوفن مثلا ينسون في غمرة الكفاح لتامين ضرورات العيش دورهم ومقامهم التاريخيين ولا يقدرونهما قدرهما وذلك لان متطلبات الجسد تبقيهم مشدودين الى الطين وشهوات الحس تمرغهم في اوحاله الامر الذي يضطرهم لطرق ابواب الاثرياء والتسكع امام منازل الاثرياء . ولكن ابواب اولئك والمنافذ الى هؤلاء لا تنفتح الا امام المحظوظين منهم . ولقد كان ابو الطيب من اولئك المحظوظين ، حيث انه وجد اميرا يحتضنه وحاكما يرعاه وانسانا كريما يوفر له بالاضافة الى كل ما يطلبه الجسد ، الاجواء الروحية التي مكنته من الابداع . ولقد كان ذلك هو الحاكم والامير والانسان سيف الدولة

ج - العصر المنحوس :

ولكن يجدر بي قبل ان اتطرق الى بحث نوعية العلاقات التي ربطت بين سيف الدولة وابي الطيب ان القي بنظرة خاطفة على ذلك العصر المنحوس العصر العباسي الثالث ، الذي يكاد يكون صورة طبق الاصل عن العصر الكئيب الذي نعيشه اليوم من حيث التمزق والفرقة ولا مبالاة الامة العربية بقضاياها المصيرية بالاضافة الى طغيان العصبيات الطائفية والعنصرية على اجهزة الادارة والحكم . اضف الى ذلك ذينك اللغمين اللذين يهددان المنطقة العربية اليوم بالتشظي الى دويلات ، واعني بهذين اللغمين رواسب الحركات الباطنية واسرائيل ولا خلاف انهما يقومان اليوم بالدور ذاته الذي قامت به الحركات الباطنية والمنظمات الشعوبية ، من فرس واتراك ، في العصر العباسي الثالث .

ففي القرن الرابع الهجري ، قرن المتنبي وسيف الدولة تشظت الدولة العباسية الى عدد عديد من الدويلات . فكانت هناك دويلة تتالف من فارس والري واصبهان ويحكمها بنو بويه ، وكانت ايضا دويلة ترمان وقد يحكمها محمد بن الياس . ومن ثم دويلة تضم الموصل وديار ربيعة وديار بكر وديار مضر ويحكمها بنو حمدان .

ودويلة اخرى تتالف من مصر والشام ويحكمها الاخشيديون وكان الفاطميون يحكمون افريقيا ، والاندلس يحكمها عبدالرحمن الناصر ، وكان السامانيون يحكمون خراسان ، والبريديون يحكمون واسط والاهواز والبصرة . وكان القرامطة يحكمون اليمامة والبحرين وكان الديلم يحكمون جرستان وجرجان . اما الخليفة فلم تكن سلطته الشكلية تمتد خارج محيط بغداد .

تلك كانت حال الدولة العباسية في عصرها الثالث . ولا خلاف ان الدولة العباسية كانت محكومة منذ ولادتها ووفقا لابسط القوانين نشوء الدول وسقوطها . بان تبلغ تلك الحال من التدهور والانحلال فلقد قامت اساسا على الشعوبية ، اي على استعداء كل عنصرية غير عربي على العرب ، ولم يكن انصارها الفرس باولئك المسلمين الحقيقيين في اسلامهم فالمذاهب الفارسية من زردشتية وماني ومزدكية وسواها ظلت عميقة الجذور في نفوسهم . ويكفي مثلا ان نذكر دعوة ابي مسلم الخرساني قامت منذ اليوم الاول على اساس من المعتقدات الفارسية الامر الذي مكن ابا مسلم من اجتذاب الدهاقين (اصحاب الاملاك الواسعة) الى صفه .

وهناك من يقول ايضا ان ابا مسلم قال بتناسخ الارواح وزعم ان روح الاله تجسدت فيه ، وهكذا تراني اعود فاكرر القول ان الدولة العباسية قامت اساسا على الشعوبية والباطنية ، وكان لابد لها من ان تنتهي الى اذلال العرب ومحاولة هدم الاسلام ويكفي ان نشير الى ان العقائد التي بشر بها ابو مسلم وتلميذه المقنع ، والقائلة بتناسخ الارواح وتجسد الذات الالهية ، ما لبثت ان بعثت في اذربيجان على يد بابك الخرمي ، ناهيك بالاقاصيص التلمودية (اليهودية) والاساطير النصرانية التي حاول الهدامون تسريبها الى الاسلام ، واخيرا جاء المامون ليكرس شرعية الحركات الباطنية الهدامة وليعلن ، انسياقا وراء المعتزلة ، ولاسيما ذلك المفكر الهدام جهم بن صفوان ، ان القرآن ليس ازليا بل مخلوقا .

د - دولة بني حمدان :

تعتبر سنة ٢٩٢ هجرية ، البداية الحقيقية لدولة بني حمدان . ففي تلك السنة عين الخليفة العباسي المكتفي القائد الحمداني المعروف ابا الهيجاء واليا على الموصل واعمالها . وقد بلغت الدولة الحمدانية ذروتها من المجد على يد ابن ابي الهيجاء الامير علي بن حمدان الشهير بسيف الدولة والمولود في ديار ربيعة سنة ٣٠١ هجرية . فبعد مرير نضال ضد الروم والبريديين معا انطلق بجيش كثيف العدد الى مدينة حلب . فلم تحتمل معه كرة واحدة لان حاكمها من قبل الاخشيد والمدعو ياناس المؤنسي قد فر حالما سمع

باقتراب سيف الدولة من حلب التي سقطت بيد سيف الدولة في عام ٣٣٣ هجرية . وقد اتبع سيف الدولة استيلاءه على حلب بزواجه من ابنة الاخشيد ، الامر الذي اوحى الى ابي فراس بنظم قصيدة يفخر بها بابن عمه سيف الدولة ويشير الى المصاهرة الحمدانية الاخشيدية حيث يقول :

فلما راى الاخشيد ماقد اطله   تلافاه يثني غربه ويكاشر
راى الصهر والوسل الذي هو عاقد   ان ينال به ما تناله العساكر

وتمتاز مملكة سيف الدولة بكثرة المدن الهامة مثل حلب وانطاكية وقنسرين ومنبج ومعرة النعمان وافاميا واعزاز وحماة وحمص وطرسوس . بالاضافة الى ديار بكر وديار مضر التي كانت الرقة عاصمة لها .

اما عاصمتها حلب فتشتهر بمناخها الصحي وهوائها العليل . ومن اجل ذلك فضلها كثير من امراء الامويين والعباسيين على دمشق . وقد تغنى بمرابعها احد شعراء سيف الدولة المدعو ابو بكر الصنوبري المتوفى عام ٣٣٤ هجرية .

حيث قال :

حلب بدر الدجى إذ   جمهما الزهر قراها
حبذا جامعها الجا   مع للنفس تقاها
اى حسن ماحوته   حلب او ماحواها
حلب اكرم ماوى   وكريم من اواها

هـ - النبوة والنسب

ثمة ثلاث نقاط تسترعي انتباه المتابع للدراسات النقدية وغير النقدية الموضوعة عن المتنبي الشاعر والفيلسوف والسياسي والانسان . وان تلك النقاط الثلاث هي .

الاولى : ان الدراسات التي وضعها بعض الكتاب من طائفة الشيعة عن المتنبي دراسات تتجاوز الاطراء والمدح الى ماهو ابعد من ذلك بكثير .

الثانية . ان بعض الكتاب من الشيعة يحاولون بكل ما اوتوا من جهد منطق واجهاد عقل ، ان ينفوا عن المتنبي تهمة ادعائه النبوة .

الثالثة : ان الكتاب المذكورين يلمحون حينا ويصرحون احيانا بان المتنبي لم يكن بمجهول النسب ، بل انه ينحدر من اكرم العائلات ، الامر الذي ساتطرق اليه فيما بعد .

لقد سبق لي ان قلت في مقالة او مقالتين من سلسلة المقالات التي كتبتها عن المتنبي ، انني لا اهتم ولن اهتم باصله ونسبه ، وان كونه ينحدر من اصل وضيع او اصل رفيع ، امر ليس بذي بال بالنسبة الي . فكل مايهمني من المتنبي هو ما اضافه الى تراث الحضارة الانسانية ، من روائع وقد لمس القارىء الكريم انني استندت في تحليل نفسية المتنبي الى شعره . وحاولت دراسة اخلاقيته وانفعالاته وردود افعاله وتفاعلاته وافعاله بالاستناد الى عصره وروح زمانه ، وظروف ذلك العصر التي صورتها قصائده التصوير الدقيق الامين ، ومن ثم تطرقت الى نرجسيته الواضحة كل الوضوح في استعلائه على البشر ، واعجابه الشديد ، بنفسه ، ان لم اقل التعبد لها في هيكل الغطرسة والغرور .

وانتهيت بعد ذلك الى الاشارة الى ان مفتاح سيكولوجيته وبوصلة عقله انما هو طموحه الجموح او الجنوح الى السلطة .

ولقد لاحظت في متابعتي للدراسات التي كتبها الكتاب الافاضل من الشيعة عن المتنبي . ان البعض منها ان لم اقل معظمها قد استعاض عن هدوء الموضوعية بنوع من تعصب بعيد عن العلم والروح العلمية . اذ انه يتلظى بسورة شديدة في جرائرها المذهبية . الامر الذي احترت فيه في اول الامر واخيرا عثرت على تفسير قد يكون هو التفسير المنطقي المقبول لتلك الحميا غير المالوفة في الابحاث الموضوعية في الادب او الفلسفة او الفن .

ومفاد ذلك التفسير ان ثمة قولا متواترا لدى البعض من ادباء الشيعة ان المتنبي هو ابن الامام الغائب محمد المهدي نجل الامام محمد بن الحسن العسكري . وان المشرفين على نشاته قد حرصوا ، كما حرص هو بالذات على كتمان نسبه تحت ضغط الظروف التاريخية التي احاطت به وبالحركة الشيعية التي يرتبط بها . ويقولون ، اي بعض الكتاب من الشيعة ان الامام الثاني عشر محمد المهدي قد تواجد في عام ٣٠٢ هجرية في الكوفة . وانه تزوج في ذلك العام بصورة سرية . وكان يومذاك في السادسة والاربعين من عمره . وانه وقد ولد له ولد هو ابو الطيب المتنبي في عام ٣٠٣ هجرية ويقولون انه ترددت في ذلك العصر تقولات عن ان للامام الغائب ولدا . وان تلك التقولات قد امتدت عبر الزمن . حتى بلغت مسمعي الطوسي ، صاحب الكتاب الشهير بعنوان كشف الغمة في معرفة الائمة . ويقولون ايضا ان الطوسي وهو شيخ الطائفة الشيعية في عصره ، على الرغم من انه دلل على عدم جواز وجود امام ثالث عشر ، لان جوهر مذهب الامامية قائم على الاثنى عشرية ، اي على ان لطائفة الشيعة اثني عشر اماما بمن فيهم الامام الغائب محمد المهدي والد المتنبي كما يزعمون فان الطوسي لم ينف وجود ولد للامام الغائب . ويقولون ايضا انه حفاظا على حياة المتنبي عهدوا بتربيته الى شيخ طاعن في السن يدعى عبدان السقاء .

تلك رواية متواترة لدى بعض الكتاب من الشيعة ولعلها تفسر

لم يخلق المتنبي ليكون رجل حاشية او رجل بلاط

تلك الحميا المذهبية التي نحس بحرارتها اللفوح عندما نطالع دفاعهم ودفوعهم عن المتنبي . اما من حيث اتهام المستشرق الالماني كارل بروكلمان المتنبي بانه كان قرمطيا ، فانني لا اميل البتة الى الاخذ بذلك الزعم ، فعروبة المتنبي الواضحة وتعصبه الشديد للعرب والعروبة كل ذلك يجعل اتهام المتنبي بالقرمطية امرا غير جدير بالمناقشة ولا حتى بالاشارة اليه .

والحق انني لم اكن ارغب في ايراد تلك الرواية التي تتحدث عن المتنبي بوصفه ابنا لمحمد المهدي الامام الغائب عند الشيعة ، لو لم يكن في الرواية المذكورة شيء من طرافة قد ترفه عن القارىء وقد تضيف جديدا إلى الاقوال والاقاويل عن المتنبي الذي ملأ الدنيا واشغل الناس .

و - المتنبي وسيف الدولة :

قلت في احدى مقالاتي السابقة عن المتنبي ان ابا الطيب قيمة حضارية عظمى وان سيف الدولة قيمة انسانية كبرى . ولا خلاف ان المتنبي قد ادخل سيف الدولة التاريخ من اوسع ابوابه وسلط عليه من الاضواء ماكاد يجعله بؤرة الضوء في ذلك العصر المنحوس ، وذلك بالنسبة للانسان العربي الذي أمسى عصر ذاك الغريب في الدولة العباسية المحسوبة على الاسلام ولا اقول على العرب . فالدولة العباسية قامت اساسا على ضرب العروبة باذلال العرب . فكان لابد للعباسيين من ان يصبحوا اسرى للفرس ورهائن للترك ولكل عنصر من غير العرب . لقد كانوا اشد غباء اوحقدا من ان يعرفوا ان من يحطم امته انما يحطم سلاحه ، وان الأجنبي لن يكون سلاحا له بل سلاحا عليه .

ومن سخرية الحظ ، ان يندفع سيف الدولة الى الميدان بعد ان تحسم الحرب حسما نهائيا لغير صالح العرب . لذلك فانه جاء بمثابة ومضة من ومضات مصباح نضب زيته وتفحمت ذبالته ، لكنها كانت لاتزال ترسل بين حين وآخر ببعض شرر يومض الوميض الواهن في غياهب دجنة من ليل عوت عواصفه من كل جهة وعربدت من كل اتجاه .

والحق ان سيف الدولة كان يومذاك ارتعاشة من ارتعاشات جسد يلفظ اخر انفاسه . ولكن جوهره الاستثنائي في عصر افقر من كل جوهر ، جعل تلك الارتعاشات تبدو كانها لهاث منهوك لاحشرجات محتضر .

فلم يكن سيف الدولة فقط قطبا انجذب اليه الادباء والشعراء والعلماء والفلاسفة ، كالفارابي مثلا بل كان ايضا مدرسة تعلقت بها حضارة استنزفتها الباطنية زخوميتها الروحية ، ونسفتها الشعوبية هيكلا وكيانا . لقد ناضل سيف الدولة ضد جحافل التدهور وجراثيم الانحلال ، لكن العصر بظروفه والدهر بصروفه كانا اشد منه ساعدا وامضى منه عزيمة . فسيف الدولة كان يومذاك يناضل ضد طبيعة الاشياء ، ويكافح جاذبية هوة سحيقة رهيبة تهوى الى قعرها شعوب وكيانات . لقد كان من اولئك الذين يبنون الدول ويصنعون الحضارات ، وذلك اذا جاء بهم التاريخ الى المكان المناسب وفي الوقت المناسب وبين الشعب المناسب . لقد امن بان المادة وضعت لخدمة الروح . وانه عندما تنقلب الموازين فتصبح الروح خادمة للمادة ، عندئذ تتداعى اركان الحضارات وتهوى صروحها . لذلك وجدته الكريم ، لا بل المعطاء . وكان يخص بطوفان عطائه الادباء والشعراء ورجال الفكر ، وخدم الروح في كل ميدان ومجال . وقد بلغ كرمه مبلغا من الفيض ارغم الشاعر ابن نباته على القول :

لقد جدت لي باللها حتى ضجرت بها   وكدت من ضجري اثني على البخل
ان كنت ترغب في بذل النوال لنا   فاخلف لنا رغبة او لا فلا تنل
لم يبق جودك لي شيئا اؤمله   تركتني اصحب الدنيا بلا امل

والحق انه ليس ثمة مبالغة في قول ابن نباته . فسيف الدولة كان اديبا بالفطرة ، وكان ايضا رجل فكر قبل ان يكون رجل حرب . وقد مكنته اقتصاديات دولته من ان يكون ويبقى الكريم في ميدان الحرب والمعطاء في ميدان الادب والفكر . وان لسيف الدولة عددا من القصائد والمقطوعات الوجدانية وسواها . وعلى الرغم من أن بعض المؤرخين يتهمونه بانه طغا وبغا ، ولكن الضرورات الحربية استوجبته الشدة والحزم فلقد كان في حال من حرب دائمة مع الروم وسواهم .

ويشاء الحظ العاثر ان يكون كبير قضاته قاضيا ظلوما يدعى ابو حصين الرقي الذي اشتهر بشعاره القائل « كل متملك فلسيف الدولة مامك » وقد تنبه اخيرا سيف الدولة الى مظالم قاضيه فلما سقط ذلك القاضي قتيلا في الميدان (عام ٩٦٠ ميلادية) داسه سيف الدولة بحصانه وهو يقول : « لارضي الله عنك فانك كنت تفتح لي ابواب الظلم » وقد وصفه الأزدي في جملة قصيرة يقول فيها :

« كان معجبا برايه محبا للفخر والبذخ ، مفرطا في السخاء والكرم ، شديد الاحتمال لمناظريه والعجب بارائه ، سعيدا مظفرا في حروبه جائرا على رعيته ، اشتد بكاء الناس عليه ومنه » .

والحق ان قول الأزدي الآنف الذكر لايخلو من الموضوعية ، ولكنها تلك الموضوعية . التي تتامل فيما يطفو من الاحداث على السطح ، لافيما يعتمل او يختمر منها في الاعماق . ففطرة سيف الدولة كانت لاشك اقرب بكثير الى الخير منها الى الشر . فالكريم يكون عادة الانسان الخير المعطاء . ولا خلاف ان من يكون العطاء من طبيعته ، لابد ان يكون مجبولا بالخير ومفطورا على المكارم .

ز - نوعية العلاقات :

١ - كان سيف الدولة ثنائي المشاعر AMBIVALANT ازاء المتنبي . لكن الاعجاب الشديد بقي الناظم لتناوب مشاعره من حب وكراهية نحو ابي الطيب . غير ان الاعجاب بالذات ينطوي على شيء من حسد ، الأمر الذي يجعله متذبذبا كعاطفة او رابطة .

فالمرء يرى في شخص المعجب به ما ينقصه ، الامر الذي يجعل المعجب سريع الانعطاف نحو السلبية بالنسبة لموضوع اعجابه من البشر . فالمرء يكره ، حتى ولو كان شخصية فذة كسيف الدولة ، ان يرى غيره يبزه في بعض المواهب او الاشياء . ومن الطريف ان المعجب يكون دائما شديد الغيرة على المعجب به وكذلك شديد الغيرة منه . فبعد ان انتقل المتنبي من لدن ابي العشائر الى بلاط سيف الدولة ، انقطع كليا عن مدح اي انسان ماعدا سيف الدولة . وذلك لان مدحه لاية شخصية اخرى امر لم يكن فقط مجافيا للذوق السليم ، بل ومحفوف بالمخاطر ايضا . فسيف الدولة ليس بذاك الامير الذي يرضى ان يرى اميرا آخر ، او انسانا اخر يرفعه شاعره الى مرتبته . وهو ايضا ليس بذلك الانسان الذي سرعان ما يسترضي او يرضى فيصفح عمن انتقص شيئا من مكانته او مقامه ، حتى ولو جاء ذلك الانتقاص مساواة انسان أخر به .

ولعل من اخطر سلبيات الاعجاب ان المعجب يفتح اذنية لكل حاسد او دساس او واش بالمعجب به . ومن هنا كانت الالام العضوض التي عاناها المتنبي في بلاط سيف الدولة الذي لم يكن لينزعج اذا سمع نقدا او تعريضا بالمتنبي ، ولاسيما انه من شروط المتنبي ، الا ينشد قصائده الا وهو جالس والا يقبل الارض بين يدي الأمير . والحق ان هذين الشرطين لم يشترطهما عليه اي شاعر من مئات الشعراء الذين كانوا يتحلقون حوله ويتعيشون في بلاطه . فاستعلاء المتنبي لم يوفر فقط المناخ السيكولوجي لسيف الدولة للاستماع الى حساد المتنبي ، بل وضاعف ايضا في اعداد الوشاة والدساسين على ابي الطيب . ولقد كان اعجاب سيف الدولة بالمتنبي لاينبع فقط من عبقرية ابي الطيب كشاعر ، بل وايضا من سلوكيته كرجل . فالمتنبي لم يكن فقط بالشجاع ، بل كان ايضا بالجدي كل الجدية . فهو كما اعتقد كان دائما مقطب الجبين متجهم الوجه بعيدا عن الدعابة مترفعا عن الهزل ، نادرا ما يقهقه ضاحكا او يمزح او يرتاح الى مزاح . كما انه لم يكن مستعبدا لاية لذة من شراب او غناء او نساء . ولم يكن بالنديم الذي يحسن المنادمة ومما لاشك فيه ان المتنبي بعد تلك الليلة التي اكرهه فيها بدر بن عمار على الشراب حتى سكر ، لم يعد وهو مختار الى الشراب البته ، الأمر الذي نستطيع استنتاجه من الابيات التي صور فيها انطباعاته عن تلك الليلة الحمراء ، حيث قال :

وجدت المدامة غلابة   تهيج للقلب اشواقه
وانفس مااللفتى لبه   وذو اللب يكره انفاقه
وقد مت امس بها موتة   ولا يشتهي الموت من ذاقه

واعتقد بان بدرا بن عمار كان شجاعا لكنه الارعن والكريم المتسرع وكان خطرا غاية الخطورة على صديقه قبل عدوه ، الامر الذي دفع بالمتنبي الى الفرار من يافته . فالأرعن غير المامون الجانب في كل ظرف واية حال ..

والحق ان المتنبي لم يخلق ليكون رجل حاشية او رجل بلاط . وهو يقول ذلك صراحة في احدى قصائده في كافور :

وفؤادي من الملوك وان كا   ن لساني يرى من الشعراء

ولا خلاف ان تعايش رجل يقول مثل ذلك القول الآنف الذكر مع الحواشي ورجال الحاشية هو بمثابة عملية تعذيب وحشي وصلب رهيب ، ولاسيما اذا كان يعتقد بانهم دونه عقلا واخلاقا . ومن المحزن ان نلمس ان سيف الدولة لم يكن ، كما سبق لي القول ، ينزعج مما يسببه الحساد للمتنبي من ضيق والم . فنحن نرى ان معظم قصائده في سيف الدولة لاتخلو من الاستغاثة به من حساده . حيث يقول مثلا :

> كان سيف الدولة ارتعاشة
>
> جسد يلفظ اخر انفاسه

سوى وجع الحساد داو فانه   اذا حل في قلب فليس يحول
ولا تطمعن من حاسد في مودة   وان كنت تبديها له وتنيل

او قوله :

ازل حسد الحساد عني بكبتهم   فانت الذي صيرتهم لي حسدا

وهكذا دواليك

ولا يوفر المتنبي حساده من الهجو او الشتائم حيث يقول مثلا :

افي كل يوم تحت ضبني شويعر   ضعيف يقاويني قصير يطاول
لساني بنطقي صامت عنه عادل   وقلبي بصمتي ضاحك منه هازل
واتعب من ناداك من لاتجيبه   واغيظ من عاداك من لاتشاكل

الى غير ذلك .

ويشعر المتنبي ان سيف الدولة يشجع حساده على التطاول عليه فيقول له في قصيدته الشهيرة :

يا اعدل الناس الا في معاملتي   فيك الخصام وانت الخصم والحكم
اعيذها نظرات منك صادقة   ان تحسب الشحم فيمن شحمه ورم
وما انتفاع اخي الدنيا بناظره   اذا استوت عنده الانوار والظلم

ح - نوعية العلاقات :

ب - لقد قلت في مقالة سابقة ان قلب المتنبي لم يكن يتسع لحب اي من الناس ، وذلك لانه انغلق على حبه لصاحبه . وقلت ايضا ان ما نلمسه من حب المتنبي لسيف الدولة ، انما هو حبه لنفسه ، وذلك لان العقل الباطن للمتنبي كان يعتبر سيف الدولة ذاته الثانية ALTEREGO ؟ وكان يشعر بان سيف الدولة اي ذاته الثانية يجتمع فيها كل ما ينقص ذاته الاولى من قدرات ، بالاضافة الى ما يرى في ذاته الاولى من خصائص ومميزات . لذلك كان ينطلق بشعوره نحو سيف الدولة من اكبار لا من اعجاب . وشتان بين الاكبار والاعجاب . فلقد وجد المتنبي نفسه في سيف الدولة ، وبسيف الدولة اكتملت ذاتيته ولذلك فنحن نلمس رنين حزن وآهات الم في معظم القصائد التي نظمها بعد ان غادر سيف الدولة فليس من اليسير على المرء ان ينسلخ عن ذاته ، وان يهاجر من ذاته ويتغرب عنها . وهكذا نشعر بان قصائده في كافور مثلا خالية . من ذلك التوتر العالي ومن تدفقها المنحدر كانه الشلال وتشعر ايضا بانها لاتستعيد شيئا من توترها ودفقها الا حينما تستذكر وتتذكر ذاتها الثانية اي سيف الدولة ، ولقد نظم المتنبي في سيف الدولة ما يزيد على الثمانين قصيدة ومقطوعة شعرية . وقد بلغت عبقريته اوجها في بلاط سيف الدولة . ولنتامل مثلا في قصيدته التي انشدها في معركة مدينة الحدث التي حررها سيف الدولة من الروم في عام ٣٤٣ وذات المطلع :

على قدر اهل العزم تاتي العزائم   وتاتي على قدر الكرام المكارم

فلقد ابدع سيف الدولة الابداع كله في وصف الخيل المدربة على القتال كرا وفرا ، وجعل من الخيل لا الرجال ابطال المعركة .. والحق يقال ان المتنبي لم يستسلم للتشاؤم واليأس الا بعد ان هجر بلاط سيف الدولة .

ط - الخاتمة :

لم اكن اعلم بان مقالتي الاولى عن كتاب الشيخ التويجري عن المتنبي ستستجرني الى كتابة سلسلة من المقالات ، اقحمت على موضوعها ، او اقحموا على موضوعها . وانني في خاتمة مقالاتي هذه اكرر انني لم اتطرق في السلسلة باكملها الى بحث موضوع المتنبي كشاعر ، بل ركزت بحثي على فلسفة المتنبي واخلاقيته .

وقد اعتمدت في ذلك علم النفس ولا سيما التحليل النفسي . وعلى الرغم من انني اعتبر بحثي في المتنبي مختصرا او بالاحرى منقوصا ، غير ان مساحة « الاربعاء » لم تكن تسمح بحيز اكبر من ذلك الحيز ، كما ان رغبتي في الانتقال الى عرض واستعراض الشعراء الفرنسيين بودلير ورمبو وفرلين وملارميه دفعت بي الى الاختصار ، او بالاحرى الى اختزال حتى بعض المقولات الاساسية . ولكنني مع ذلك اشعر بانني قد اطلت وفي الاطالة الملل .

كما ارغب مقدما في التنبيه الى ان سبب اختياري لاولئك الشعراء الفرنسيين الاربعة ، مواضيع للعرض يعود اولا واخيرا الى تعمدي أن اظهر للقارىء العربي المسلم الدرك الذي تردت اليه الحضارة المادية غربا وشرقا .

الجدوى الاقتصادية لخروج المرأة للعمل

يؤكد المناصرون لخروج المراة دعاواهم على الجدوى الاقتصادية لخروج المراة من بيتها ومساهمتها كما يزعمون في رفع انتاجية الوطن .. ويكثرون من السخرية والتشنيع بالمجتمعات الرجعية كما يسمونها حيث تبقى المراة حبيسة بيتها .

وإذا بعدنا عن اسلوب المهاترات والدعاوى وكان بحثنا موضوعيا فان علينا اولا ان نعرف كيف خرجت المراة الاوربية الى ميدان العمل ؟ وما هي الدوافع لذلك ؟ ثم ننظر بعد ذلك في الجدوى الاقتصادية لخروج المراة من بيتها الى المكتب او المصنع .



د . محمد على البار

الخلفية التاريخية لخروج المراة :

سنعرض هنا لخروج المراة الاوربية في العصور الحديثة ولن نتحدث عن اوضاع المراة في الامم الغابرة مثل اليونان والرومان والعرب والهنود وغيرهم من الامم . ذلك لان دعاة خروج المراة انما يتشبثون بما عليه المراة الاوربية اليوم ويريدون تقليدها ومحاكاتها ..

ويعرف المثقفون عموما والمؤمنون بنظرية التفسير المادى للتاريخ على وجه الخصوص — ان المراة الاوربية قد خرجت الى ميدان العمل عند تكوّن المجتمعات البورجوازية والراسمالية وانهيار النظام الاقطاعى السائد آنذاك .

وقد ساعد على انهيار النظام الاقطاعى السائد آنذاك فساده وطغيانه حيث كان الاقطاعى يمتلك الارض ومن عليها .. كما مهد لانهيار هذا النظام الملكيات القوية في مختلف الاقاليم الاوربية .. وبدأت معالم التغيير القوية تظهر عند اكتشاف الآلة البخارية وقيام الثورة الصناعية الكبرى ..

عندئذ هاجر آلاف بل ملايين القرويين والفلاحين من قراهم فارين من مُلاكهم والاقطاعيين الذين كانوا يسيمونهم الخسف والهوان الى المدن الكبرى حيث تلقفتهم المصانع الجديدة الباحثة عن العمال بواسطة السماسرة الذين كانوا يجلبونهم الى الراسماليين لقاء اجر خاص .. (اطلق على هذه الفئة من السماسرة اسم الطبقة الكومبرادورية) .

ولم تكن نتيجة هروب الفلاحين والقرويين الى المصانع نعمة على اولئك البسطاء فقد فروا من عذاب الاقطاعى الظالم الغاشم ليقعوا في براثم الراسمالى الجشع الذى يعطيهم الفتات مقابل ساعات طويلة من العمل .. كما ان اولئك السماسرة يقتطعون من ذلك الفتات .

وكانت حالة هؤلاء العمال بالغة السوء .. فهم يتكدسون في اماكن مدقعة الفقر سيئة التهوية بالغة القذارة .. وما يتلقونه من السيد الجديد لايكاد يفى بحاجات الطعام البسيطة .. وانتشرت بينهم الامراض الفتاكة .. وخاصة السل الرئوى .. الذى فتك باعداد كبيرة منهم .. كما انتشر الطاعون على هيئة وباء فتاك عدة مرات .. وبلغ عدد ضحاياه في اوربا في القرن الرابع عشر اكثر من خمسة وعشرين مليونا .. كما انتشر مرة اخرى في القرن الثامن عشر .. وكان اسمه يثير الرعب في المدن الاوربية واطلقوا عليه اسم (الموت الاسود) ..

ليس هذا فحسب ولكن هؤلاء القرويين السذج انقطعوا من اسرهم في الارياف ولم يستطيعوا ان يرسلوا لهم ما يكفل لهم العيش .. كما انهم لم يستطيعوا احضارهم ليعيشوا معهم في تلك المناطق البالغة السوء من حيث القذارة وعدم ملاءمتها للسكن .

وبقى النساء والاطفال ينتظرون اوبة رب الاسرة الذى ذهب الى المدينة ليعولهم ويعود لهم بالرغد والعيش الوفير .. فلا الاب عاد ولاديناته وصلت .. وكثيرا ما كانت الامراض الفتاكة تغتال رب الاسرة فان لم يقع فريسة لها .. فانه معرض للهلاك بالآلات الحديثة او في مناجم الفحم .. فان لم يكن هذا ولاذاك فهو حبيس فقرة لايستطيع الا ان يدور في دولاب الآلة تطحنه طحنا لقاء سد الرمق ..

ويوما بعد يوم اضطر النساء والاطفال القابعين في الارياف الى الزحف على المدن بحثا عن لقمة العيش باى وسيلة واى ثمن ..

ومرة اخرى تلقفتهم ايدى سماسرة الراسماليين ليدفعوا بهم الى اتون المصانع وباقل من ربع اجر الرجل في بعض الاحيان .

كما راجت تجارة البغاء لعدة اسباب :

واولها العوز والفقر الشديد الذى حل بالاسر القادمة من الريف والتى اصبحت دون عائل .

وثانيها : بقاء آلاف بل ملايين العمال من الرجال دون زوجات ولابد من الاستجابة لنداء الغريزة الجنسية .. فان لم يكن بالزواج فبالبغاء ..

وثالثها : وجود السماسرة المستفيدين من هذه التجارة الرابحة .

واستفاد الراسماليون فائدة هائلة من خروج المراة للعمل حيث انهم استطاعوا ان يواجهوا تجمعات العمال المطالبة بالنصفة ورفع الاجور .. واستغلوا خروج المراة والاطفال من بيوتهم ابشع استغلال .. واضطروهم الى العمل بابخس الاجور وكثيرا ما كانت المراة تعمل بربع اجر الرجل .. وحتى يومنا هذا المسمى بعصر التحرر فان المراة لاتزال تقنع بنصف اجر الرجل رغم الدعاوى العريضة عن المساواة بين المراة والرجل ..

وقد اثار استغلال المراة والطفولة المشاعر الانسانية لدى طائفة من المفكرين والادباء فتكونت عندئذ الحركة الانسانية التى سعت بكل ثقلها الاجتماعى الى ايقاف استغلال الراسماليين للطبقة العاملة وعلى وجه الخصوص الى ايقاف استغلال الطفولة .. وكان من اعلام هذه المدرسة الفكرية كتّاب بارزون من امثال تشارلز ديكنس الذى فضح في قصته المشهورة « ديفيد كوبرفيلد » بشاعة النظام الراسمالى الذى كان يستغل الاطفال استغلالا بشعا للعمل في مصانعه باجر رمزى فقط ووجدت هذه الحركة تعاطفا من مختلف قطاعات المجتمع واستطاعت ان تفرض القوانين التى تمنع تشغيل الاطفال ..

ولم يبق حينئذ في الميدان الا المراة يمتص دماءها الراسمالى بعد ان تحطم نظام الأسرة الذى كانت تتمتع فيه بالحماية والرعاية من زوجها رغم الظلم الذى كان يقع على كامل الاسرة بكاملها من سادتها الاقطاعيين .

ونتيجة لتحطم نظام الاسرة .. وبقاء الرجل دون زوجة او اطفال .. وخروج المراة للعمل حتى تكسب لقمة عيشها وبقائها وحيدة دون زوج او اطفال .. وعدم قدرتها على تكوين اسرة جديدة نتيجة للفقر المدقع والتمزق الاجتماعى الرهيب فان الرغبات الجنسية الطبيعية لدى كل من الرجل والمراة واجهت كبتا شديدا في اول الامر وخاصة ان المعتقدات الدينية لدى العامة لم تزل قوية حتى ذلك العهد .

وما كان من الفلاسفة والمنظّرين اليهود الا ان قاموا بحل هذه المعضلة .. واعتبار العلاقات الجنسية خارج نطاق الزواج امرا لاغبار عليه .. بل هو امر مرغوب فيه لانه يزيل الكبت والعقد النفسية .. لقد جاء البروتوكول الثانى عشر من بروتوكولات حكماء صهيون الادب والصحافة هي اعظم قوتين تعليميتين خطيرتين . ولقد نشرنا في كل الدول الكبرى ذوات الزعامة ادبا مريضا قذرا يقزز النفوس وجاء في موضع اخر من البروتوكولات لاتتصوروا ان تصريحاتنا كلمات جوفاء .. لاحظوا ان نجاح داروِن وماركس ونيتشة قد رتبناه من قبل والاثر الاخلاقى لاتجاهات هذه العلوم في الفكر الاممى الجريتم (اى غير اليهودى) سيكون واضحا لنا على التاكيد .

واقيم من اجل الوصول الى هذه الغاية ثورة ثقافية كبرى .. اشترك فيها آلاف الكتاب والأدباء والفنانون .. ومجّدوا الانحدار نحو مستنقع الرذيلة .. والفت الان القصص واقيمت آلاف المسرحيات والتمثيليات التى تشجع الرجال والنساء على البغاء .. واعتباره عملا بطوليا رائعا .. وخاصة اولئك النساء اللائى تبرعن بفروجهن للجنود في زمن الحرب .. واقيمت لهن حفلات التكريم التى كان يحضرها رئيس الدولة .. كما اقيمت لهن التماثيل .

يقول الاستاذ أبو الأعلى المودودى في كتاب الحجاب :

وجاءت الحرب العالمية الاولى فابتدعت بدعة البغاء المتطوع علاوة على البغاء التجارى المعروف وبلغ هذا النوع المبتكر للفحشاء من عظم الشأن ان اكرمت النساء المحبات للوطن اللاتى كن خدمن الابطال المدافعين عن ارض فرنسا وولدن جراء تلك الخدمة اولادا لايعرف اباؤهم فلقبن بلقب امهات زمان الحرب واصبح تشجيعهن واعانتهن فضيلة خلقية عند اولى الدعارة والفجور وعنيت الجرائد اليومية الكبرى عناية بالغة باستمالة رجال الاعمال اليهن . وقامت بهذه الخدمة اكثر من غيرها الجريدتان المصورتان السيارتان فنتاسيو ولاف بريريان حتى جاء عدد واحد من هذه الاخيرة يشتمل على ١٩٩ اعلانا عن امرهن .

وغلفت هذه القاذورات بورق السولفان والورق المذهب .. واعطيت الحب ونكهته .. وتحدث فرويد عن العقد النفسية الناتجة عن الكبت والحرمان .. واستمر الهراء حتى بلغ بفرويد ان يقول ان حب الفتى لامه انما هو حب جنس بحت وحقيقته عقدة او ديب وان حب الفتاة لابيها ليس الا حبا جنسيا محضا وحقيقته عقدة اليكترا .

ووجد هؤلاء المتفسلفون والمنظرون في الاساطير الاغريقية ملاذهم فكسوها ثوبا فضفاضا كثير البريق واللمعان تحت مسميات ضخمة حتى يوهموا العوام وانصاف المثقفين بان تحت ذلك الهراء السخيف علم غزير .

ومجّد هؤلاء الفسّاق ودعاة الرذيلة واعطيت لهم اضخم الجوائز التشجيعية ليواصلوا افساد الاخلاق .. وصورت المومسات على انهن نجوم وكواكب يهتدى بها ويقتدى باعمالها وافعالها ..

ولهواة علم النفس الفرويدى نقول لهم قد انكشف الزيف على لسان من تؤلهونهم وتتبعونهم فقد نشرت مجلة التايم الامريكية في عددها الصادر ٩ ابريل سنة ١٩٧٩ تحقيقا طويلا عن علم النفس جاء فيه ان علم النفس الحديث وخاصة مدرسة فرويد الجنسية .. مدرسة صممها وروجها وروج لها اليهود في العالم اجمع وفي امريكا على وجه الخصوص .. وانها ليس لها اى مستند علمى حقيقى .. وان تمسك الناس بها في الولايات المتحدة ليس الا من قبيل التمسك بالعادات الضارة كالتدخين وشرب الخمور .. رغم ان الجميع يدركون الآن مضار هاتين العادتين .. وهكذا اصبح الحال بالنسبة لمدرسة فرويد وخاصة من يسمون بعلماء النفس فرغم انهم يدركون زيفها وبطلانها إلا أن كثيرا منهم يستمر في اجترار هذا الزيف بحكم العادة حينا وحكم المصلحة حينا آخر !!

وخلاصة القول في خروج المراة للعمل في اوربا انه جاء نتيجة لمخططات الراسماليين اليهود الذين قاموا بتحطيم نظام الاسرة .. واستغلال الرجال اولا فلما بدأ هؤلاء يتجمعون لاخذ بعض حقوقهم لجاوا الى استغلال النساء والاطفال الذين دفع بهم العوز والمسغبة الى براثن الراسماليين .

ومنذ خروج المراة في اوربا .. وهى تدور في الدوامة الرهيبة تلهث وراء لقمة العيش .. وتجتذب الجميلات منهن لتجارة الرقيق الابيض الذى يعتبر من اكثر المهن تنظيما . ويقول مسيو فرديناند دريفوس عضو البرلمان الفرنسى : ان حرفة البغاء لم تعد الآن عملا شخصيا بل لقد اصبحت تجارة واسعة وحرفة منظمة بفضل ما تجلب وكالاتها من الارباح » ويقول مسيوبول بيرو « ان احتراف البغاء قد اصبح في زماننا نظاما محكم التركيب يجرى بما شئت من التنظيم على ايد الموظفين والعاملين الماجورين . ويخدم ويعمل فيه ارباب القلم وناشرو الكتب والخطباء والمحاضرون والاطباء والقابلات والشركات السياحية . ويستعمل له كل جديد من فنون النشر والعرض والاعلان » (١)

وهكذا تتسع تجارة الجنس والافلام والقصص والخمور والمخدرات لتعود بالبلايين الى العقول الخبيثة الماكرة التى تستخدم هذه الجيوش كلها بدهاء نادر لايملكه في العادة الا اليهود .

ومن هذه الدوائر القذرة تتسع رقعة النفوذ اليهودى الاخطبوطى لتشمل رجال السياسة والفكر والاعلام .. وتسيطر بالتالى على معتقدات وافكار العامة واستمع الى زعيم الحزب الديمقراطى الالمانى يتحدث لتتاكد مما قلناه في الاسطر السابقة .. يقول الزعيم ببيل « وهل الرجل والمراة الا نوع من الحيوان؟ وهل يكون بين ازواج الحيوانات شيء من قبيل الزواج .. فكيف بالزواج الابدى ؟ » (٢)

ويكتب الدكتور دريسدل قائلا « ان العلاقة المطلقة من قيد الزواج مظهر للخلق العلى لانها ادنى الى نواميس الفطرة .. ولانها تنشا من العواطف والاحساسيس والحب المحض مباشرة وان الشوق والنزوع اللذان تتولد منه هذه العلاقة شيء عظيم القدر غالى القيمة في الخلاق » (٣)

ويقول في موضع آخر « الحاجة ماسة الى اتخاذ التدابير التى تجعل الحب بغير قيد الزواج شيئا يجل ويكرم .. ومما يسرأن سهولة الطلاق في هذا الزمان لاتزال تمحق طريقة الزواج رويدا رويدا . (٤)

ويقول بول روبين الزعيم الفرنسى :

« من المغانم الحقيقة اننا قد بلغنا من النجاح في مساعينا لمدة ربع القرن الماضى انه قد اصبح ولد الزنا في منزلة اولاد الحلال .. فلا يبقى بعد هذا الا ان يكون اولادنا جميعا من هذا النوع الاول فقط حتى نستريح من هذه الموازنة بين النوعين من الاولاد » (٥)

ويلخص الاستاذ ابو الاعلى المودودى موقف المراة في اوربا اليوم باصدق عبارة في كتابه القيم « الحجاب » حيث يقول :

« كان من نتائج (النظام الراسمالى) ان اصبحت المراة كلا على زوجها واصبح الولد عبئا على ابيه . وتعذر على كل فرد ان يقيم اود نفسه فضلا عن ان يعول غيره من المتعلقين به . وقضت الاحوال الاقتصادية ان يكون واحد من افراد المجتمع عاملا مكتسبا . فاضطرت جميع طبقات النساء من الابكار والايامى والثيبات ان يخرجن من بيوتهن لكسب الرزق رويدا ولما كثر بذلك اختلاط الجنسين واحتكاك الذكور بالاناث . واخذت تظهر عواقبه الطبيعية في المجتمع تقدم هذا التصور للحرية الشخصية وهذه الفلسفة الجديدة للاخلاق فهدا من قلق الآباء والبنات والاخوة والاخوات والبعولة والزوجات .. وجعل نفوسهم المضطربة تطمئن الى ان الذى هو واقع امام اعينهم لا باس به .. فلا يوجد منه خيفة اذ ليس هبوطا ولاترديا بل هو نهضة وارتقاء . وليس فسادا خلقيا بل هو عين اللذة والمتعة التى يجب ان يقتنيها المرء في حياته .. وان هذه الهاوية التى يدفع بهم اليها الراسمالى ليست بهاوية النار بل هي جنة تجرى من تحتها الانهار .

وضع المراة الاوربية اليوم :

رغم التحسن في الاوضاع الاقتصادية للعمال في اوربا الا ان وضع المراة الاقتصادى والاجتماعى لايزال حرجا . فالمراة لاتزال تجد نصف اجر الرجل في اغلب مجالات العمل ان لم نقل كلها .. كما ان على المراة اذا ارادت الزواج ان تتنازل عن اسمها واسم ابيها لتصبح تابعة لزوجها حتى في الاسم .. كما انها تفقد في كثير من الاحيان حقها في التصرف في اموالها الابعد اذن زوجها .. ولعل كثيرا من القراء سيدهشون عندما يعلمون ان المراة في اوربا هى التى تدفع المهر للرجل لا العكس .. وان الرجل غير مسئول عن نفقة الزوجة .

بينما نرى الاسلام قد منح المراة شخصيتها وذاتيتها فلا تتزوج الا بعد اذنها ورضاها كما انها تحتفظ باسمها واسم ابيها وعائلتها بعد الزواج .. وتبقى لها الاهلية الكاملة في التصرف في اموالها دون مراجعة زوجها .. وليس عليها ان تنفق على نفسها واولادها حتى ولو كانت غنية موسرة وكان زوجها فقيرا معسرا .. فاذا انفقت شيئا فهى صدقة منها على زوجها .. او يعتبر ذلك دينا عليه يجب قضاؤه عند الايسار .

ونتيجة لتردى وضع المراة الاجتماعى والاقتصادى فان المراة تصبح فريسة سهلة لسماسرة تجارة البغاء الدولية .. كما تستخدم المراة لترويج البضائع ودائما ابدا ترى صورة امراة فاتنة للاعلان عن اى شىء حتى ولو لم يكن له اى علاقة بالمراة ..

وينشط العقل التجارى اليهودى فلا يستخدم الا المراة في اغلب المتاجر والمكاتب ويهيمن على هذا الفريق من النساء العاملات رجل او رجلان لضبط العمل .. والسيطرة على المراة فكريا وجسديا وجنسيا (انظر كتاب استغلال المراة العاملة جنسيا)..

على المراة فكريا للباحثة الامريكية الين فارل (٦)

ونتيجة لهذه الاوضاع المتردية .. فان المراة تعانى من الوحدة فتهرب منها الى احضان اى رجل والذى سرعان ما يملها وياخذ غيرها .. وتضطر المسكينة الى استخدام حبوب منع الحمل مبكرا حتى لقد وصل الامر بالمسئولين ان يلقنوا الطالبات في المدارس وسائل منع الحمل ..

ورغم هذا فان هناك الآلاف من الفتيات الصغيرات اللائى يعانين من الحمل سنويا نتيجة لعدم معرفتهن بوسائل منع الحمل معرفة جيدة .. ولذا قام كبار المربين والمسئولين بوضع برامج منع الحمل في المدارس الثانوية ثم قاموا بعد ذلك بتدريسها لطلبة الاعدادى .. واخيرا توصلوا الى قرار تدريسها في المدارس الابتدائية بعد ان وجدوا ان الطالبات الصغيرات جدا من اللائى يقعن بالدرجة الاولى لهذا الحمل .. ولم يعد يهم المسئولين أن يعم البغاء ولكن همهم منصب فقط في نشر وسائل منع الحمل بين الاطفال ..

الهوامش

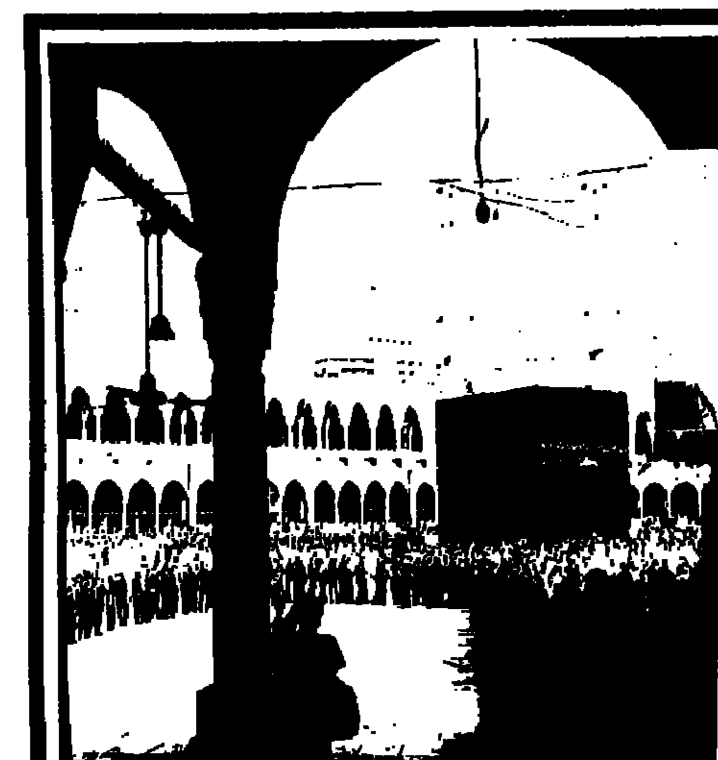
(١) (٢) (٣) نقلا عن كتاب الحجاب لمولانا ابى الاعلى المودودى رحمه الله

(٤) (٥) من كتاب الحجاب لابى الاعلى المودودى رحمه الله

6 The "Sexual Hqrqssment Of Women In the Working World U The Sexuql Shqkedow U By Lin Fqrley U Melbourhe House U London

متى يفيق الغافلون ؟!

الشيخ محمد المجذوب



كانت هدايا الحجّ تمرَهْ ... فغدَتْ بفضل الجهْلِ جَمْرهْ
تلفًا لمال المسلمين ... على التّوافه والمضرَّهْ
أنَّى التفتَّ ترَ البها ... رجَ مالئاتٍ كلّ ثغرَهْ
الدرب والأرض البرا ... ح وكل زاوية وحفره
والكلُّ مشغولٌ بـ(ها ... تِ وخُذْ وكمْ) عن كلِّ فِكْرَهْ
فُتنوا بتلك المغريا ... تِ عن العبادة والمبرَّه
وتدافعوا يتأبّطو ... ن من الزخارف كلَّ صُرَّه
وأولو النُّهى من هذه الْـ ... أحداث في حُرَقٍ وحَسْره
كشفُوا بحكمتهمْ عن السـ ... ـرِّ الخفيِّ الضخم ستْرَهْ
فإذا كنوزُ المسلميـ ... ـن تصبُّ في سرفٍ وشرّه
تُشرى بها سلعُ العدوِّ ... لكىْ يحقّق ما أسرَّهْ
كلُّ اللّباب له وللتّـ ... ـجار من جَدْواه قِشْره
فجُهودُ هاتيك الجمو ... ع ومالُهمْ لهِواهُ سُخْره
وعليهمُو أن يصنعوا ... من عُسْرهمْ للغرْب يُسْره
وبحَسْبهمْ أن يظفروا ... من كلِّ ذاك ببَعْض قطْرَهْ
فكأنّهمْ لا يُحْسنُو ... ن سوىٰ الذى هُوَ قد أقرَّهْ
وكأنهم لم يعرفوا ... يومًا جرائمَه وكُفْره
ولتستحلْ أموالهُمْ ... بيديه أسلحةً وقُدْره
فبها يدكُّ وجودهمْ ... وبها يعد لكُلِ غدْره
ولوأنّهم فطنوا لما ... أمنِوا على الأيّامِ مكرَه
ولقاطعوا أسواقَه ... حتى يطأطىءُ وهو مُكْرَه
وإذن لعادوا من وِفا ... دتِهم بمغفرةٍ وعِبرَه
ولَحقَّ فيهم أنْ يُقا ... لَ : لِيهْنِكُمْ حجٌّ وعُمره
والحجُ زادٌ من تُقى الرَّ ... حمٰنِ لا زهوٌ وشُهره
فمتى يَفيقُ الغافلو ... نَ ويَنفضُ المخمورُ سُكره
فلقد يُلام الخبُّ مَره ... وأخو الغباوةِ ألفَ مَره

أحمد السباعي ****

السباعي كان يتبع في كتاباته نسقا رائعا ونهجا قويما وخطة معالجة تتدرج مع متطلبات بلده

حقيق بما نال من شرف التكريم



بقلم : حسين أحمد حسون



كتاب « فلسفة الجن » كان الومضة الأولى في عقول الشباب

في عام ١٣٧١ هـ ، وفدت الى مكة في موسم الحج ، حاجا ، ثم زائرا لوالدي عليه رحمة الله – الذي كان مقيما بها . وكنت ابلغ من العمر – يومئذ – الثامنة عشرة او دونها قليلا ، وكنت مولعا بالقراءة ، شغوفا بالمعرفة ، اقرا للاديب المصري الراحل يوسف السباعي الذي كان ايامها في قمة ابداعه وانتاجه واقرا لغيره من الكتاب الذين اعقبوا جيل توفيق الحكيم .

وفي مكتبة بجوار الحرم المكي لفت نظري كتاب بعنوان (فلسفة الجن) وشد انتباهي ، فقصدت المكتبة ، وهي من المكتبات التي كانت تقوم في المسعى بين الصفا والمروة .

وتناولت الكتاب ، وكان لاستاذنا احمد السباعي ، كان اول كتاب يقع في يدي من تاليفه – ولم يكن لي الى ذلك الحين عهد بمعرفته من خلال كتاب او مقالة .

ولقد تزامن حصولي على ذلك الكتاب (فلسفة الجن) بالنسبة لي ، مع مرحلة الشك والرفض والقلق التي تعتري الشاب . فكريا في تلك السنين من سني عمره ، والتي تخلص في النهاية الى يقين قاطع بما يقره ذلك العقل الغض المتمرد ، من خلال ما يطرح امامه من مسائل وقضايا جديدة عليه كل الجدة ، يعرضها على ما توارث من مجتمعه من اعراف هي ايضا جديدة عليه مفروضة على عقله المتمرد غير انه درج عليها منذ مولده .

شاقني عنوان ذلك الكتاب ، وشاقني اكثر التعرف على كاتب جديد لم اتعرف عليه من قبل ، فتناولت الكتاب اقلب صفحاته . فشعرت نحوه استئناسا ، ومن فكري احسست قبولا حسنا ، فانتحيت جانبا بالكتاب – بعد ان اصبح ملكي – وجلست عند عتبة من اعتاب احد الحوانيت في شارع (القشاشية) و (كان المسعى يقاطعه)، واخذت عيناي تلتهم اسطر الكتاب حتى كدت آتي على كل محتوياته في جلستي تلك ، وانا في حال من السرور والمتعة الفكرية لايعدلها حال سرور .. انتبع تعابيره الجذلة فابتسم تارة واضحك تارة . كان اسلوبه يكشف عن مرح جاد ، او ان شئت جد مرح ، يتناول به جوانب من الحياة ، يعريها امامي فيشحذ الفكر ويدفعه للتفكر والتامل .

كاتب يحترم القارىء

يومها تكشف لي احمد السباعي – هذا الكاتب الذي اكتشفته قبل دقائق معدودات – عن استاذ واي استاذ ، ياخذ اسلوبه بلبك ثم يسيطر على وجدانك ، فياخذ به ، يطوف به داخل عقله بلطف بالغ ، ودفع رفيق حتى تشرب ذلك الفكر فيمتزج بفكرك ، ثم يطلقك فكرا حرا ، لا يلزمك باي مما اخذك اليه من فكره وما امتعك به من تطواف وتهويم وتحليق ، وهو في ذلك يحترم في قارئه عقله وفكره فيطلقه حرا بعد ذلك ليتامل بعقله ، ويتحقق بنفسه ليرسو في نهاية الامر اما قانعا بما استجل من فكر ، او رافضا معارضا ، وكنت في كلا الحالين احس بود نحو هذا الكاتب وبوشيجه – ما – غامضة تربط فكري بفكره ! لعلها الحساسية المفرطة نحو الآخرين وهو يعرض عليهم وجهة نظره التي يستبقنها ، في مسالة معينة ، وهو يخشى ان يصادم فكره فكرهم فيؤلمهم بصورة من الصور ، لذا فهو يوغل في الطرح برفق حبيب ، وينادي لافكاره بصوت عقله العالي النبرة الرقيق النغمة والاسلوب ولعل هذا ما وافق من نفسي هواها ، ومن عقلي مشاربه في اسلوب استاذنا احمد السباعي .

جيل واجيال

فهل كان السباعي استاذا لجيل الشباب فحسب ، يمضي معه في قلقه وشكه فيحاوره ويطرح امامه الفكر ويضيء السُّبل ؟ أم انه كاتب ومفكر تصدى بقلمه وبفكره لقضايا مجتمعه على الاطلاق .

ان السباعي الذي عمل معلما ، واستاذا لفترة طويلة من عمره قد تسربل اسلوبه وفكره الاستاذية ، ونهج نهجها ما امتدت به الحياة بعد ذلك ، فكان استاذا لاجيال ، بل معلما لمجتمعه باسره ، ولعل الرجوع الى ما كتب في كتابه (قال وقلت) وما اجرى فيه من حوار على لسان المجتمع ، ورأيه ، وما فيه من افكار ناضجة واعية لاصلاح المجتمع على ضوء الدين ثم العرف والمنطق لهو الدليل على صدق ذلك والشاهد على ان السباعي كان ينهج نهجا واحدا في كل كتاباته ، فهل لنا ان نراجع هذا النسق البديع في التسلسل الذي التزمه الاستاذ السباعي في كتبه متجاوزين الشق الآخر وهو الصحافة اذ ان ما انشا من صحيفتي (الندوة) و (قريش) واللتين كانتا رافدين لفكره فيما تعرض له من قضايا .. فقد كتب :

(فلسفة الجن) – ثم (قال وقلت) – ثم (امثال الحجاز) .

فاذا وضعنا كل ما كتب من كتب في نسق واحد باعتبار زمن الاصدار لوجدنا أنه كان يرعى فكر مجتمعه بتسلسل رائع بديع .

فلسفة الجن

فبادىء ذي بدء حين اصدر كتابه (فلسفة الجن) كانت مواضيع الكتاب في جملتها استفزازا لعقول الشباب واستنفارا لها لتصحو من غفوتها ، وتفيق من غفلتها ولتتفكر فيما بين يديها من موروثات تراكمت على مر العصور . ناقش تلك العقول على ما اذكر ، في مسائل شتى منها اولا موضوع المعلم، بادئا بنفسه ، كيف يكون المعلم عبارة عن (جهاز تسجيل) وحسب يختزن المعلومات ثم يبثها في الفصل كما سجلها في حافظته من دفتر التحضير ، وذلكم هو المعلم الذي لا يحس بما يُعلم من علم ولا يهضم ما يُدرس من مادة ، وحسبي باستاذنا السباعي وهو يطرح هذا القول وكانما لسان حاله من بين السطور يقول :

« ها انذا اقف امامكم معلما فان رايتم في افكاري وفي طرحي للقضايا ، ما في ذلك الاستاذ (المسجل) فلا تاخذوا عني »

ولقد يطابق هذا الاسلوب في عرض الذات قول مفتي الموصل بالعراق في قصيدته التي يخاطب بها المسلمين على مختلف فئاتهم يدعوهم لنبذ الاصنام البشرية وتوحيد الله بالطاعة والثقة به ، اذ يقول في آخرها :

حطموني إن رايتموني وثنا
واقتلوني إن عبدتُ الوثنا

وهي القصيدة التي مطلعها :

فُتنَ الضادُ بمن قد فُتنا
فعسى اللهُ يقيه الفِتَنا
ما خلت أرضٌ لنا من وثن
ضلَّ قومٌ يعبدون الوثنا

اذن فقد بدا الاستاذ السباعي بمناقشة موقفه ممن يُعلم من شباب ، عارضا ذاته حتى يستيقن المتعلم من شخصية من يتلقى منه العلم ويعرف المُتلقي ممن يتلقى ، ثم انه يبرز له الصورة المعتمة للاستاذ الرديء حتى اذا ما صادفه في دروب قراءاته واطلاعاته استطاع من روح كتاباته ان يميز خطه ، هل هو ناعق يردد ما حفظ من كتابات واراء الغربيين والمدلسين والمضللين ام هو استاذ حق يصدر في مايصدر عن صدق وايمان .. حتى اذا ما اكتسب استاذنا ثقة من يخاطب ادلى بارائه برفق ورصانة وسلاسة ووضوح في شتى القضايا و الأمور ، ومن قضايا الشباب التي طرحها السباعي في (فلسفة الجن) قضية العشق .

العشق بحسبانه حقيقة وعاطفة قد تعتور بعض القلوب في مرحلة من مراحل الحياة ، ولم ينكر وجود رجل اسمه (قيس بن الملوح) ولا امرأة اسمها (ليلى)، كما انكر غيره فانكار الغير لهذه الحقيقة خاضع للقبول من البعض ، وللرفض من البعض الآخر . لقد أقر استاذنا السباعي – جدلا – وجود (قيس) ووجود (ليلى) في حقبة من الزمن ، وأن (قيسا) هذا قد عشق (ليلى) كما جا في القصص والسير نظما ونثرا ... ولكن هل هكذا يكون العشق ياشبابنا ؟ هل نعطل كل طاقاتنا الفكرية ، وملكاتنا ، وكل الخير فينا والعطاء لنقف تجاه المعشوقة نبثها الوجد والعشق شعرا ونثرا ، نتحدى العرف والتقاليد ، ونسير عكس تيارهما ، ونسحق بفعلنا هذا كل المثل والقيم الخيرة في مجتمعنا ، فنُطرد من المجموعة ونحارب ونطارد – لنهيم في نهاية الأمر على وجوهنا في البوادي مهومين باكين نرى في كل خيال طيف المشوقة ، وفي كل شاد صوتها ... اذكر عبارة من الكتاب في هذا الموضوع لازالت راسخة بذاكرتي بنصها ، لعل الاستاذ السباعي قد اختتم بها الموضوع اذ يقول :

« أما قيس فقد عاش – رحمه الله – مجنونا ومات جبانا » لقد ابتسمت وطربت لهذا التعبير قبل اكثر من ثلاثين عاما ، وها انا ابتسم الآن ذات الابتسامة واطرب ذات الطرب وانا اكرره هنا بعد مضي عقود ثلاثة من الزمان وتزيد .

لقد اراد استاذنا السباعي من خلال تلك المقالة ان يقول للشباب :

ما هكذا يكون العشق ، ولا هكذا يلقي الفرد بكل قيم مجتمعه وراء ظهره ويضرب بالخير الطيب من الموروث عرض الحائط ، ويقف من كل ما تعارف عليه مجتمعه بعيدا فيسهل على المجتمع ان يعزله وينبذه نبذ النواة ليعيش في دائرة لايتحلق فيها الا امثاله من المنبوذين والصعاليك والناشذين

هكذا قال الاستاذ احمد السباعي للشباب في السبعينات من هذا القرن الهجري ، وكشف لهم من رؤية جديدة للعشق واساليبه الخاطئة ، فيها تعرية وتحذير ، فيها كشف الستر من حول ما درج عليه العشاق في حقبة من الزمان جمعت (كُثير عزة) و (جميل بثينة) بيد ان قيسا كان اكثرهم جنوحا وتطرفا ومغالاة ... وجنونا لذا فقد اتخذ منه استاذنا المثل السيء للعاشق .

وكتاب (فلسفة الجن) يتطرق لعدة امور وقضايا اجتماعية غير هذه وتلك ، من سلوك وممارسات يمضي فيها المجتمع سادرا في غير تبصر حتى يشهر فيها الاستاذ احمد السباعي قلما دربا ، يكشف فيه من مساويء ذلكم السلوك ، وتلكم الممارسات ، ويبين ما فيها من سخف وخطل وضلال ، لتنهدم في العقول بسلاح المنطق وتنهار اوهامها في ضوء الحقيقة الابلج ، ثم يبني على انقاض ذلك ما يراه من اساليب تحترم اول ما تحترم عقل الانسان وفكره وانسانيته ثم تزين شخصيته ، وتحفظ كيان مجتمعه .

قال .. وقلت

ومضت العقود من الزمان على كتاب (فلسفة الجن)، ونمت عقول الشباب ، وازدادت نضجا ورزانة ، واستعدادا للاستيعاب والادراك واذا باستاذ المجتمع يصدر كتابه التالي (قال وقلت) وهو حوار بينه ، ولسان حال المجتمع ، قال المجتمع وقال السباعي .

وكتاب (قال وقلت) بمجموع ما ورد فيه من قضايا تجاوزت المائة قضية يجد المدقق فيه والباحث امورا عدة .

اولها : اهتمامه الجادب بقضايا مجتمعه في المرتبة الاولى .

وثانيها : تنوع تلك القضايا من تربوية واسلامية وعلمية واجتماعية وتاريخية ورياضية وتراثية .

وثالثها : الخوض وتناول قضايا عالمية ، عربية ، وسياسية ، وحتى في بحوث الفضاء في وقت كان الخوض فيها يعد من الترف .

اما ما يثير الانتباه في هذه المقالات التي ضمها الكتاب فهو تلك النظرة البعيدة المتعمقة في المستقبل ، والتي جعلت من بعض الأمور نبوءات تنبأ بها الشيخ الحصيف فتحققت مع دورة الفلك ومرور الايام وتعاقب السنين .

ولعلك تؤخذ بفكر هذا الكاتب وانت تطالع القضايا التي كان يطرحها تحمل من اخبار مستقبل البلاد والمجتمع ما يدلل على بعد نظر وعمق فكر وحصافة ، فقد طرح وقبل اكثر من عشرين عاما قضية ربط الاقتصاد لدول الشرق على غرار السوق الاوروبية المشتركة الامر الذي يبحث اليوم في المؤتمرات العربية الاقتصادية ، ونادى بوجوب قيام معاهد للتعليم المهني ، بل ربط ذلك برعاية الصناعات القومية ، وقد تناول شتى المواضيع باسلوب سلس بديع :

« ان الشعوب الفاهمة لا تنسى وهي تتحضر مميزاتها الفطرية ، ولا تتوانى في رفاهها عما الفت من نشاطها المهني ، بل ان بعض البلاد التي حققت شوطا بعيدا في حضارتها باتت تتوسع في مناهجها لتعطي الاعمال المهنية نصيبها الوافر من حضارة الفرد »

ويقول :

« هذه هي الحضارة في ادق معانيها .. اما ان نفرح لقشورها ، ونسعد برفاهها ونعيش على هامشها معتمدين على ما تصنعه اليد الاجنبية ، وما تحمله الينا من محدثاتها . وننسى صناعاتنا التقليدية ، ثم لا نجاري ما تطوره الامم من محدثات ، فذلك أدنى ما يعرقل سيرنا ، ويحول دون تقدمنا في الحياة ».

ولقد دعا استاذنا السباعي منذ بداية الربع الاخير من هذا القرن الى تهجير اهل البادية الى المدن واتاحة الفرص امامهم لولوج ابواب العمل الحر ، والامساك بخيوط اقتصاد بلادهم بعد ان كانوا يحجمون عن ذلك ويستسهلون اذا ما هبطوا المدن العمل في الوظائف الحكومية .

والدعوة الى هذا تسبقها دعوة الى تعليم اولئك وتثقيفهم ، وفي عمق القضية يقول :

« ان المبادىء المتوارثة مهما بلغت فداحة اخطائها لايكفي لمحوها ان نحاربها بامضى الاسلحة او ابلغ الاقوال ، انه لايزلزلها الا تفتق الوعي ، وانفتاح المدارك وتهيئتها لتغدو مرنة تتفحص الافكار ، وتفهمها ، وتناقش اخطاءها بروح مستقلة لايقيدها فهم مالوف ، ولا عادة متوارثة .

ولا يضمن مثل هذه المرونة بصورة مستوفية الا نشر التعليم في اطار مدروس ، ومنهج يتناول تثقيف العقول ، وتمرينها على الاستنتاج والمناقشة اكثر مما يتناول استظهار المقرر واثباته بصورة آلية ».

وقضية تثقيف اهل البوادي ونشر المدارس في قراهم ومضاربهم وعواصم مدنهم قضية تم فيها ما يثلج صدر كل مواطن صادق الوطنية ، وهجرتهم الى المدن ليحتلوا اماكنهم في موقع المواطن المنوط به خدمة بلده ، ومشاركاتهم في مجالات الاقتصاد كل هذا قد تم بحمد الله على خير وجه ، ولم تعد تلك قضية تهجس في ضمير المجتمع ، فلقد تحققت كل النبوءات التي تنبأ بها الاستاذ السباعي ، وتحققت تبعا لذلك كل نتائجها . وجنى الوطن ويجني كل ثمارها ، ولكن ما يلفت النظر حقا هو سبق الكاتب في الخوض في هذا الموضوع قبل حدوثه بزمن بعيد .

فاذا عدنا للنسق الرائع ، والخطة المتدرجة التي كان يلتزمها الاستاذ احمد السباعي في كتاباته ومؤلفاته : نجد انه بعد ان اصدر كتابه (فلسفة الجن) في اواخر الستينات فهز به فكر الشباب ، وايقظه ، ونبه به العقول ودفعها للتفكر في ممارساتها الموروثة لتعيد النظر فيها والتمعن ، عاد في اول الثمانينات والمجتمع السعودي يجتاز منعرجا اجتماعيا وفكريا فطرح في كتابه (قال وقلت) ما اسلفنا من قضايا كان يحس أن قد ان الاوان لطرحها ، ثم عرج على إرث أمته الشعبي ، وتراثها الباقي فجمعه في كتاب (الامثال الشعبية في مدن الحجاز) وكانما يخاطب به امته وقومه ، هذا هو تراثكم ايها العرب من اهل الجزيرة .

اما ان شئتم السؤدد والعزة والمنعة التي حباكم الله اياها ، وخصكم بها على سائر الامم فهي الحنيفية وهذا البيت الحرام ، كعبة المسلمين وقبلتهم وذخرهم ، مثابة الناس وامنهم ، في مكة ام القرى ، اشرف بقاع الارض قاطبة ، وهاكم تاريخها (تاريخ مكة) .

فماذا كان منهج الأستاذ احمد السباعي في كتابه تاريخ مكة المكرمة ؟

كتاب تاريخ مكة

ان لكل كاتب وباحث أسلوبا خاصا به ، ومنهجا وخطة اختطها للكتابة وللبحث ، هناك من الباحثين والكتاب من يعتمد خطة القراءة والاستيعاب واستيقان بعض النقاط باختزانها لحين الحاجة ثم الرجوع اليها في مصادرها لاستخراجها من تلك المصادر من مراجع وكتب عند الجلوس لتدوين البحث .

وهناك غيره ممن تثير رغبته في الكتابة نقطة معينة في مسالة ما فيقرر كتابة المقالة فيها او البحث ، عندها ياخذ في تجميع ما يعينه في ذلك من مصادره ومظانه ، يقضي في ذلك الايام بل الاسابيع والشهور ، ولو ان المسالة تبدو مسالة تقديم وتاخير فحسب : فهذا قام باعداد نقاط البحث او المقالة سلفا ، ثم عاد فجمع حباتها حتى انتظمت مقالة او بحثا ، وذاك قد استثارته فكرة البحث اولا فهرع الى مصادره وجمع شوارده من تلك المصادر .

هذان أسلوبان سقتهما مثلا لنهجين ، وهناك العديد من المناهج مما يغاير هذين النهجين .

من ناحية اخرى فهناك للقارىء ايضا اسلوب في تناول مادة الكتاب وكاتبه ، أو البحث والمقالة وكاتبها ، فهناك من القراء من يهتم بمقدمة الكتاب ومدخله ، او فذلكته والتعريف به ، والبحث في كل ما سبق وصحب اعداد مادته ، ومن القراء من يتجاوز كل هذا ويلج الى حيث يكون مدخله مادة الكتاب ، ومنها قد يستشف شخصية المؤلف وفكره وعمقه ومقدار ما بذل في اعداد مادة كتابه او بحثه ..

ولقد لفت انتباهي وانا اطالع مقدمة الطبعة الاولى لكتاب (تاريخ مكة) فقرة يقول فيها المؤلف الفاضل : (كنت أقرأ في فترة مبكرة من حياتي ما يصادفني ، ثم ادون ما استنتجه فيما يشبه المذكرات ، بعد ان اضيف اليه اسم الكتاب وصاحبه ، فاجتمعت لي مع السنين مدونات لاحصر لها ، من جميع الالوان غثها وسمينها .

ماكنت ادونها لأن فكرة التاليف مختمرة في راسي تماما – وأن كانت قد راودتني – بل لأن احساسا عميقا يزين لي تدوينها كما يزين لغاوي العاديات اقتناء قطعة من النسيج الأثري أو النقد القديم ليشبع احساسه فيما يقتني .

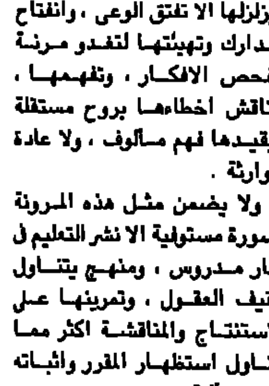
وغابت هذه المدونات عن عيني طويلا ، وشغلت عنها بشؤون كثيرة في الحياة حتى رايتني فجاة استيقظ من حلمي ، واعقد العزم على كتابة تاريخ لمكة استوفي فيه ما املك من جهد لتكون خطوة امهد بها لمن يستوفي شروط الكمال بعدي) .

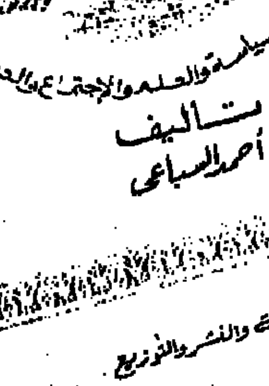
هذا النهج الذي اتبعه الأستاذ الجليل في كتاب تاريخ مكة هو سبيل من سبل اختص به ، وهناك اسلوب مشابه اتبعه الشيخ فريد

البقية ص٢٩

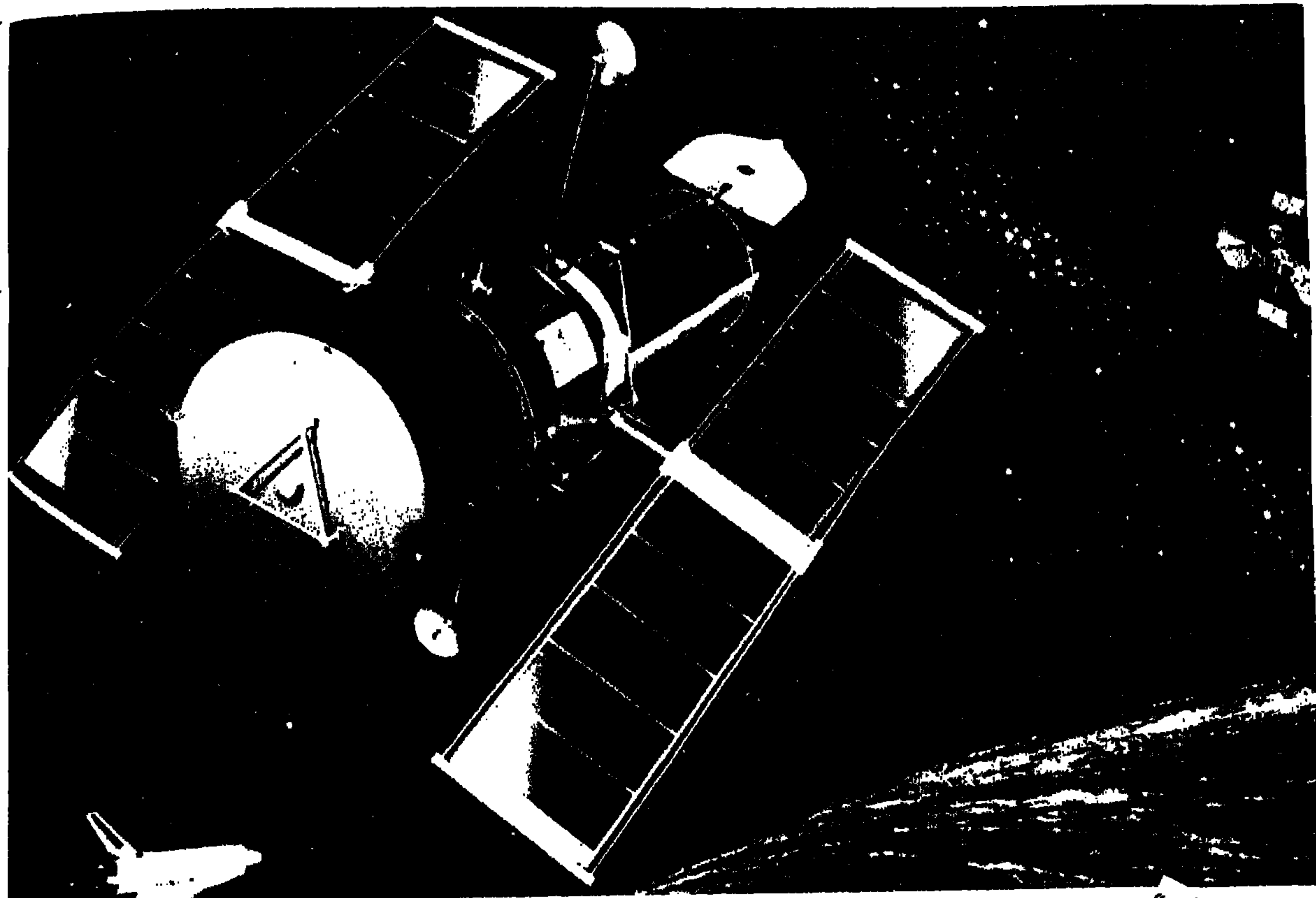
أرّخ لمكة المكرمة وأسس جريدة « الندوة » ومجلة « قريش »

تدرج فيما طرحه من قضايا الشباب الى الاقتصاد والتحديث









ماكوك الفضاء في رحلة بين محطة الفضاء وكلكوب الفضاء .



صور خاصة « للأربعاء » من وكالة الفضاء الأمريكية :

سفينة الفضاء الدائمة - حقيقة لا حلما

■ واشنطن - مكتب « المدينة » : من جين لايتبيرن :

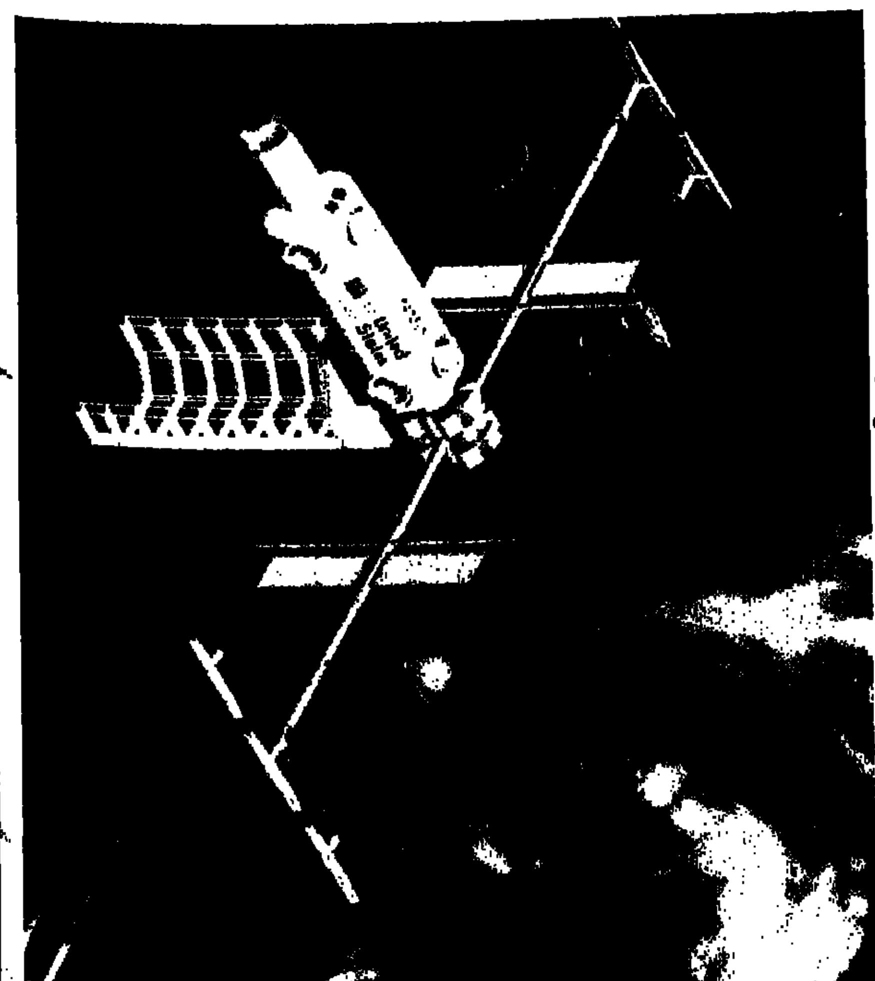
هذه صور خاصة (للاربعاء) من وكالة الفضاء الامريكية حول محطة الفضاء الدائمة التي تنوي امريكا اطلاقها بعد ٧ سنوات .

الاسبوع الماضي طلبت وكالة الفضاء من الرئيس رونالد ريغان اعتماد ٢٠ بليون دولار لتنفيذ المشروع .

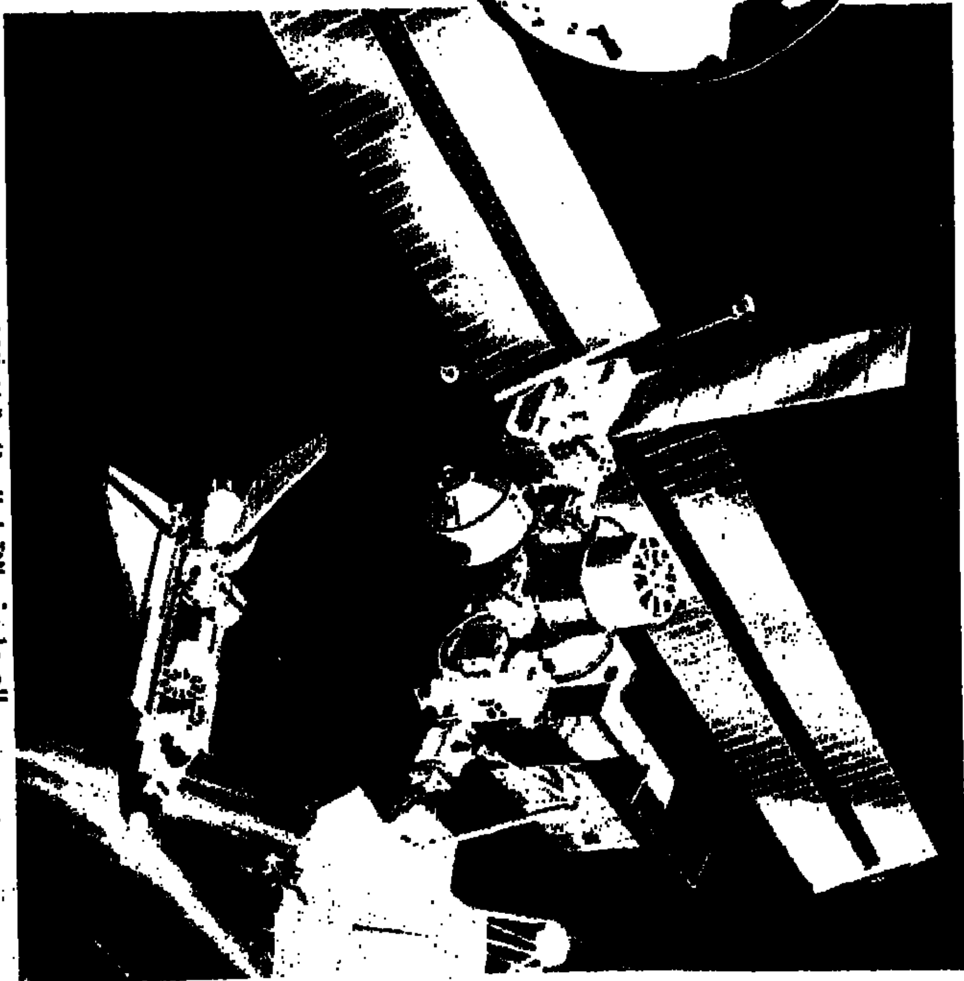
هذا يعيد الى الاذهان التعهد الذي قطعه على نفسه الرئيس السابق جون كيندي ، قبل ٢٠ عاما ، ان ترسل امريكا انسانا الى القمر خلال ١٠ سنوات ، وبالفعل تحقق ذلك - بعد مقتل كيندي .

الان ، دخلت امريكا عصر ماكوك الفضاء ، قطعة ، قطعة ، وتبني في الفضاء ..

الصواريخ والاقمار الصناعية الى الفضاء :



رسم لعملية بناء المحطة الدائمة ، وماكوك الفضاء ينقل اجزاءها .



نموذج لمحطة اخرى تتزود بالطاقة من حرارة الشمس .



في سبيل انقاذ الشعر من العشوائية



بقلم : د . نورالدين حمود

ينشأ الشعراء والادباء عموما متكلين على انفسهم . معولين على الموهبة وعلى حب الادب . فيشقون طريقهم ويسيرون فيه تارة على هدى وتارة في ضلال مبين . فيوفق البعض القليل ويضل الكثير .

ان ادباءنا المشاهير قد جاهدوا كثيرا ليصلوا الى ما وصلوا اليه .. ولو سالتهم عن دراساتهم الادبية لقالوا لك انهم درسوا كبقية زملائهم شيئا من كل شيء او اشياء قليلة مما كان يجب ان يدرسوه . وان اطلاعهم على ما كتب في ميدان « القوانين الادبية » سطحي لا يعدو العناوين والاسماء . وقد عنيت « بكتب القوانين الادبية » الكتب التي يجب ان يدرسها كل اديب يريد ان تكون له مكانة في عالم الادب الاصيل مثل : « العمدة » - لابن رشيق - و « عيار الشعر » لابن طباطبا ، وكتاب « الصناعتين » لابي هلال العسكري ، و « المثل السائر » لابن الاثير ، الى اخر القائمة وهي طويلة مثل طول عمر الادب العربي .

اليس من العدل أن تدرس هذه الكتب وغيرها كثير في « مدرسة الفنون الجميلة » او ما شاكلها حتى نظفر بادباء أصليين مطلعين على كتب الاختصاص .. وحتى يجددوا ، ان ارادوا التجديد على بينة .

ان طريق الادب طويل وان الشعر الاصيل صعب حتى انهم قالوا : كان الفرزدق - وهو فحل في زمانه - يقول : تمر على الساعة وقلع ضرس من أضراسي أهون على من عمل بيت من الشعر » .

وقد قالوا أيضا في هذا المضمار : « عمل الشعر على الحاذق به أشد من نقل الصخر » .

وقالوا ايضا : « الشعر كالبحر أهون ما يكون على الجاهل اهول ما يكون على العالم » وقال أبونواس : « ما قلت الشعر حتى رويت لستين امراة منهن الخنساء وليلى ، فما ظنك بالرجال »

فهل روى الشعراء الجدد لستين رجلا ؟ وهل درسوا : العمدة والمثل السائر وعيار الشعر والصناعتين ، وهل قرأوا للفحول من الشعراء في مختلف العصور ؟

لا ينكفي ان يكون « زاد المجددين » الاطلاع على بعض قصائد مترجمة أو قراءة مجموعة من تجارب بعض الشعراء المسوخة عن بعض محاولات تجديدية لشاعر انكليزي أو امريكي أو .. أو .. الخ .. الخ ، فاذا لم يدرس هؤلاء ولا المجددون كتب الاختصاص « او « كتب القوانين الادبية واذا لم يعط الادب حظه الذي يستحقه لدى المهتمين به ، واذا لم يدرس كبقية الفنون الاخرى مثل : الرسم والخطوط والموسيقى والرقص ، فسيظل كل من يركب كلاما مفيدا (او حتى غير مفيد) شاعرا مجددا ثائرا على اصنام الادب وعلى المقلدين وتستمر المعركة بين القدماء والمحدثين .

يظل الأديب الأصيل يتصارع مع بحور الشعر ويغوص في كتاب القدماء والمحدثين .. ويظل مدعو التجديد يحاربونهم ويشككونهم في القيم التي يؤمنون بها . ورحم الله ذلك الشاعر الاصيل الذي قال لشاعر فج ضحل : « انا اقول البيت وأخاه وانت تقول البيت وابن عمه » .

وبالمناسبة اذكر مرة تحدثت فيها مع أحد المتحمسين لما يسمى « في غير العمودي والحر » وكانت في يدي مجلة بها بضع قصائد من هذا اللون ودار الحديث حول احدى قصائد هذه الطريقة ثم قرات عليه مقطعا منها وطلبت منه أن يشرح لي المعنى ثم قرات مقطعا ثانيا وثالثا ورابعا وطلبت منه في كل مرة أن يجد لي الصلة بين كل مقطع ومقطع . ولما حاول اعتباطا ان يجد الصلة بين كل المقاطع صارحته بالسر والمقطع الرابع كان من قصيدة اخرى مثلها .. وعند ذلك خجل هذا المتحمس لهذا الادب التجديدي وعلم ان صاحبه غير اصيل وان مايسميه شعرليس الا بهلوانية لفظية ومحاولات غير أصلية ، والا فما هي الصلة بين هذه المقاطع التي تحمس في شرحها هذا المتحمس للتجديد ؟ وبديهي انه لم يفطن لهذا لتنافر لان هذا الشاعر يقول البيت أو السطر وابن عمه فلا صلة رحم بين سطوره ولا وزن ولا موسيقى .

واخيرا اعود فأقول ان ما طلبت به في شأن الشعر ينطبق بعضه على بقية الفنون الاخرى من قصة ونقد وخاطرة ومقالة ومسرحية وو .. واذا كنت قد طالبت بتدريس الشعر في مدرسة الفنون الجميلة دون أن اشير الى غيره من فنون الادب فانما لصعوبة الشعر واصالته في دنيا الادب العربي فهو اقدم ما عرف العرب من طرق الادب . ولكثرة ما الف فيه من كتب .

واحب أن انهي كلامي بأن من انصار التجديد الادبي ولم اقف في حياتي ضد أية حركة من حركات التجديد . ولكن كنت اطالب باستمرار بأن يصدر التجديد عن اناس قادرين مطلعين دارسين لكيلا يتهم تجديدهم بأنه ضرب من العجز أو نوع من الهروب مثلما وقع للثعلب الذي رأى العنب عاليا فقال : انه حصرم ...

وهكذا يصبح اعداء التجديد هم انصار التجديد المتحمسون له نظرا الى انهم يدافعون عنه بمنطق فج ويقدمون لنصرته نماذج شعرية غير ناضجة .

ويجوز للتجديد الشعبي أن يقول لهؤلاء المناصرين : « جئت بك يا عبد المعين لتعينني فاذا بك يا عبدالمعين محتاج الى الاعانة » كما يقول المثل الشعبي .

ورحم الله جحا فقد زعموا انه انشد قصيدة أمام أحد الأمراء فقال في طالعها :

« طاعة الامير فرض فرضه الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الارض » .

فقال له الأمير : لكن الصدر قصير والعجز طويل .

فأجاب جحا : احمد الله فلو لم تعترضني كلمة الارض لما توقفت .

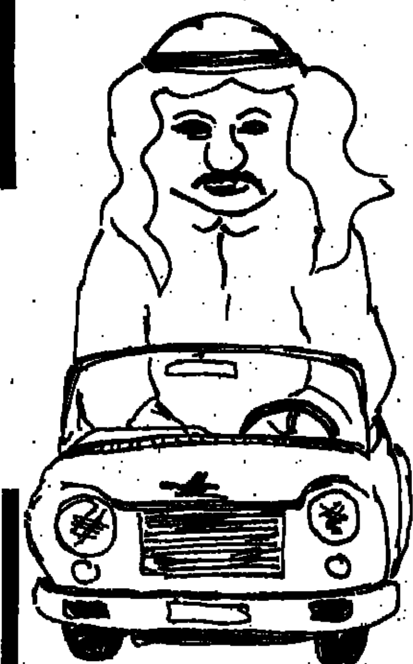
ورحم الله حسين الجزيري فقد كتب ساخرا من أحد الشيوخ زاعما عنه انه ذهب الى بائع (دلاع) (١) فاشترى منه واحدة ثم عاد إليه بعد قليل وقال له :

قلت لي تطلع حمرا
طلعت ، كالطبشير (٢)
فأنا لا ارتضيها
لو تجنج أو تطير
فاذا كنت « تفردي » (٣)
خوذ دلاعتك ورد لي فلوسي
والله يسمعنا على بعضنا علم الخير (٤)

فكان عجز البيت الثالث أطول من « شهر الصوم » ومن عرقوب المانس . ازاء الصدور والاعجاز الاخرى . ن - ص

(١) الدلاع : تسمية شعبية للبطيخ الاحمر
(٢) تعبير شعبي تونسي يعني : « لو فعلت المستحيل » .
(٣) تعبير شعبي تونسي يعني : « اذا كنت رجلا حرا » .
(٤) العجز الاخير غير موزون وفيه سخرية من الشاعر .

حصيلة الاسبوع



ابتاع زميل سيارة من طراز جديد صنعت بدولة شرق اسيوية .. والسيارة ذات ميزات فريدة من نوعها فاتت على هيئة المواصفات والمقاييس ووزارة التجارة ... وكما اسلفت ان مميزاتها ان يكون المشتري قصير القامة بحيث لا يتجاوز نصف متر على اكثر تقدير ... ويستحسن جدا ان يكون قزما فهذا افضل ... بالاضافة الى كل هذه الميزات يفضل ان ينحني السائق وهو بداخلها خوفا من ارتطام قرعة راسه بسقفها اما طوال القامة او حتى متوسطي القامة فلهم الله ... حيث لا يمكنهم قيادة هذا النوع من السيارات الا اذا كان عن طريق (التكرفس بداخلها) ودفن الراس بين القدمين وعلى الله الاتكال !!

ثانيا من مواصفات او ميزات بعض السيارات التي تستورد انها مصنوعة من اجود انواع الكرتون .. بحيث اذا اصطدمت (بضربة شمس) اصبحت مثل البيضة في خبر كان !!

ولا ادري هل مثل هذه الطرازات او النوعيات من السيارات كيف يتم السماح باستيرادها ... ومادام ان اسمها سيارة فهي لا تتناسب مع اناس مختلفي القامة منهم الطويل ومنهم القصير .. بل تتناسب وقامة شعوب الدول المصنعة والذين يمتازون بقصر القامة مع ان اطوالهم لا تقاس الا بالشبر !!

ومن ناحية المتانة في صناعة السيارات .. ايضا فهي لا تتلاءم مع بلد كالمملكة تكثر فيه حوادث السيارات الرهيبة والمؤلمة بسبب الجهل في قيادة السيارات والرعونة التي يمارسها معظم السائقين !!

وبعلمي ان استيراد السيارات وانواعها يخضع لنظام دقيق يؤخذ فيه مناخ المملكة وطبيعتها فقط ولكن نسينا صفات اخرى مثل القامة والحوادث ووسائل الامان !!

أحمد سعيد مصلح

الجـذّاب

لقد كان الوحيد الأشد جاذبية من الذين رأيتهم طول عمرى .. ولكننى كنت أجد صعوبة بل استحالة في إشعاره بذلك .. هل بامكانى ؟ لم لا إحاول ؟ ...

قصة بقلم اليزابيث هارت

ترجمة : معاوية حسن ياسين



« انا فتاة جميلة بشكل مدهش ، وذكية وذات شخصية فكهة ! » على الاقل كان ذلك ما قلته لنفسى وانا اقف أمام باب شقة جينى ، تتناهى إلى سمعى من الداخل اصوات المشاركين في الحفل ، فيما كنت احاول تجميع قدر من الشجاعة يكفينى لاقرع الجرس ، لادخل واكون وسط المحتفلين ..

ولكنى – في الحقيقة – ذات جمال عادى ، لست ذكية للحد الذى ذهب إليه خيالى ، وإنما ذكية بمستوى متوسط . اما الشخصية الفكهة ففيها قولان ! كذلك فانا خجولة لدرجة ان خجلى يجعلنى ، مشلولة ، تماما ..

ربما كان خطأ كبيرا ذلك الذى اقترفته برحيلى إلى لندن ، وكان الاحرى بى ان ابقى في وطنى – قرية نورفولك – حيث اعرف كل شخص ويعرفنى الجميع .. ولكن لم يكن هنالك بد من الانتقال إلى فرع الشركة التى اعمل فيها سكرتيرة بلندن حتى اكون نفسى واحقق شيئا مما اعمل من اجله . اتخذت ذلك القرار منذ شهرين ، ولذلك فانى اعانى الآن من عزلة حادة – ويمكن ان تصبح قاتلة ..

وطالما قد ارتكبت هذا الخطأ بكامل وعيى ، فينبغى على أن اتحمله وحدى . لقد ارتكبته وانا أعلم جيدا انى افتقر إلى الثقة بنفسى . ولذلك فعندما وقعت عيناى على هذا الكتاب الذى يتناول « التفكير الايجابى » ، ورأيت فيه فصلا بعنوان « كيف تتجاوزين خجلك ؟ » ، فقد انتزعته من الرف الذى كان موضوعا عليه بدون تردد . وبصراحة ، لقد وصلت إلى مرحلة صرت فيها مستعدة لانتزاع اى شيء !

« المسألة ببساطة تنحصر في تغيير الصورة التى تكونت لديك عن نفسك » .. هكذا يقول الكتاب ، « فكرى في نفسك باعتبارك خاسرة وستخسرين حتما . فكرى في نفسك باعتبارك جميلة وذكية وفكهة وستجدين انك مندهشة للفرق » ..

●●●

بدأ الامر سهلا الا في اوله ، عندما رن جرس الهاتف وجاءنى صوت جينى : « ميتج .. لدينا حفل .. » .. اول رد فعل من جانبى على ذلك كان ذعرا اعمى ! والحقيقة إن جينى هى الوحيدة التى أعرفها في لندن ، بحكم انها من قريتنا ، وهى شقيقة إحدى زميلاتى في الدراسة . وهى اجتماعية وجيدة الالمام بكثير من شؤون الحياة ، كما انها تعرف مجموعة من الاشخاص الاجتماعيين وجيدى الالمام بالحياة مثلها والذين – حين يجتمعون – لا ينفكون يضحكون ويتحدثون مع بعضهم حول الافلام والمسرحيات والناس الذين لم اسمع بهم من قبل .. لا .. لن يكون بمقدورى الذهاب إلى مثل هذا الحفل .

ولكن الكتاب يقول : « قولى نعم ومرحبا لكل شيء تجود به الحياة » ..

– يستهوينى حقا المجيء إلى حفلكم .. هكذا كان ردى على جينى ، التى قالت لى :

– عظيم .. دعينا نراك يوم السبت .

وضعت سماعة الهاتف وجعلت انظر في الكتاب ، وقلت في نبرة اتهامية لغلافه ذى اللونين الاحمر والابيض « حسنا .. انت الذى قدتنى لخوض هذا الوحل .. والآن عليك أن تخرجنى منه » !

●●●

طبقا لما جاء في الكتاب – في الفصل الخاص بالتوازن الاجتماعى – كان من الضرورى بالنسبة لى ان اشعر بانى ابدو في احسن صورة ..لذلك ذهبت – دون إبطاء – إلى معرض ملبوسات نسائية ، وجربت على جسدى فستانا اسود فاتنا غاية الفتنة ..

جاءنى صوت متأوه :

– محظوظة أنت ياسيدتى فذوات العمود الفقرى المستقيم والدقيق هن وحدهن اللاتى يبدو فيهن هذا الفستان رائعا ..

هكذا قالت البائعة التى كان قوامها منتصبا كما الحارس .. والحق انى لم انظر من قبل إلى (عمودى الفقرى) على الاطلاق ! ولكننى كنت مهيأة المزاج لتصديقها ، وقلت لها في شيء من الشك :

– الا تعتقدى أن بعضهم سينتقده باعتباره عاريا اكثر مما يجب ؟

– أوه .. سيدتى .. الأخريات يلبسن وجهته العارية من الأمام ، وليس من الظهر ، ومع هذا فهذه ليست هى الايام التى يقال لهن فيها بانه عار اكثر مما يجب ..

قالت لى ذلك وهى تشعر بصدمة ! وتبين لى اننى خنت نفسى .. فقد تصرفت كاقليمية جاهلة ! أثار ذلك في رعبا ، فقررت أن آخذ الفستان معى وتسللت خلسة وأنا مقتنعة بأنى لن اجرؤ ابدا على ارتدائه عشية الحفل الذى تقيمه جينى ..

في محل « الكوافير » الذى توجهت إليه ، قام شاب كان يرتدى قميصا لونه اقرب إلى لون زهرة الليلك يدهن شعرى بزيت كستنائى اللون .. فبدا لامعا كما لم يلمع من قبل .

وبعد ذلك قام بتصفيفه بطريقة جعلته جميلا بشكل لا يصدق ولكنك لن تستطيع إنكار ذلك !! وقال وهو يتراجع إلى الوراء لينظر إلى ما أبدعه باعجاب .. احسن كثيرا .. كلما انت بحاجة إليه ياسيدتى الآن ان نزيد انسياب شعرك قليلا فوق اذنيك حتى يبرز جمال ذقنك الخلابة ... » .

إذن فقد كانت اسهم هذه (السيدة) في ارتفاع ملحوظ ! عمود فقرى دقيق ورائع ، وذقن خلابة وساحرة .. الصورة التى الفتها عن نفسى تسير من حسن إلى أحسن .. ياللمتعة !

●●●

في أمسية السبت زدت على تلك المحسنات استخدام أحمر الشفاه الذى اشتريته لتوى .. ورذاذ ذكى العبق من عطر « ريف جوش » .. وقبل أن اعلن عن مغادرتى شقتى وقفت أمام المرآة المهترئة التى تعانق الدولاب في غرفتى المظلمة الكئيبة لاتفقد مظهرى ..

من الجانب الامامى – على الاقل – بدا لى ان الفستان الأسود محتشم ورزين للغاية ! ولكن مع هذه المرآة المهترئة لم تكن في نفسى عما إذا كانت هناك ضرورة أصلا لذهابى إلى الحفل ؟ يمكننى – بسهولة – ان ادير قرص الهاتف لاخبر جينى بانى أصبت فجأة بالتهاب رئوى !! ...

وبالفعل كنت في طريقى إلى المكان الذى يقبع فيه جهاز الهاتف ، بيد أن عينى اصطدمت فجأة بالكتاب ذى الغلاف الأبيض والأحمر .. لماذا لا اعطيه فرصة عادلة واطبق نظرياته بشكل واقعى ! ماذا سأخسر لو فعلت ؟! مؤكد مهما خسرت فلن اخسر سمعتى .. فالحفل سيجمع بين اشخاص كلهم غرباء عنى – باستثناء جينى – وحتى هى لا تعدو أن تكون مجرد معرفة من معارفى ! .. وقبل أن اغير رايى مرة أخرى أمسكت بمعطفى وهبطت الدرج ..

« أنظرى إلى نفسك كفتاة جميلة وذكية وفكهة » هكذا قال الكتاب . وكذلك كنت انظر إلى نفسى وأنا اقف أمام باب الشقة هنالك أى وسيلة لالتوى بها حتى انظر إلى مظهرى من الجانب الخلفى .. هل ارتدى هذا الفستان ؟ لا .. بل اننى تساءلت التى تقطنها جينى ، التى أطلت بوجهها عندما انفتح الباب :

– ميج ! هل انتظرت هنا طويلا ؟ كان من المستحيل ان اسمع قرع جرس الباب وسط هذا الصخب والجلبة ..

– في الحقيقة انا لم اقرع الجرس ابدا ..

– قالت لى وهى تجذبنى إلى الداخل : دعينى اخذ معطفك هذا بعيدا عنك .. تخليت لها عنه في شيء من الامتعاض الخفى ، وانا أحرص على إخفاء ظهرى بمقابلته على الحائط . اخذتنى إلى غرفة الجلوس وقدمتنى إلى شقراء فاتنة كانت ترتدى شيئا يشبه فستان زفاف :

– هذه (بولا) ، رفيقتى في الشقة ، وقد خطبت لتوها إلى (مايك) ..

– فستانك لطيف ..

قالت لى (بولا) ثم وجهت حديثها إلى (مايك) قائلة :

– ألا تعتقد – يا (مايك) – أن فستانها حالم ؟!

– حالم .! وافق (مايك) ذى الشارب المترهل والذى يبدو عليه أنه مرتبط ببولا ارتباطا دائما – كما التوائم السيامية .. ومرة أخرى جاءنى صوته :

– ماذا اقدم لك ياميج ؟

.. ترددت .. طبعا ساعزز من قيمة صورتى في عيون الآخرين بجرعة حازمة من الشجاعة « الالمانية » .. ولكنى لن اتناول اى مشروب روحى – لان هذه الشاكلة من المشروبات تجعلنى اشعر بالمرض والصداع .. فقالت جينى :

– اعطيها عصيرا .. فهو سيجعلها منتعشة حقا ..

قالته باسمة .. لم اعرفه ، ولم تكن لدى الجرأة للاعتراف بانى لا أعرفه بتاتا من قبل .. وقد كانت جينى محقة فيما قالته فقد جعلنى انتعش نوعا .. مجرد عصير فواكه .. وحينما تناولت نصف الكوب الثانى منه انتحت بى جينى جانبا وقالت :

– الآن أريدك أن تلقى نظرة فاحصة على الذين تعج بهم هذه الغرفة .. وقولى لى من هو الذى يروقك الجلوس اليه والتحدث معه .

– أنت لست جادة ! أليس كذلك ؟

– جادة تماما ..

تذكرت هنا ما يقوله الكتاب « قولى نعم ومرحبا لكل شيء تجود به الحياة » .. انفقت زمنا لا باس به في التمعن في ضيوف جينى . إنهم من جميع الاحجام والاشكال .. يرتدون كل الأزياء من الجينز المسترسل حتى الشامواه المهدبة .. ومع أنهم جميعا يبدون متشابهين تشابها كبيرا ، فقد كانوا يتحدثون بأصوات عالية وتتوهج وجوههم بالسعادة والصحة والانفعال . جميعهم .. ما عدا واحدا منهم ..

هو وحده كان يقف متوسطا الغرفة . عازلا نفسه عما كان يدور في هذا المكان . لم يكن طويلا بصفة خاصة ، ولكنه كان نحيلا ، وقاتما ويبدو عليه انه يتصرف وفق مزاجاته . بمعنى أخر : إنه من نفس الصنف من البشر الذى انتمى إليه .

ومثل الطفلة عندما يدعوها والدها لاختيار الحلوى التى تحب من دكان البقال ، أو مأت براسى تجاهه وقلت لجينى « ذلك الوحيد » .

– « نيل هاردى ؟ » بدا أن جينى قالتها بدهشة واستطردت :

– حسنا ، مؤكد أن في مقدورى تقديمك له ، ولكنى أخشى أن لا تجديه بالسهل المراس .. ومادامت تلك هى رغبتك .. فسأفعل ..

وبدأت خطوها نحوه وواضح أنها كانت تفترض أننى سالحق بها . والحق انى لم أستطع التقدم إلى الامام . ليس لسبب وإنما لان الحذاء – الجديد – كان يؤلم قدمى غاية الالم ..

يالله : ما الذى دعانى لما انا فيه ؟ طبعا ذلك الكتاب ! ياله من مخادع ذلك الكتاب ..

تمنيت لو أن عينى لم تقعا عليه قط .

ولما لم يبذل مجهودا في التقدم نحوى ، بادرت جينى بتقديمى إليه :

– نيل .. هذه ميج ..

ضغطت على نفسى لاطالع فيه .. بالنظر إلى وجهه من كثب اكتشفت انه دائرى أكثر مما ظننته ، ولكن تعابير وجهه لم تكن مشجعة بشكل عام .. قالت له جينى :

– ميج هذه جاءت من نورفولك لتعمل هنا في لندن .. والتفتت قبالتى لتقول :

– نيل يسكن في الشقة المجاورة لنا ، وهو يعمل في حقل الكمبيوتر ..

وبعد أن أدت واجبها – كمضيفة – تركتنا لوحدنا ..

●●●

طفقنا في البداية نطالع في وجه كل منا .. تحجر عقلى تماما ولم يسعفنى باى فكرة ابدأ بها أى حوار .. فمعرفتى عن الكمبيوتر ربما لا تتعدى كلمات التحذير أو بعض السطور التى تكون مكتوبة على ظهر اى من هذه الاجهزة المعقدة . وبعد ثوان قلائل وجه نيل بصره بعيدا وبدا أنه كان ذاهلا في واد آخر غير الوادى الذى أننا فيه .. وفي ظل اليأس الذى انتابنى لحظتئذ ، حاولت أن أتذكر – ولو شيئا قليلا – مما يوصى به الكتاب في مثل هذه الحالات ..

وبدون وعى منى ، ومن عمق « لاوعيى » قفزت إحدى الجمل التى يتضمنها الكتاب : « كونى مغرقة في مدحك للآخرين وستندهشين من أثر ذلك عليهم » .. حسنا ، وربما لم يكن المقام مناسبا ، إذ كان عليه هو أن يكون البادىء ، ولكن لتكن هى فرحتى في الاقدام والتجربة .. قلت له بلا تردد :

– انت الأكثر جاذبية بين الرجال الذين التقيت بهم في حياتى ..

.. بدا وكأنه – لأول وهلة – لم يسمعنى ! ثم جحظت عيناه وهما تحدقان إلى على .. ومع أنى اصبت بهلع من الجراة التى تكلمت بها ، فقد واصلت التحديق في وجهه وكلى امل في أن تصيبنى الدهشة من استجابته لمدحى له .

وأخيرا جدا تكلم :

– « مسطحة جدا أنت يأيتها القادمة من نورفولك » ..

لقد كان الأمر كله مثل تقليد نويل كوارد .. ذلك الصوت المنطلق سريعا ، والوقفة المفجرة .. حواجب العيون المتدلية في كسل وفتور همة .. والمشكلة انه قال ما قال وهو ينظر إلى قوامى كله .. وبصراحة لم يكن قوامى ابرز ملامحى !

لقد أغضبنى حتى انسانى الغضب خجلى .. فقلت له والكلمات تخرج من وراء أسنانى وقد رفعت ذقنى – ذاك الساحر – قليلا :

– وانت أيضا الأسوأ فيمن التقيت بهم

استدرت على امشاط اقدامى ، متعمدة أن ينظر الى ظهرى ! وكانت مشيتى بطيئة ومتعالية .. وتبين لى لحظتها أن الآخرين يمكنهم أن يتعرفوا على العمود الفقرى الدقيق للفتاة فقط عندما تدير لهم ظهرها !!

وأنا أمر بجانب جينى قاصدة الباب سمعت صوتها تسألنى :

– بلغ بك الضجر مداه منذ الآن ؟ ألم أحذرك ؟!

– قلت لها في اقتضاب : نعم ، ضجرت .. وأضفت :

– في الحقيقة داهمنى ذلك الصداع اللعين ..

– أوه .. ليس معقولا أن تغادرينا الآن . أريد أن أتحدث معك بهدوء وصفاء ..

.. لم أكن حقا مهيأة لقبول أى حديث خاص أو غير ذلك ، ولكنى لم أشأ أن أخفى طلبها فأبدو كناكرة الجميل .. ذهبنا إلى ركن هادىء يبعد قليلا عن الضجيج ، وجلسنا هناك على البلاط .. تحدثنا لبرهة وجيزة عن الناس في القرية ، وشيئا فشيئا بدأت أسترخى واستعيد تماسكى . عندما سألتنى جينى عما إذا كنت قد ارتحت للندن أخبرتها براحة أنى مستمتعة بعملى ولكنى كارهة للفتاة التى تشاركنى الشقة التى أسكن فيها !

أومأت برأسها ، برأسه ، وبدا عليها شيء من التأمل والتفكير .. ثم قالت :

– أحد أسباب دعوتى إليك الليلة هو أننى أردت أن نتعرف على بعضنا أكثر وأكثر . خاصة وأن (بولا) تستعد الآن للزواج ، وسأدخل – أنا – في دوامة البحث عمن تشاركنى السكن في هذه الشقة .. هل لك رغبة في ذلك ؟

●●●

لقد أخذت المفاجأة بخناقى .. بالدهشة .. بالطبع شقة جينى لطيفة ورائعة ، وهى أكبر بكثير من أى سكن يستطيع دخلى المتواضع أن يرقى لنيله لو أردت أن أقطن في مثل هذه الشقة بمفردى . ولكنى أستطيع ذلك بمشاركتها .. ولكن السكن مع جينى ستعنى مزيدا من مثل هذه الحفلات ..

« قولى نعم ومرحبا » هكذا يقول الكتاب .. حسنا إنى أنفذ تعليمات هذا الكتاب بشكل يفسدنى تماما ! لأقل نعم .. ولا يهمنى أى فرد من جيرانها .. أعنى ذلك المخلوق السخيف « نيل هاردى » .. جاءنى صوت جينى مرة أخرى :

– لماذا لا تفكرى في الأمر ثم تقررين ؟ دعينى أقدمك الآن إلى شخص سيعجبك حتما .. إسمه « تيم » ..

كان « تيم » قصير القامة ، ممتلئا وريان البنية ، ومتحدثا يجبر من يقف معه على مشاركته الحديث . أول ما كان من أمر تعرفى عليه ، أعطانى (محاضرة) طويلة عن أضرار التلفزيون !

ثم سألنى عما إذا كنت أرغب في أن أرقص . وعندما بدأنا ندور في حلبة الرقص شعرت أن السيد « نيل هاردى » – ذلك السخيف – كان قريبا منا .. أو بالأحرى ليس بعيدا عن مواقع أقدامنا .. وكنت في كل مرة يسقط فيها بصرى تجاهه أضبطه يطالع في !

أها .. فكرت في أنه أدرك مرارة ما أضاعه : قذفته بابتسامة – أمل أن تكون قد أدت دورها كعلامة على الدلال وعدم الاهتمام – وأنا أدور راقصة في إيقاع بطيء ..

– أف .. إن الجو ساخن هنا .. لماذا لا نخرج لنستنشق هواء باردا ..

خارج الشقة ، وعلى الدرجات ، وجدنا عدة شبان وشابات قادتهم إلى الخارج ذات الفكرة . ولكننا على كل نجحنا في تبين صحة أو خطأ فكرتنا بالعثور على درجة خالية رمينا بأجسادنا المتعبة عليها ..

– انتظرى هنا ريثما أحضر عصيرا طازجا ..

.. قالها « تيم » متوجها إلى الداخل ثانية .. وجدتها فرصة لإراحة رأسى على سياج الدرج ، وأغمضت عينى أيضا .. فها هو ذا الصداع الذى اخترعته قبل فترة يتحول إلى حقيقة ماثلة بخطى حثيثة .

●●●



شعرت بأن ثمة شخصا جلس إلى جانبى .. فقلت له دون أن أكلف نفسى عناء فتح عيونى : « لقد عدت سريعا » .. فأتانى رده : « ظننت أنى كنت بطيئا شيئا » ..

عندما أصلحت جلستى وفتحت عينى ، وجدتها تحدق في وجه « نيل هاردى » بهزالة وقتامة سحنته وانفعالاته المتبدلة . ولكنه كان هذه المرة مختلفا . فقد بدت واضحة عليه دلائل الاعتذار .. لم يعطنى فرصة لأفكر ، وفجأة قال لى :

– « لا أدرى ما الذى قلته فأزعجك .. ومهما كان ما قلته فأنا لم أقصد به شيئا . وكل ما هنالك أن ما قلته لى في اللحظة التى تلتقى فيها للمرة الأولى أفقدنى توازنى فقدانا تاما .. »

شعرت بأن وجهى تورد وأصبح قرنفليا .. ومضى – هو – قائلا :

– أنا أسف للغاية ..

– أوه .. لا تعتذر .. فقد أفسدت أمسيتى ..

لم يتركنى أكمل ما أريد أن أقوله وداهمنى بابتسامة عريضة متعجلة ولكنها متحدية ، واستطرد :

– أكره الحفلات بحكم عادتى ، وما أتيت الليلة إلا لأنى شعرت بأن من واجبى الحضور . هل لى أن أسألك شيئا ؟

.. وبلا كلام ، أجبته بإيماءة منى ..

– هل كنت تعنين ما قلته حقا ؟ أم أنه كان مجرد ضرب من ضروب المجاملة ؟!

أخذت نفسا عميقا ، وأجبته قائلة :

– عنيته ..

.. نظر إلى حذائه .. وقال :

– في هذه الحالة ، أتمنى أن ألقاك مرة أخرى .. هل لى أن أتوقع ذلك ؟

.. رويدا رويدا بدأت الحقيقة تتضح لى .. إنه خجول ! لا بل هو أكثر خجلا منى !!

وذلك هو السبب الذى جعل جينى تحاول إثنائى عن التحدث إليه عندما قالت إنى سأجده صعبا جدا .. وعندما قال لى جملته التى أغضبتنى كان يحملق في قوامى لأنه لم يكن يملك الشجاعة التى تكفيه للنظر في عيونى ! ..

بهدوء قالت له :

– في الحقيقة ، ربما انتقلت إلى هذه الشقة عقب رحيل (بولا) بعد إتمام زواجها ، ولذلك فانى أتوقع أن نرى بعضنا عدة مرات ..

.. رمقنى بنظرة سريعة أخرى ، وقال :

– أولن يسبب لك ذلك إزعاجا ؟!

– لا بل سيسعدنى حقا أن أراك ..

.. قال وما تزال عليه أمارات الارتباك :

– ما قلته عن نورفولك لم أقصد أن أسيء به لوطنك الصغير .. وإنما هى جملة وردت في مسرحية .. إسمها « الحياة الخاصة » ..

– « نعم ، أعرف .. » قلتها له وأنا أبتسم في وجهه وأدعو الله من قلبى أن يتأخر « تيم » أكثر في إعداد العصير الذى قال إنه ذاهب لاحضاره .. وأضفت :

– لا تقلق .. لقد كان محض سوء تفاهم .. لا أكثر ولا أقل ..

●●●

وفيما بعد ، وعقب تعرفنا إلى بعضنا بصورة أفضل ، كنت أخبره بالحقيقة التى دفعتنى لأقول له إنه كان أكثر الرجال جاذبية وكنا نضحك من ذلك حتى تبدو نواجذنا ..

وقبل أن نفترق ليلتها ، قال لى ، وهو منطلق الأسارير غاية الانطلاق :

– فكرت وتيقنت أنك أسأت فهمى .. ولكن – لو تعلمين – كم رفعت من روحى المعنوية الليلة .. ببساطة لم أصدق أن فتاة جميلة مثلك قالت لى الشيء الذى قلته .. لى وحدى من دون الآخرين جميعا !!

... « كونى مغرقة في مدحك للآخرين وستندهشين من أثر ذلك عليهم » ..

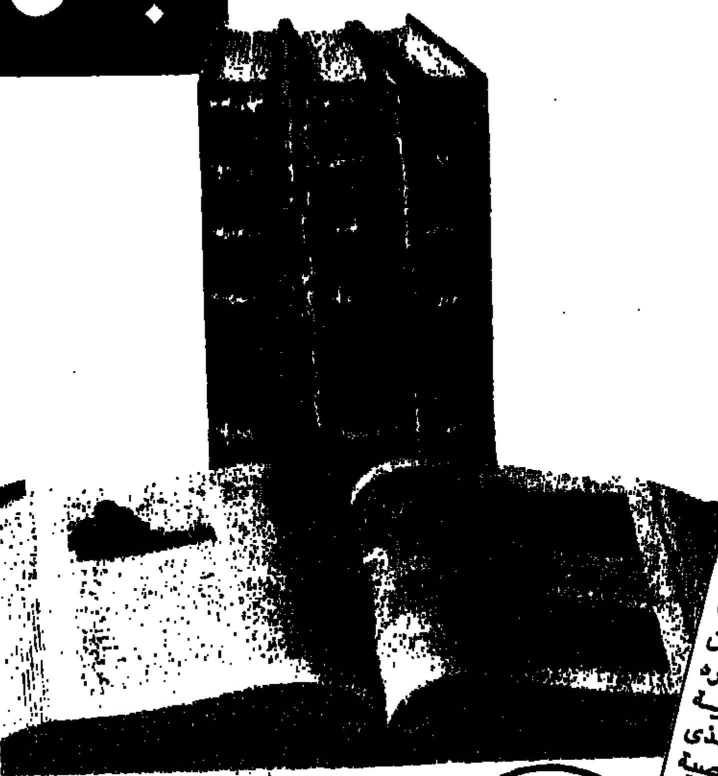
.. أظن أن ذلك الكتاب معصوم عن الخطأ تماما .

مقاطع من الوجدان لا بل قطع من القلب

صدر للشاعر الشاب عبد المحسن حليت مسلم ديوانه البكر « مقاطع من الوجدان » قدم له الشاعر الإسلامي الاستاذ عمر ابو ريشة .

وقبل ان ابدا في استعراض بعض ما احتوى عليه الديوان من مقاطع شعرية اسلامية جيدة احب ان اناقش العنوان .. (فمقاطع من الوجدان) اسم اطلقه الشاعر على ديوانه وهو مطابق نوعا ما في تادية الغرض اذ الشعر ينبع من كيان الشاعر ومن عمق وجدانه .. فتسمية الديوان بمقاطع من الوجدان تسمية لا اعتراض لي عليها من حيث كونه ديوان شعر لشاب في مثل سن الشاعر (عبد المحسن) وبصرف النظر عن كون الكتاب سمي بعنوان احدى قصائد الشاعر الموجهة لوالده . فان محتوى الكتاب يمثل مقاطع من « مقاطع من الوجدان » ومشاعره واحاسيسه بلا شك ولكن الاتجاه وجدان الشاعر ومشاعره واخذ عليه جل تفكيره واهتمامه العام الذي سيطر على الشاعر ان يكون وجدانيا او عاطفيا اتجاه لايمكن بحال من الاحوال .. انه اتجاه اسمى بكثير فقط كما هو الحال عند بعض الشعراء المجنحة المرفرفة ، من مجرد الوجدانيات الهائمة والمشاعر البارز الذي طغى وهذه اللمسات نلاحظها في الاتجاه الاسلامي وقد ظهر ذلك جليا في على شعره وترجمته بعض قصائده . فهو وان قسم الكتاب الى ابواب بداها بباب اغلبية شعره .. تحت عنوان « اسلاميات » في مطلع الكتاب فان قائم بذاته الروح الاسلامية والالتزام المريح طغى على غالبية شعره بحيث يلمس القارىء ان هذا الشاعر يعيش معاناة داخلية ترتفع كل الارتفاع وتسمو كل السمو عن الشعر الهابط الذي عودنا به بعض الشعراء في كل زمان ومكان ، وهذه الخاصية التي لمستها في الديوان توجد في نفسي التفاؤل بان هذا الشاعر وهو في بداية السلم من حيث السن سوف يكون له شان عظيم ان شاء الله يعيد للاذهان امجاد حسان وكعب بن زهير وابي تمام ومحمد اقبال وغيرهم من فحول شعراء الاسلام الذين ارتفعوا بالشعر الى مكانة لن يصلها الشاعر بغير الشعر الاسلامي النزيه .

بقلم : عبدالمؤمن محمد النعمان



ونحن في هذا العصر الذي اصطبغ بحمرة الظلم والطغيان من اعداء الاسلام كما يصطبغ الافق بحمرة الشفق نحتاج في مسيرتنا الى شعراء اسلاميين يحملون هموم هذه الامة ويطلقونها في الافق وقصائد تذكي النفوس وتحفز العزائم وتدفع الهمم . فالامة الاسلامية اليوم وان كانت بحمد الله تضم كوكبة من الشعراء العمالقة الذين يترفعون عن السفاسف ويؤدون دورهم الاسلامي المطلوب في غالبية قصائدهم الا انها في حاجة ماسة الى زيادة مجموعة من الشباب الذين يهتمون فيخدمون امتهم وينافحون الاعداء لتكون قصائدهم الاسلامية في وسط عباب الغفلة والاستهتار مشاعل تنير الطريق وشعلا وتحرق كيد الاعداء وهكذا كان شعر حسان بن ثابت حيث قال عنه الرسول صلى الله عليه وسلم بما معناه (ان شعر حسان اشد على الاعداء من ضرب الحسام) .

فالشعر اذا نبع من نفس اسلامية ملتزمة تعيش الام امتها وتسعى لامالها ويعتبر بمثابة قذائف تتفجر في وجه الاعداء يعتبر بالنسبة الى المسيرة الاسلامية حاديا يحدو القافلة ويساعدها على قطع الفيافي وتخطي كل عقبات الطريق .

للسامعيتي في هذا الشاعر ترفعه عن الدنايا وشموخه عن سفاسف الامور وحتى في غزلياته التي وضعها في اخر الكتاب رغم ان شعراء العرب كانوا يستفتحون شعرهم بابيات يشببون بها قصائدهم وهو امر لا ماخذ عليه ، نجده شامخا كريما عفيفا حيث يقول في ابيات تحت عنوان (لاتسال) :

لاتسال من انا هل انت منكرة
نسرا تخير درب الحب وانتهجا
السفح يجهله والنجم يعرفه
والليل والصبح في تعريفه ازدوجا
يطوف في الافق لا التحليق يرهقه
وليس يحجبه عن مبتغاه دجى

فقى مناكب (سلمى) كان ملعبه
ووكره لم يزل يحتل راس رجا «
ارمت جماحية ايام الفراق وكم ؛
ادمى الفراق صمودا عندما ابتهجا
« باالامس لم ينج من كيد الغرام له
لكنه اليوم من ذل الغرام نجا »

فالبيت الاخير من ابياته يشعرنا ان هذا الشاعر المعتز بدينه وكرامته وعروبته الشامخة كان يحلق فوق الذرى رغم انه شاب والشباب عادة يضعف امام مغريات الحياة الا انه عرف ذلك الغرام امام معالي الامور فارتفع عنه في شمم وكبرياء وهو امر استوحى منه مقدار همه الشاعر وبعد نظرة وسمو مقصده وزيادة شاعرا اسلاميا في المستقبل ان شاء الله .

وفي الحقيقة فان الشعر او النثر وهما صنوان يسقى بماء واحد ليس من السهل على الانسان ان يمتلك ناصية احدهما بارادته لانهما ينبعان من اعماق النفس يطغيان على الشخص كما تطغى العين النابعة من جوف الارض .

الشعر او بعض النثر عرق ينزق من اعماق قلب الاديب ، وهذا القول لم يكن من بنات افكاري .. انه قول استاذنا الكبير الشاعر « محمد حسن فقي » عندما سئل عن الشعر فقال (انه عرق ينزف) .. فاذا كان الشعر او النثر بهذه الخاصية فمعنى ذلك انه ليس شيئا طبيعيا يوجد في نفوس كل الناس ولكنه موهبة يهبها الله لمن يشاء ، ومع انه موهبة فان هذه الموهبة نفسها ذات معايير ويختلف فيها شاعر وكاتب عن كاتب .. فذاك شاعر مجيد متدفق صادق الهدف غزير المعاني ثر العاطفة واسع الخيال صادق القول متمكن من رقاب البيان ومن الهندسة الشعرية اذا جاز هذا الاستعمال وهذا شاعر مسف داني الهدف حتى وان كان عطاؤه الشعري في بعض الاحيان جيدا ، وما ينطبق على الشاعر ينطبق على الكاتب وان كان مجال الشعر ادعى للاسفاف حيث يقول القرآن عن الشعراء (والشعراء يتبعهم الغاوون الم ترانهم في كل واد يهيمون وانهم يقولون مالا يفعلون الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا) فالاستثناء اخرج فئة من نفس الفئة وخصها بخاصية تجعلنا نحمد لها استمرارها على الخير واستخدامها الشعر فيما يرضى الله وينفع المسلمين .

وهذا الاهتمام وهذه القدرات قد تميز بها شخص عن شخص فارتفع احدهما الى السماكين بينما بقي الاخر في محله ، امور تنبع من كيان الشخص وتترجم اخلاقياته .

ولاشك فان هناك بعض العوامل من دوافع الحسن في الشاعر او الكاتب منها عمق الايمان بالله ومنها البيئة ومنها المحيط الطبيعي (نسبة الى الطبيعة الخلابة) ومنها الثروة الشبابية او الثروة الدموية التي تجري في العروق .

فاذا تهيأت تلك العوامل لشخص ما وكان الشخص موهوبا من ذي العرش فان عطاءه يكون ذا مذاق خاص وشكل خاص .. فالنحلة وهي تنسج من ريقها بيوت الشهد لا يمكن ان يكون عطاؤها عسلا نقيا عطرا مالم تكن الروضة التي تجني منها الرحيق روضة غناء مليئة بالازهار والورود هي « اعني النحلة » لابد ان تجني لكي تنتج العسل وهو « اعني الشاعر او الكاتب » لابد ان يجني من هذه الحياة ولكنه في بعض الاحيان يختلف عن النحلة تمام الاختلاف فقد يعيش السرور والحبور الشخصي ومع ذلك يقول شعرا تتذوق منه طعم العلقم وقد يعيش المأساة المفزعة له شخصيا فيقول شعرا تتذوق منه طعم الشهد وقد يعيش في الطبيعة الخلابة والازهار المتفتحة والطيور المغردة ولكنه يقول شعرا ينم عن معايشته صحراء جرداء وارضا قاحلة .



عمر ابو ريشة

اذا فالمسألة بالنسبة للشاعر او الكاتب لاتكون في بعض الاحيان ترجمة لما يحيط به من الخارج وانما تترجم اعماق نفسه ودواخل سريرته وتقطير معاناته وبعبارة اخرى تترجم عوالمه النفسية الداخلية ، ومعروف ان العوالم في بعض الاحيان اكبر من العوامل واقوى مما يحيط بالانسان من الخارج .

صحيح ان الشاعر يرى وردة او ظبية نافرة فيعطي لها وصفا اجمل منها اذا اسعفته الشاعرية ولانت له الموهبة وكانت تعبق كما تعبق الوردة لكنه في بعض الاحيان يرى في الوردة فيخالها اوراقا من سعف لان احاسيسه هي التي ترى الاشياء . فهو يرى الجمال والسعادة في الحرية وقد تكون الحرية مفقودة مع وجود باقات الورود ، ويرى الجمال في الانتصار على اعداء الاسلام في حين ان الانتصار عليهم مفقود رغم وجود المياه المترقرقة ورغم وجود الاشجار والاطيار .

اذا فهذه المعاني السامية الراقية عند نوع خاص من الشعراء هي الوان الطيف التي تلون شعرهم فينسجون لنا اثوابا جميلة فضفاضة ويبعثون في اعماقنا كوامن الشجاعة والاباء ويفتحون اعيننا على حقائق ما كان لنا ان نجدها او نتعرف عليها لولا المقدرة الشعرية الفريدة والشاعرية الندية والهدف الاعظم .

وشاعرنا الصغير من حيث السن الكبير من حيث الهدف والارهاصات التي تحوطه ومن حيث حمل هم

انبعثت في داخلي مرثية
فتداخلت بعمري
ردني قلبي الى ايامي الاولى
حين كان القلب ميناء على الايام
والذكرى
هي الذكرى
في الحكايات البعيدة
والحكايات القريبة
مثل طفل حاصرته الريح والاحلام
ضاعت خطوتي
في اول الدرب الذي يمتد من مهد الرضاعة
للنهايات الكئيبة
لم ار في الافق نجما واحدا
لم ار في الافق غيري
بين احزاني وبيني
دمعتي صارت على الأيام ميناء
وصار الوقت ازرق
مثل حلم عربي يتداعى

القضية الاسلامية شاعر مع انه صغير السن نراه يخوض غمار القريض بشاعرية ندية سلسلة متدفقة وفي نفس الوقت يحمل هموم المسلمين فوق راسه فتتدفق شاعريته بابيات ذات وزن خاص ولها طابع الشعر الاسلامي الذي عرف به شعراء الاسلام وليس ادل على ذلك مما جاء في قصيدته (واسلاماه) حيث يقول في مطلعها .

ارقت وجيش السهد سار به الفكر
فمات منامي بعد ما هزم الصبر
وهكذا يقول الشاعر الشاب ..

ارق ، طار نومه ، عاني السهد ، بل مات نومه وبقي محكوما عليه باليقظة المستمرة ، كل هذا لانه يفكر في قضايا المسلمين ويهتم بامورهم .. بينما نجد ان هناك من المسلمين من ينام بملء عينيه لانه لايحمل نفس الهموم وبينما نجد شاعرا اخر في الشرق او الغرب يأرق ويطير نومه في تذكر (ليلى ، وسعدى) اهتمامات ومعاناة خاصة هذا وذاك مسلم وكل واحد منهما يحمل هما خاصا ويدور في فلك خاص .

لماذا طار النوم عن شاعرنا المتأوه الذي يصرح ضميره (واسلاماه) وتارة ب(وامعتصماه) تارة اخرى ..

انه حسب ملاحظتي الايمان بوجوب ان نرتفع بهذا الدين وان نرفع المسلمين من كبوتهم ونستنهض هممهم ليعيدوا للاسلام مجده الضائع .

ثم يقول الشاعر بعد عدة ابيات :

فناديت ، قف ، ياليل ، اخبرك الذي
بنفسي من وجد يذل له الصخر
فاعرض عن قولي وظن بانني
اصدق جهلا ان على سمعة وقر
رويدك فالايام اعيت مطامعي
وليس لها حمد لدي ولا شكر
تكاد جراح القلب تفني جلادتي
وتجعلني كهلا وما انتصف العمر

الى ان يقول :

الا تنتهي ياليل عن لوم ساهر
وعان له في ما يكابده عذر

وهذا البيت وان كان موجها لليل



عبدالمحسن حليت

على سبيل المجاز الا انني ارى فيه شيئا من ظلم الشاعر لليل فهو يحمله مالا يطيق ومادرى الشاعر (وهو يدري) ان هذا الليل الذي يخاطبه مخاطبة العاقل يشتمل على اناس كثيرين بل وشعراء ايضا اما ينامون بملء اجفانهم او يسهرون يعانون السهد والارق ويتجرعون كأس الضنى في سبيل عاطفة جائشة يحترقون فيها لانفسهم لا للاخرين ،

وشتان من يحترق لالام امة باكملها ومن يحترق لالم يقتصر نفسه .

ثم يقول الشاعر بعد عدة ابيات :

(وكيف تراني احمد العيش ساعة
وديني في الاصقاع ليس له ذكر)

ولعلي اخالف الشاعر في هذا البيت .. فالدين الاسلامي يذكر في كل المحافل ، والدول الاسلامية موجودة بالعشرات ولكن المسالة ليست مسالة ذكر فقط ، انها مسالة نزول للميدان ونزال في المعركة فالذكر وحده لايفيد .

ثم يقول الشاعر عن الدين الاسلامي

(كان لم يخط الكون والارض فلله
ولم يزن الايام من فخره كبر)
به صحت الدنيا وكانت عليلة

واذ بقفار الارض من بعده خضر
وسارت به الايام في كل محفل
تتيه ويسرى في مازرها الفخر
واشرق فجر الحق وانساب هدية
وغابت فلول الجهل حين هوى الفكر
(تصرم عهد كان يعهد انفيبيا
تموت ليبقى الدين ما بقي الدهر)

نعم ، لقد تاكدنا الان لماذا الشاعر يعاني من السهد والارق ومصارع احلام اليقظة وكوابيس الليل .. انه متالم من اجل الاسلام ويتطلع لان يسود الاسلام الاصقاع ، وهو على حق في ذلك فالاسلام الذي اسعد البشرية وانتشلها من براثن الظلم والجهل والتخلف يتقلص ظله اليوم عن كثير من الديار اللهم الا من الاسم والاسم وحده لايفيد تماما كما ان الاسد الحقيقي خلال صورة الاسد المرسومة وكلاهما يطلق عليه الضرغام .

لقد عرف الشاعر ان الاسلام الذي حل المعضلات وانقذ البشرية من وهدة الضياع والظلم هو وحده الذي يعيد للبشرية الحياة .

ذئاب تتصارع على المسلمين اليوم وكلاب يعض بعضها بعضا ويساند بعضها بعضا في سبيل افتراس المسلمين وما ذلك ولاغياب الاسلام عن ديار المسلمين الا من رحم الله .

وعندما تعيش البشرية اليوم في احتضار وعندما تضيع مقدسات المسلمين وتتفرق كلمتهم ويزهو يهود في الميدان كالطاووس الممسوح فليس ذلك لولا غياب الاسلام من ديار اكثرية المسلمين .

صحيح ان الدول الاسلامية كثيرة جدا وان عدد المسلمين بمئات الملايين ، ولكن ماذا تنفع الكثرة اذا كان كتاب الله لايعرف الا الحفلات وفي توديع الاموات وقراءته عليهم وكان الايات التالية ليست في المصحف

(لتنذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين) (ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون) (ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون) (ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون)

(ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء) .

كلوم عميقة في جسم الامة الاسلامية ولما شم الاعداء رائحة الدم من تلك الكلوم اقفلوا خلف الفريسة ليثبتوها او يبتلعوها ، ثم يقول الشاعر :

فيا اسطر التاريخ عودي لبرهة
وقصي على الاسماع ما يحمل السطر
وجرى ذيول العز نشرا بما انطوى

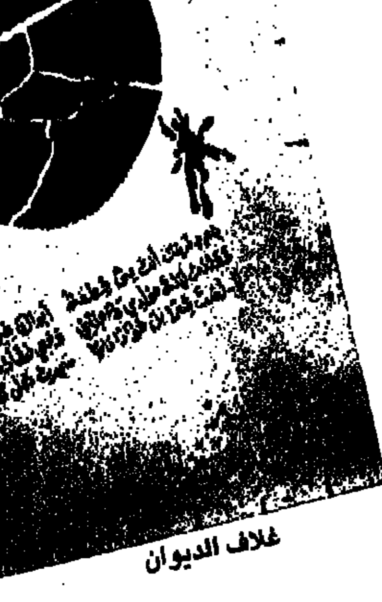
وقولي الا اين الشكيمة والصبر
واين زمان ضم (سعدا) و (خالدا)

واين نفوس جازها اللحد والقبر
واين سنا (بدر) وابطال (خيبر)

واين من (اليرموك) امواجه الحمر

* * *

فواها على الاسلام مذغاب اهله
وواها على الايمان مذعزة الكفر
يعذب من يدعو الى الله وحده
ويكرم من في الفضل ليس له ذكر
ويسجن رهط العلم والدين والتقى



غلاف الديوان

(ويحكم وغدملة النهى والامر) !!

ثم يلتفت الشاعر الى المسلمين ويقول لهم في قسوة

(فوا اسفا يامسلمون وقد غدت
مفاخركم خجلى فخيركم شر)
وخيم ليل الفسق فوق ربوعكم
واصبح للاثام في برها بحر
ومن قبل قد كانت فريدة دهرها
اذا عدت الامجاد او ذكر البر

الى ان يقول :

فما بالكم يامن اطعتم هواكم
« ومنكم (رسول) فيه يفتخر الفخر »
تركتم كتاب الله جهلا بما حوى
وجئتم قوانينا يشرعها الفكر

الى ان يقول في اخر بيت وهو محط الرحل :

(فنحن جنود الله بل خير خلقه
وراياتنا في الحرب اكفاننا الخضر)

وصدق الشاعر .. فالمسلمون اذا رجعوا الى كتاب ربهم واقتدوا بهدى نبيهم ووظفوا كل طاقاتهم وعقولهم في سبيل هذا الدين واقبلوا على الجهاد اقبال حمزة والمقداد وابي عبيدة وسعد بن ابي وقاص وغيرهم من صناديد المسلمين فانهم لايهابون الموت بل سوف يسقطون في المعارك شهداء وستكون اكفانهم رايات التوحيد (الخضر) .

ان الكتاب (مقاطع من الوجدان) ملىء بالشعر الناضج ويحتوي على درر وغرر ولولا ضيق المجال لامتعت القارىء الكريم بمقتطفات مما احتوى عليه من قصائد وهي بالعناوين التالية :

وا اسلاماه ، وحمزة ، احد ، امة العرب ، كنت في بيروت ، رسالة من امرأة الى زوجها الفدائي ، (حماة) ، حوار مع العيد ، (رسالة الى المعتصم) وخلاف ذلك كثير وان كانت قصيدته رسالة الى المعتصم تعتبر في رايي واسطة العقد ولايعلوها شيء مما قاله في هذا الكتاب .

على كل فالديوان صدر حديثا فجاء في وقت احوج ما تكون اليه لما يحتوي عليه من الشعر الاسلامي الجيد ، وفي الحقيقة فهو كما قال عنه الشاعر نفسه

(لا لست شعرا بل فؤادا داميا
سهرت على تقطيعه الاقلام)

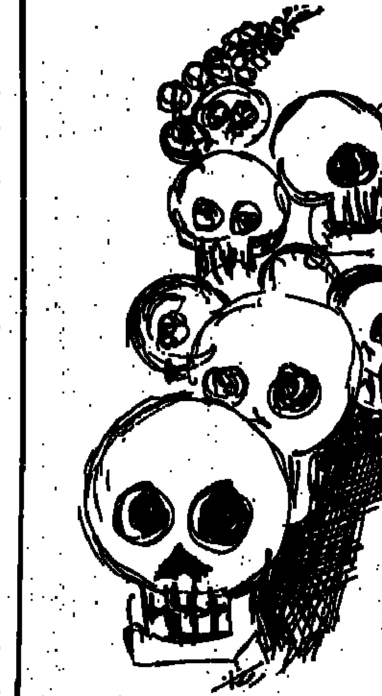
والله من وراء القصد

في الاناشيد وعيني

***

اقرب الاحلام ان اسقط وحدي
ثم تنساني بلادي
ابعد الاحلام ان ترتد روحي
مرة اخرى
لكي ارفع صوتي
ثم اقتل
ثم ترتد
واقتل
ان في روحي هموم الارض
والانسان
لكن اشتققت الحلم من ضلعين
لن انسى يدي
خالية من نكهة التفاح
لن انسى احتراقي في يد الأيام
لن انسى دمي

فلتعد
ايها الشاهد موتي
هذه مرثيتي
هذا صعود القلب نحو الاغنية
وبقايا الامنية
اشرفت روحي على ليل فغاب الحلم
كل هذا الحزن لي ..!!
سوف تبكيني النوارس
والعصافير
ونفسي
اه .. يا موتي الذي يرتاد روحي كل يوم
اه .. يا مرثيتي
لو تزهرين الآن في ارض القصيدة
اه يا اغنيتي
كوني لي النعي
الذي ستخطه الاقلام في ورق الجريدة !!

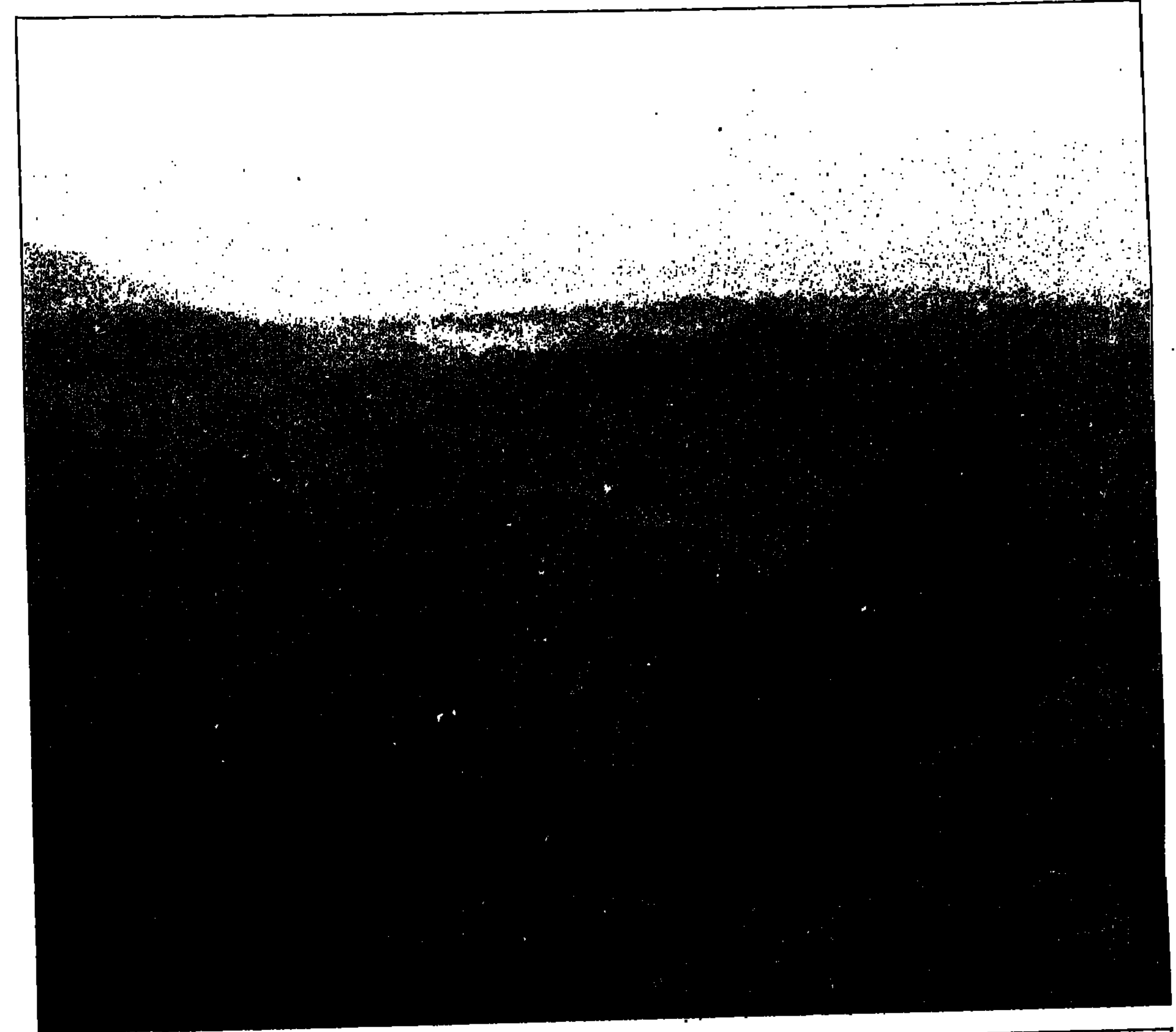


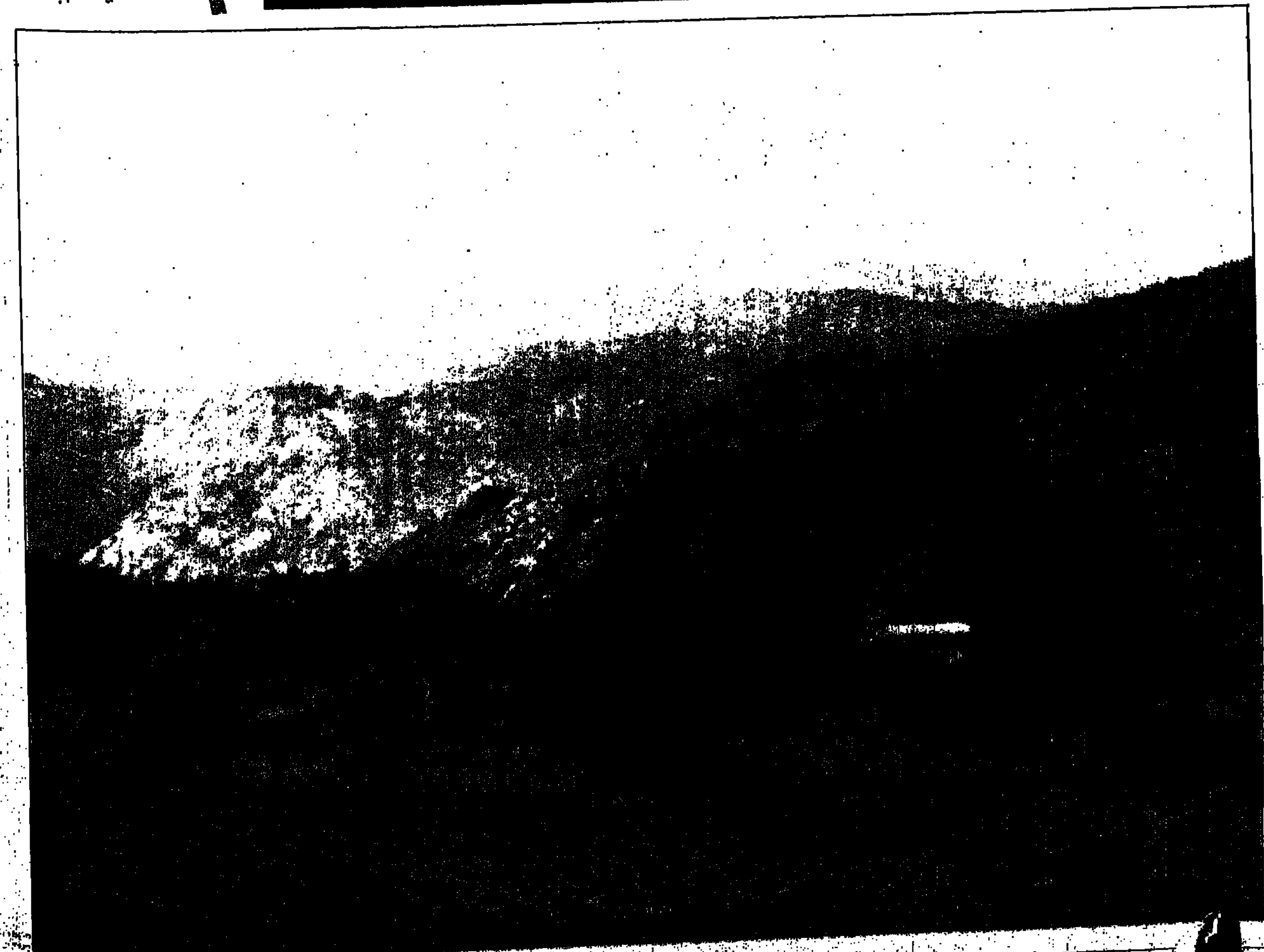
فاتن مسعود

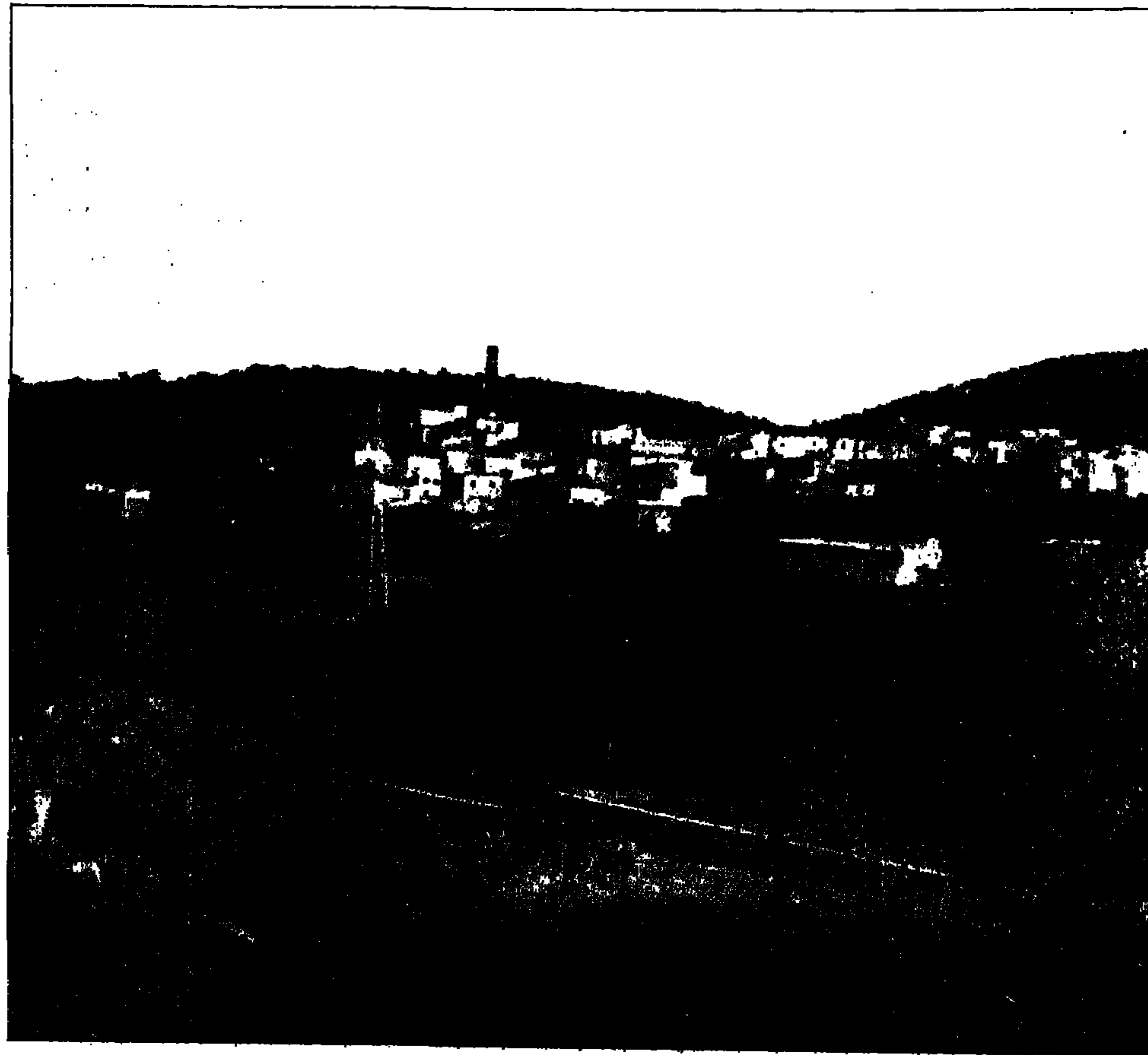
ربيع الصيف

شهدت مصايف المملكة هذا العام أمطارا غزيرة لم تشهدها منذ ٣٠ سنة ... مما أضفى عليها جمالا ورونقا وحوّل صيفها إلى ربيع ساحر ..

المصايف وكل من بلجرشي والباحة والنماص وخميس مشيط وأبها تشهد هذه الأيام أفواجا كبيرة من المصطافين .. تفوق الأعوام الماضية للتمتع بالطبيعة الخلابة الساحرة .. من ماء وخضرة على امتداد البصر وشلالات المياه تشنف الأذن بخريرها ... الصور تتحدث عن الطبيعة الساحرة في المصايف ..









هلا ساعدتني على الزواج يا ذات الخمار

نظرات في مشكلات الزواج والبنات :

لماذا يلجأ طلاب الزواج الى الاعلان الصحفي ؟

بقلم : هناء عبد الملك

مدخل :

من رسائل القراء الغريبة التي وصلت الينا مؤخرا رسالة الاخ (م . ك) من جدة يطلب فيها من ذات الخمار ان تخطب له ويعلل طلبه الشخصي هذا بقوله المكتوب بخط الالة الكاتبة :- (ربما تظنون ان طلبي غريب بعض الشيء ولكن ما العمل وكل اسرتي محافظة جدا ونظرا لانكم تشرفون على اهم باب اعلامي في جريدة المدينة المنورة وددت مساعدتكم في ذلك فان تكرمتم جزاكم الله خيرا والا فاكون شاكرا لكم قراءة رسالتي هذه ، وصدقوني ما استعنت بكم الا بعد ان تعبت في الحصول على ما ارغبه بالاضافة الى قلة المعرفة .. ارجو ان يجد خطابي الصدى الطيب في نفوسكم الكريمة لمساعدتي ، كما ارجو ان تتبنى جريدة المدينة مساعدة امثالي الذين يصعب عليهم تحقيق امانيهم في الزواج بالطرق العادية) ..

ويقدم الاخ (م . ك) نفسه كما يذكر شروطه يريدها زوجة فيقول :-

(ابلغ من العمر ٤٥ عاما من مواليد وتربية مكة المكرمة وفي ما يزيد على خمسة وعشرين عاما في جدة للعمل واحمل شهادة اتمام الثانوية العامة الصادرة في ١٣٧٧ هـ ، موظف باحدى المؤسسات الاهلية براتب جيد ، هل اطمع في مساعدتكم للزواج من امرأة سعودية مقيمة في جدة بالشروط التالية : ان تكون متحجبة ومتدينة جدا وحبذا لو كانت تحمل مؤهلا علميا اسلاميا ، ان يكون عمرها ما بين ٢٩ - ٣٠ عاما ، ان تكون نحيفة جدا (اي جلدة وعظمة) ان تكون ست بيت لديها الاستعداد ان تجعل من البيت جنة لها ولزوجها واولادها) .. انتهى .

رد ذات الخمار :-

ليست هذه الرسالة الاولى من نوعها التي تصل الى ذات الخمار وكانت ذات الخمار في المرات الماضية تحور طلب الزواج فلا تجعله المرتكز الاساسي لموضوع الرسالة وتناقش طلب الزواج حول مسالة اختيار الزوج المناسب واختيار الزوجة المناسبة ، لان تكرار نفس الطلب هو ما جعلني ابحث عن امثالة السابقة بين طيات الاعداد الماضية لذات الخمار وبين ملفات رسائل القراء القديمة .. واقارن بين هذه الطلبات لمعرفة اسباب لجوء اصحاب هذه الطلبات الى الصحافة بالاضافة الى معرفة اتجاهات شبابنا المختلفة في مسالة اختيار الزوجة المناسبة .. واثناء بحثي استطعت الحصول فقط على ما يلي :

١) في العدد ٩٩ من ذات الخمار الصادر في ٨ جمادى الثانية ١٤٠١هـ نشرت رسالة الشريف (ف . ع) من مكة المكرمة في معرض مناقشة موضوع (الزواج من الاجنبيات) عبر الملحق ومما جاء في رسالته الاصلية :

(انى شاب مكي الاصل كنت اعمل مدرسا واستقلت واتجهت الى الاعمال الحرة ولله الحمد املك سيارة امريكية وشقة مستقلة ومعرضا بالسوق التجاري ، اكثر اوقاتي الشاغرة اقضيها بالحرم واقوم برحلات مع بعض اصدقائي المحترمين داخل المملكة فهلا ساعدتموني في الزواج من فتاة ذات دين وخلق حسن من بلدي او اذهب الى الخارج لاتزوج) ..

٢) في العدد ١٥١ من ذات الخمار الصادر في ٢٧ جمادى الثانية ١٤٠٢هـ نشر اقتراح القارىء الصديق (نزار بنجابي) الذي يلقب نفسه بالطير المهاجر (من مكة المكرمة) ..

لقد كتب انذاك قائلا : (اقترح ان يقوم الشاب بالبحث عن عروسه عن طريق نشر اعلان البحث عن زوجه متدينة لا تطمع في المال انما تطمع فيإسعادتها النفسية لكي يقوم من يريد تحقيق هذه السعادة لابنته بالذهاب على عنوان الشاب ويبدا بالتفاهم معه ، انى ابعث هذا الاقتراح على يقين باني ساجد المؤيد والمعارض ولكن هذه الطريقة . ماخوذة في الدول الاخرى بعنوان (اريد زوجا واريد زوجة) وهذا سوف يقلل من مشكلة غلاء المهور الذى يقف عقبة في طريق زواج الشباب) ..

(لماذا يريدونها متدينة ؟)

بمقارنة هاتين الرسالتين القديمتين بالرسالة الجديد من الاخ (م . ك) نجد ما يلي :-

١ - تشابه الرسائل الثلاث حول (محور الرغبة) في الزواج من انسانة (متدينة) وفي المقابل لم يذكر الاخ (م . ك) انه متدين وكذلك الاخ (ف . ع) عدا انه يقضى اكثر اوقاته الشاغرة بالحرم .

هذا الشرط الاساسي المرغوب في المرأة الذى ابداه الجميع جدير بان يطرح امامه التساؤل التالي : لماذا يريدونها متدينة ؟ عدا قوله صلى الله عليه وسلم (فاظفر بذات الدين تربت يداك) .. هناك ثلاثة احتمالات للراغب في تلك :- اما ان يكون هو الاخر متدينا لذلك يريد انسانة متدينة مثله بقصده في دينه عقيدة وشريعة ، او يكون غير متدين ويريد انسانة متدينة تساعدة على التدين والتقرب من الله عز وجل اكثر اما الاحتمال الثالث ان يكون غير متدين ويريد انسانة متدينة يامن جانبها حتى يتصرف كيفما شاء !!

وكل من هذه الاحتمالات تحتاج الى امرأة متدينة مختلفة عن الاخرى لان التدين اذا قصدنا بانه (التمسك بالدين) على درجات ، فهناك (التمسك القوى جدا بالدين الى حد التعصب) (وهناك التمسك القوى بالدين) (وهناك التمسك العادى بالدين او الاتجاه المحافظ الشائع) .

وكل امرىء يعرف مدى تمسكه بالدين عقيدة وشريعة وعليه يتم اختياره لشريكة حياته التى يستطيع ان يتكيف معها وتتكيف معه .. فلابد من مدى التمسك في الدين المرغوب من الخاطب او المخطوبة وعدم ترك الشرط الاساسي مطلقا ..

٢ - عدم وجود سبب قوى مقنع يدفع بهؤلاء ، القراء ان يقدموا اقتراحهم للزواج بصورة مباشرة او بصورة غير مباشرة عبر الصحافة .. والاخ (نزار بنجابي) يقر بان طريقة الاعلان للزواج التي يقترحها مستوردة من الخارج .. وقد علقت الزميلة المحررة (بتول العطاس) انذاك على فكرته تلك بقولها (انها فكرة مسمومة مستوردة كاعلانات النيون تشع في ظلمة المدينة ولا يعرف قارئها ماذا تعني هي المادة الاعلانية في مضمونها وقلت في رحلة القراء انذاك :- (انني اربا باخي الشاب ان يعلن عن نداء نبيل في نفسه كما تعلن الشركات عن وظائف شاغرة لديها فالزواج اسمى من ان يزج به في تجارة الاعلانات وما يترتب عليه من التعريض والضحك على الذقون .. تلك الدول الشقيقة والصديقة مع انها اباحت الاختلاط الا انها مازالت تعيش معاناة الزواج .. كيف يتم التوفيق بين اثنين لبناء حياة زوجية سعيدة !! لا اعتقد اننا وصلنا مثلهم الى مرحلة حرجة يصعب علينا اجراء التوفيق بين انسانين ، فنسلك ما سلكوا بتعريض رغباتنا السامية الى مستوى النشر في الجرائد والمجلات لكل من هب ودب ..

واضيف اليوم الى قولى ذاك بذكر اسباب احجام ذات الخمار عن مساعدة القراء في هذا الشأن ..

اسباب الاحجام عن (اعلان الزواج)

هناك اربعة اسباب للاحجام عن الاعلان !

اولا :- ان مجتمعنا السعودى (ولله الحمد) مازال يتمتع بروابط القربى وصلات الرحم القوية الامر الذى يتيح المجال لاجراء الخطبة بين الارحام وارحام الارحام ومعارف الارحام بل ليس هناك ادنى شك من ان العلاقة بين افراد المجتمع السعودى اقوى بكثير من العلاقة بين افراد المجتمع الغربى الذين فكروا وقاموا بالاعلان الصحفي للزواج وبعمل جمعيات اعلامية للزواج واستخدام الكمبيوتر للزواج .. كل ذلك بسبب فقدان الروابط بين افراد الاسرة الواحدة وعدم وجود صلة الرحم لديهم وحقوق الجار كما في الاسلام وهذه الصلات المفقودة في مجتمعهم لم يسعفها تيار الاختلاط والاباحية من ان يتيح لهم فرصة التعارف النقى تمهيدا للزواج المباح اما في مجتمعنا المسلم المحافظ فان العلاقات فيه متينة والثقة متبادلة لذلك ترجح كفة الخطبة التقليدية .

ثانيا :- على الرغم من اباحة الاختلاط في الدول (الشقيقة) الا ان هناك بعض الزيجات التى مازالت تتم معتمدة على اسلوب الخطبة التقليدية مما يؤكد اهمية دور الاهل في اختيار الزوجة المناسبة لان الزواج لا يقيم علاقة بين (اثنين فقط) بل يقيم العلاقة بين (عائلتين) تزيد من اواصر الصلة في المجتمع الواحد .. وكذلك في بعض الدول (الصديقة) نجد ان مراسيم الزواج لديهم تتم تحت رعاية الوالدين وبعض الاقارب خاصة لدى الاسر المحافظة . مما يؤكد اهمية موقف الاسرة من زواج الشاب او الشابة حتى في الغرب .. ولا يتأتى لاعلان الزواج في الصحف معرفة راى الاهل الابتدائى في موقف ابنهم المعلن ذاك في حين ان اسلوب الخطبة التقليدية يعطى المخطوبة واهلها مؤشرا على سلامة وقوة اتجاه مشروع الزواج من اساسه .

ثالثا :- عدم ثبوت فعالية الخطبة الاتية عن طريق الاعلان لانه مجرد ابداء رغبة ظاهرة في اطار كلام منق والدليل على ذلك طلبات الزواج التى نحن بصددها الان .. الشاب يقدم نفسه ذاكرا بعض علامات شخصيته الحسنة مع برقية عاجلة عن سيرته الشخصية !! وهذا غير كاف لتصديق ما يقوله ذلك الشاب عن نفسه والاحساس بالرغبة الجادة في الزواج ، ثم ان الشاب نفسه وهو يقدم على الخطوبة الاعلانية هذه لا تتملكه الشجاعة في اظهار اسمه مع رغبته تلك للجمهور وهذا ناتج من شعور بغرابة الموقف الذى اخرج نفسه به عن عادات وتقاليد المجتمع المالوفة وللابتعاد عن الرياء ، والسمعة والنجاة من بقية التشهير به فلم اللجوء الى انصاف الحلول وطرق باب الشبهات ؟؟ ان التماس الطرق العادية في الزواج ينجى المرء من المتاهات والمخاوف المتوقعة وغير المتوقعة ويثبت شجاعة الرجل وادراكه لموقف مهم وخطير وحساس في الحياة .

رابعا :- ان دور ذات الخمار دور اعلامي للمساهمة في التنشئة الاجتماعية الاسلامية للاسرة ومازالت في مرحلة تثبيت اقدامها في الساحة الصحفية السعودية فما اجدرها ان تلفت الى اداء مهامها الرئيسية كما يجب ، انما الاقدام على العرض الاعلاني للزواج فذلك من مهام عمدة الحي ورجاله في اطار حسن يحفظ للناس ماء وجوههم .. شيء من الوعى وحسن التخطيط والتنفيذ والمتابعة من قبل رجال الحي الواحد في احد المساجد او لدى عمدة كل حي يمكن تجنب الصعوبات التى يواجهها بعض شبابنا في مسالة اختيار الزوجة المناسبة لهم وذلك بعمل مجلس شعبي لطلبات الزواج في الحي الواحد او لعدة احياء وهذا الاقتراح ليس بجديد فقد سمعت بوجوده في احدى دول الخليج مقاما في المساجد ..

وكما جئتمونا ياطلاب الزواج سائلين المساعدة قدموا طلباتكم لولاة الامر القريبين منكم ، ومتى حدث زواجكم فان ذات الخمار يسعدها ان تشارككم فرحتكم بنشر خبر زواجكم وافراحكم العائلية ..

□ اخيرا : اختيار الزوجة الصالحة المناسبة من الامور الشاقة وهو ليس باسهل من اختيار الزوج الصالح المناسب ايضا ولكنه ليس من المستحيلات ابدا بعد السؤال المتكرر والمغنى بالطرق المشروعة تحت الشمس الدافئة غير المحرقة والله ولى التوفيق .

الخطبة عن طريق الاعلان الصحفي فكرة غريبة مستوردة

لماذا يريدونها متدينة ؟

صورة لجانب من اصل رسالة طالب الزوجة السعودية (م . ك)

لماذا يريدونها متدينة ؟

بسم الله الرحمن الرحيم

صورة للرسالة الثانية

حكومتنا الرشيدة قدمت وماتزال تقدم الشيء الكثير للفتاة السعودية

د. نائلة صباغ لذات الخمار :

تجربة طبيبة سعودية

اذا كان لأمة ان تفخر بمنجزاتها الكبيرة .. فان بلادنا لسعيدة بهذا الفخار .. فالاسلوب العلمي في التخطيط هو سبيلها نحو الرقي .. وإذا كانت بلادنا تسعى إلى أن تعيد مجدها الحضاري لتواكب العالم المتقدم تقنيا .. فانها ايضا تسعى جاهدة إلى بناء الانسان السعودي فكرا .. وعلما .. وخلقا .. وهذه هي السمات التي يدعو اليها ديننا الحنيف .. من هنا اهتمت الدولة بابنائها .. رجالا ونساء .. وبنت من اجل ذلك صروح العلم المتعددة من اجل البناء المتكامل .

واليوم نتحدث لكم عن احدى القطاعات التي اهتمت بها حكومتنا الرشيدة .. والتي تقدم خدمات انسانية .. كان للفتاة بلادي نصيب بالإنخراط فيها وقد هيأت الحكومة كل السبل من اجل ذلك .. انه مجال الطب .. فقبل عشر سنوات من الآن لم تكن هناك طبيبة سعودية .. واليوم نجد العشرات من الاخوات السعوديات يعملن بكفاءة و إقتدار في مختلف مستشفيات بلادنا المنتشرة في المدن والقرى .

مجالات عمل المرأة في المملكة تحفظ لها كيانها وتصون كرامتها .

المرأة نصف المجتمع ودورها التربوي لا مثيل له تجاه اولادها

قبل عشر سنوات لم تكن هناك طبيبة سعودية

يسرنا أن نقدم لكم هذا اللقاء مع احدى ثمرات كليات الطب التي اينعت .. وقد بدىء في جنى ثمارها .. انها الدكتورة نائلة صالح صباغ .. طبيبة أنهت سنة الامتياز .. كطبيبة عاملة في المستشفى العسكري بمدينة جدة .. فتعالوا معنا لنتعرف عن هذا الميدان .. وتجربة طبيبة سعودية .. ومن رأيها في برامج كلية الطب .. واشياء أخرى .

الدراسة بالجامعة

* نريد موجزا عن دراستك بكلية الطب ؟

– أولا دراستي كانت بكلية الطب بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة .. حيث التحقت بها عام ٩٦ هـ وتخرجت فيها عام ١٤٠٢ هـ .. أما دراستنا فقد كانت في السنة الاولى كورسات مكثفة في اللغة الانجليزية .. وبعد مجموعة من المواد العلمية حتى السنة الثانية ، وفي السنة الثالثة زيارات ميدانية للمشاهدة العملية ومن السنة الرابعة حتى النهاية تدريب عمل تطبيقي .

ما هي سنة الامتياز ؟

* نسمع عن سنة الامتياز فما هو المقصود بها ؟

– هي عبارة عن سنة يقضيها الطبيب بعد تخرجه مباشرة ويبدأ فيها الطبيب ممارسة عمله يتحمل جزء من المسؤولية تحت اشراف الطبيب المختص .

درجات الاطباء

* هذا يقودنا الى معرفة مراتب او درجات الاطباء فما هي ؟

– هناك ثلاث مراتب للاطباء ، مستوى أول طبيب مستجد ، ومستوى ثان طبيب مقيم ومستوى ثالث طبيب اخصائي .

خطة عمل

* وما هي مجالات التدريب في سنة الامتياز ؟

– يتم تقسيم العمل على اساس العمل في قسم الجراحة ٣ اشهر ، و ٣ في قسم الباطنية ، و ٢ في قسم الولادة ، و ٢ أطفال ، ٢ يتم فيهما إختيار الطبيب أو الطبيبة المتدربة في التخصصات الأخرى ، كما يقوم المتدرب بعمل عملية جراحية واحدة ، وقد قمت باجراء عملية الزائدة ، وتمت بنجاح ولله الحمد .. كما انى ساهمت في خياطة الجرح بعد العملية ، وقد انهيت سنة الامتياز في ١٥ شوال الحالي .

طموحات من اجل التطور :

* وهل في النية اكمال دراساتك ، لان الطبيب من الضروري ان يتابع دراساته في مجال تقدم الطب والصيدلة ؟

– رغبتي شديدة في اكمال دراساتي العليا والامل كبير في جامعاتنا ان تهيىء لنا تلك الفرصة خاصة نحن الطبيبات أما زملاؤنا الاطباء ففرصهم متاحة للابتعاث ، اكثر منا ، فنحن الطبيبات نشعر بأن طموحاتنا مقتولة بعد البكالوريوس .

التدريب ضروري :

* ولماذا تدريبك تم بالمستشفى العسكري ؟

– من حسن حظي أن تدريبي تم هنا حيث ان المستشفى العسكري يتعاون مع الجامعة في تدريبنا طيلة فترة الدراسة لتوفر اطباء مؤهلين للتدريب بعكس المستشفيات الاخرى ، فالطبيب المدرب مثل المدرس يختلف تماما عن الطبيب الذي يقوم بالتطبيب فقط وليست لديه قدرة أو خبرة على التدريب .

وانا مطمئنة ولله الحمد على جرعة التدريب في سنة الامتياز لأنها هي السنة التي يقف فيها الطبيب على نفسه ، ويكتسب ثقة اكبر ، فالمسئولية كبيرة .. لاننا نتعامل مع بشر وارواحهم امانة في اعناقنا .

مشكلات الدراسة :

* بعد التخرج هل لنا ان نتعرف إذا كانت هناك نواحي قصور في الدراسة تداركتيها خلال سنة الامتياز ؟

– نحن من الدفعة الثانية بالجامعة ، وقد كنا حقل تجارب وهذا طبيعي ، فقد درسنا على اكثر من نظام . والمشكلة الثانية هي اللغة التي حملنا كاملها من المرحلة الثانوية ، والمشكلة الثالثة هي عدم توزيع مناهج الدراسة بشكل متساو على مدى سنوات الدراسة ، والمشكلة الرابعة كانت تكمن في تشابه الاسئلة بين قسم الطلاب وقسم الطالبات ، فهناك اسئلة واجهتنا عن موضوعات لم ندرسها ، وقد درسها الطلاب مثلا ، والمشكلة الخامسة هي اننا على مدى سنوات الدراسة لم يتم تدريبنا عمليا على الاسعافات الاولية ، والتي لابد أن يلم بها الممرض قبل الطبيب ، وقد تم تدريبنا عليها خلال سنة الامتياز .

تدريبات ذاتية الجهود :

* وما هي طموحاتك في مجال العمل والتخصص ؟

– احب ان اذكر لكم باني خلال السنة الرابعة والدراسة عملت لمدة شهرين في (المستشفى الملكي للاطباء الجراحين بلندن) في قسم الباطنية ، وقد هنأني الاطباء هناك حيث ان مستواي كان مماثلا لطلاب لندن ،

* وما هي نواحي الفروق إذا بين الدراسة هنا وهناك ؟

– طريقة التدريس .. فهم في طريقة التدريب العملي افضل منا ، حتى ان التدريب العملي التطبيقي لدينا يكون في السنة النهائية اما هناك فيبدأ من السنة الرابعة .

* ولم تنوين التخصص ؟

– في الامراض الباطنية .

* ولماذا لا تكون الجراحة ؟

– هذا التخصص غير مناسب للمرأة .. ولو أنى أتمنى الاعتراف بالمرأة الجراحة .. مع تغيير النظرة السائدة نحوها .. بأنها لاتزال في السلم الأول .. وميلي (للباطنية) لاعتماد امراضها على التفكير في عملية التشخيص .. فلدينا قاعدة تقول ..

الباطنه .. فكر وانظر .
الجراحة .. افتح وشوف .

التوفيق بين العمل والبيت ممكن !

* انت الآن غير متزوجة .. ولكن ما هي نظرتك حول كيفية التوفيق بين مهام البيت واعباء العمل بعد الزواج إن شاء الله ؟

– نجاح المرأة المتزوجة في عملها مرهون بمدى التفاهم بين الزوجين .. ليمكن ان ترى امرأة عاملة ناجحة في حياتها .. وامرأة اخرى غير عاملة تعيسه في حياتها الزوجية .

وكلام للزوجات :

أما الزوجة العاملة فعليها أن تكثف من جهودها من اجل التوفيق بين البيت والعمل ..

وعليها أن تتحمل بذل المجهود الزائد .. مادامت هي قد إختارت العمل ..

* التخصص الواحد *

* يقولون اذا كان الزوج يعمل من نفس طبيعة عمل الزوجة يكون هناك نوع من التفاهم الجيد بينهما ؟ ما رايك ؟

– من السهولة بمكان ان يتفهم الزوج موقف زوجته اذا كانت مهنتهما واحدة كان تكون معلمه وهو معلم . او طبيبة وهو طبيب .. اما اذا اختلف مجال عملهما فعلى الزوج تفهم عمل المرأة .

– واذا كان الزواج يتاثر بعمل المرأة .. وفي نفس الوقت يمكن للزوجة العاملة الاستغناء عن عملها فيمكن لها ان تتجه للقيام بدورها في المنزل .. ولتمارس مهنتها داخل اطار اسرتها .

* لو تقدم لخطبتك معلم .. طبيب .. طيار .. من تختارين منهم إذا ما توفرت فيه الشروط الاساسية الاخرى ؟

– افضل زواج الطبيبة من طبيب .. نظرا لوجود الاستعداد النفسى لتقبل وتحمل اعباء الزوجة .. لحبه للعمل يجعله متفهما لظروف زوجته في العمل .

تحقيق : صالحة حامد عطية

* المشكلات الاسرية *

* ماذا ترين في المشكلات الإسرية ؟

– المشكلات الاسرية هي كسر لروتين الحياة .. وتجديد لخلايا السعادة .. اما إذا وصلت المشكلة إلى حجمها الكبير فذلك مرض يحتاج إلى علاج – فاذا كان طرف يشد .. فلابد من ان يتحمل الطرف الآخر .. ولو أني أؤكد على المرأة أن تكون دائما هي الطرف الآخر ، وعلى الزوج ان يكون فرما غير متزمت .. ولا يكون ذلك إلا بتوفر الوعي والادراك الكاملين بقيمة المرأة .

* عام كامل من العمل قضيتيه كطبيبة كيف عرفت نظرة الناس نحو الطبيب ؟

– البعض يعتقد باننا نتدرب عليه .. والبعض الآخر إذا اعطيناه مثلا حبة بنادول إعتقد اننا لا نعرف تشخيص المرض ، والبعض الاخر يتذمر من التحاليل الكثيرة والبعض الاخر يريدها ومرضه لا يحتاج إلى تحاليل .. فمهما صغر المرض أو كبر لابد من فحص المريض كاملا ومتابعة تاريخ حالته المرضية .. وهناك بعض من المرضى المصابين بحالة نفسية فهم لا يحتاجون الي علاج .. وبعضها يحتاج الى علاج وتنويم .

لجميع هؤلاء نقول : نحن الاطباء قد اقسمنا اليمين .. الذي يقضي بالضرورة على أنه لو لم يستطع طبيب ما تشخيص المرض .. فعليه استدعاء زملائه لدراسة الحالة والعناية بها .. فنحن مجندون لخدمة المريض .

نبحث عن الثقة :

* هل تقومين بمعالجة مرضى عائلتك ؟

– في الواقع وبشكل عام كمستجدات نواجه مشكلة عدم رغبة الاهل والمعارف في ان نعالجهم .. لاعتقادهم باننا حديثو التخرج .. وهو يولد لديهم المخاوف من عدم معرفتنا للمعالجة .. ونحن هنا نقول لهم .. اعطونا الثقة وتجدوا النتائج الجيدة باذن الله .

سفر الطبيب للخارج لا المريض :

* هل يمكن لنا ان نقيس مدى تقدم العناية الطبية في بلادنا بحيث يمكن لنا الاستغناء عن سفر المريض للخارج من اجل العلاج ؟

– ولله الحمد قطعنا شوطا كبيرا في مجال اعداد المستشفيات ذات المستوى الممتاز (الدرجة الأول) .. وكذا في اعداد الاطباء والطبيبات .. ونتمنى أن نصل الى نفس المستوى في مجال تشخيص وعلاج الأمراض الدقيقة .. كما نأمل ان يأتي اليوم الذي يعالج كل مرضانا داخل البلاد .. ونستغنى عن سفرهم للخارج .. وادعو ان تتاح الفرصة للطبيب بالسفر إلى الخارج من أجل اكتساب قدرات معرفية وخبرات اكبر ليعود ويساهم في علاج أكثر من مريض .

المستشفى الجامعي بجدة :

* سبق لك التدريب في المستشفى الجامعي التابع لجامعة الملك عبد العزيز .. ما هي ملاحظاتك في ضوء تجهيزات المستشفى وما الذى تعلمتموه ؟

– نرجو ان تتاح الفرصة للزملاء الدارسين فرص التدريب على الاجهزة الحديثة بعد توفرها حتى يستفيد منها الطالب المتدرب والمريض .

وفي المستشفى الجامعي تعلمنا باننا نتعامل مع بشر اهم ما نفكر فيه اولا المريض ثم الطبيب كابقية العاملين .. فكل شيء بالمستشفى لم يكن الا من اجل المريض .

* كيف تتابعين التطورات السريعة في مجال الطب ؟

– لدينا في المستشفى العسكري جهاز « ايدوفيجول » نستطيع خلاله الاطلاع على احدث الطرق العلاجية والاجهزة الحديثة وكيفية استعمالها .. وذلك عن طريق الاشرطة التي تحضرها لنا ادارة المستشفى .. وهناك المجلات الطبية .. اضافة إلى اني مشتركة في عدد من المجلات الطبية الانجليزية والامريكية .

الملك فيصل رائد تعليم المرأة :

* وماذا عن تعليم المرأة ؟

– تعليم المرأة فرض افترضه الاسلام .. والملك فيصل يرحمه الله رائد تعليم المرأة في المملكة .. ولدينا ولله الحمد متعلمات ومثقفات يقمن بعدة خدمات تتناسب مع طبيعتها كمرأة مسلمة .. فلدينا الطبيبة السعودية ، والممرضة ، والمعلمة ، والمشرفة .. كما ان تعليم المرأة افادها في كثير من الجوانب والتي منها :

– الافق الثقافي للمرأة السعودية بدأ يتسع لانها تتابع باهتمام تطورات العلوم عبر مختلف وسائل نقل الثقافة .. كما انها تشارك في مجال الاعلام .

– تحسين اساليب التربية ، فبعد ان كان الضرب احد وسائل التربية الاساسية .. تحول ذلك الى تربية الاذهان ..

– انخراط المرأة بالمساهمة في الاعمال الخيرية والانسانية عبر الجمعيات الخيرية .. وما اهتمام صاحبات السمو الاميرات ، وبعض سيدات المجتمع بهذه الاعمال الا دليل على اثر التعليم في حياة المرأة .

مذكرات زوج

الخليل بن أحمد يموت قهرا

بقلم : حسين الحارثي

في احدى ليال الصيف الحارة اكثرت زوجتي من أكل البطيخ فقد ملأت بطنها بـ(البطيخ الصيفي) وكنت ليلتها منهكا لما ان وصلت فراشي حتى بدأت اغط في نوم عميق ، وبعد منتصف الليل أيقظتني صاحبة الصون والعفاف سألتها : ما بالك يا عزيزتي :

– الموهبة ، الموهبة ، الشعر .

– اى شعر هذا ؟ – لقد اصبحت شاعرة – أسمع – (واخذت تنشد هذه القصيدة العصماء)

جبت كل البلاد – تقلبت على السندباد – بحثت عنك حتى في داخل البطيخ – اتعبت ركابي بحثا عنك في المريخ – اكلت ولم اشبع لحم الضان وحتى (القرصان) – شربت ولم ارو ماء النهر وماء الوديان

افلا رحمت من عطش جدا ومن جاع) .

واستغرقت في الضحك – فاذا بها تصرخ ما يضحك ايها الزوج المحترم ؟

– هل هذا شعر يا عزيزتي ؟!! – نعم انه الشعر الحر

– عجبي أهكذا يكون شعرا – لو سمع هذا الخليل مات قهرا لو كان حيا .

– يا عزيزتي ونحن لا نؤمن بالوزن ومن باب العدالة بين جميع البحور) نأتي بجميع الاوزان وبغيرها فما وافق منها نسبره الى بحره وما لم يوافق شعره (يأخذ حريته) .

– جعلني الله اخذ حريتي ايها العزيزة – ماذا تقصد ؟

– لا شيء سوى الراحة – واكملت سرا (منك) – لابد – انك جننت ايها الزوج الكريم – طبعا ، وهل يستطيع العيش معك الا ...!؟

– حق للناس ان يشمتوا بي مادمت لي زوجا غير متحضر :

كل المصائب قد تهون على الفتى

والناس غير شماتة الاعداء

– الفتى يا عزيزتي وليست الفتاة ومع ذلك فاسمعي قول الشاعر :

لو كل كلب عوى القمته حجرا

لاصبح الصخر مثقالا بدينار

– يبدو أن الجدال سيطول معك ولكني ساودعك بقول الشاعر :

واذا العناية لاحظتك عيونها

نم فالمخاوف كلهن امان

ووجدت انها اتت بالزبدة وهي – مواصلة النوم – وقد قالتها حكمة : فخذوا الحكمة ...

هكذا من الأصل

دالاس .. آخر فساتين السهرة



□ مكتب المدينة :
الخرطوم / بالصدفة وحدها وقفت امام (محل بيع قماش) اما الفضول فقد ساقني الى عبور البوابة الزجاجية والتجوال في الداخل سيما وان المحلات التجارية لاتكتب عادة ممنوع الدخول ولا تطالبك بثمن تذكرة معينة كما هو الحال في حديقة الحيوان او كازينو المقرن العائلي .

ذهبت الى هناك هربا من الزحام والحر ولكي اقاتل دبيب الزمن القاسي على جلدي وطمعا في التسلي بشيء ما الى ان تتخفف محطة الباصات من حملها الثقيل وتضع مواليدها على كراسي ومواسير وابواب الباصات المتعددة بداية من شركة مواصلات مديرية الخرطوم ونهاية بتلك التي تملكها المؤسسة العسكرية الاقتصادية .. وشدت انتباهي لافتة انيقة تتركز عليها اضواء انابيب النيون لتدل الزبون القادم للشراء على انواع الملبوسات الفاخرة فهنايوجد ابو قجيجة والدلع العظمة ، الميراج ، الشطرنج ، الشفون الطبيعي وغيرها وهي اسماء من الثياب النسائية التي تسمى برسالة لندن او تجود بها مصانع العاصمة الفرنسية باريس .

واستقبلني البائعون بابتسامة كبيرة تتضاءل امامها رغبتي العاطلة عما يريدون وقلت لنفسي هل يمكن في ذات يوم ان اكون زوجا ثريا يصطحب زوجته لتنتقي ثوبا انيقا وغاليا من محل كهذا ؟

هل يمكن ان ادفع – ولو استطعت – اكثر من مائتي جنيه سوداني لقطعة من القماش لاترد حر الصيف ولاتصد زمهرير الشتاء ؟ هل ساتي معها ليحل بجيبي الخراب ويمتلىء قلبي بالحسرة لانني قد انفقت مالي فيما لايجلب ثوابا ولا يقنع عاملا او ينهي شهوة النساء المتسابقات على نهر الاستهلاك وهن لايرتوين ابدا .

وخرجت من المحل منتشيا بعظمة التصميم على المقاومة ولم تصب مني طائرات الميراج الفرنسية مقتلا كما ان لاعب الشطرنج الماهر قد عجز عن الاقتراب من مملكة يقيني فوزيري يتحرك ببسالة ويعرف كيف يسدد ضرباته فيا ابناء وطني تمتعوا بفضيلة القناعة .

واتكات على جدار قريب من فرن يتزاحم حوله الناس وهبت نسمة خفيفة محملة برائحة الخبز الاحمر واخلاط التراب وطفقت افكر في الواقع الجديد في بلادي ، في التناقضات الحادة التي تذبح هدوء مجتمعنا فما ابعد تلك التي تقف في صفوف الخبز وهي ترتدي الثوب البسيط عن تلك التي تخرج من ذاك المحل وهي تحمل لفافة ثمينة بداخلها ينطوي الثوب الفاخر .

وقد كانت امهاتنا في الماضي يكتفين بثوب الزراق والساكوبيس والكرب والدمور وظلت الحياة طيبة وهنية واذا توفر المال وفاض عن حاجة الاسرة ومتطلبات العيال فسوف يحول الى مشغولات ذهبية تشكل رصيدا للمستقبل وتامينا ثابتا يتحصن به ضد عاديات الزمن ونوائب الدهر .

اما الآن ومع موجات الاغتراب فقد تغير كل شيء وتبدلت المقاييس فساد التفاخر والتظاهر واللهث وراء عادات وافدة على حياتنا غريبة على سلوكنا مخربة لامكانياتنا فاذا كان ثمن خمسة ثياب نسائية تساوي قيمة ماكينة للمياه تسقي النخيل والبرتقال والخضروات في « القرير » او في « بارا » فماذا لانقنن منةاجل تقديم الاولويات في وطننا الناميس ولماذا لانشتري من لندن آلات انتاج ونتلهف على ثوب سهرة شفاف .

لماذا لاتتدخل الدولة كما تفعل الهند فتفرض حظرا شاملا على آفة الاستهلاك غير المجدي فتتحول جهود السودانيين العاملين في الخارج الى قنواتها الصحيحة فبدلا من ثوب فرنسي يسمى (بالميراج) توجه العملات الصعبة الى استيراد التكنولوجيا التي تنقلنا ولو خطوة واحدة على طريق الميراج الحقيقي الذي يحمي وجودنا ويساهم في تخفيف الاعباء عن حياتنا ولو قللنا طموحنا الى (باص) شعبي للركاب يسمى بابي قجيجة للتجربة .

ولنتذكر ان البلدان الاسيوية قد عرفت كيف تستغل وتوظف اموال بنيها الذين يعملون في الاقطار النفطية وان لبنان قد تحول الى جوهرة غالية بفضل تحويلات المهاجرين وان الليرة قد ظلت رغم سنوات الحرب من اقوى العملات واكثرها سطوة في سوق الاوراق المالية .

واتمنى ان ياتي اليوم الذي لايستقبل فيه مطار الخرطوم الدولي اطنان الملابس النسائية وطقوم البايركس والزجاج الملون والمفروشات الفاخرة واجهزة التسجيل وعلب الماكنتوش وحقائب السيدات الانيقة .

اتمنى ان يعود المغترب السوداني بما يفيد البلد من دعم وافكار ومن مشروعات استثمارية تعيد الخضرة الى جريد النخيل وتزيد من مساحات القطن المزروعة وتخفف الزحام عن طرقات المدن وتحارب جراثيم الملاريا ووباء الدونستاريا في قرى الريف البعيدة . اتمنى ان ياتي اليوم الذي لايفكر السوداني فيه بعينيه ويبهره لمعان الشاشة التلفزيونية بالمسلسل الامريكي دالاس وتستغل شركات الانتاج امكانياتنا وتفكيرنا في ذاك الذي قتل (جي . ار) وتخرج علينا بفستان للسهرة وفي بلد لايساهر ولا يحب السهر وتجد في صباح اليوم التالي وعلى ابواب المحلات التجارية (لقد وصل دالاس آخر فساتين السهرة) .

محمد طه محمد احمد



الحب .. اساس

(ام حميدة) سيدة عاقلة .. خبرت الكثير من التجارب في حياتها الزوجية والاجتماعية .. وهاهي تحاول ان تفيدنا من تلك التجارب .. علها تكون مشعلا يضيء درب الزوجات والأزواج :

شقتنا جديدة ولنج البوية
لكن الزين ما يكمل يا اخوية
بزبوز المطبخ يهرب مويه
قلت لجوزي جيب سباك
لجوزي جبيب سباك
قال انا يا ام حميدة قاعد ايه
افندي يعني والا بيه
الراجل يشمر عن ساعديه
ويرمم بابو .. والشباك

* * *

راج جاب مفتاح ابو جلمبو
قعد يعمل وانا ف جنبو
كاني مساعد الاسطة سنبو
قلت لو ياهو شوفني معاك

* * *

خمسة دقايق ما شا الله تمام
صافحتو شكرا يا ابو همام
قال الشاهي هيا قوام
انت في جنبي نور ملاك

* * *

هذي حياتنا ف بيتنا يا ناس
بكل تعاون عايشين واحساس
دايما كان الحب اساس
ما تخلى طبعا من بعض عراك

ام حميدة



يا ادم ..
قبل شهور .. لم نكن زوجين .. كنا في بداية ذاك الارتباط .. وكان النقاش يومها حلوا .. حلاوة تلك الليالي .. اذكر يومها ما قلته .. قلت كلمة بسيطة .. لم اشا الخوض فيها .. تركتها للزمن .. زمن نعيشه تحت سقف واحد .. فتمل بذا ازماتنا كلها .. حتى مجرد الاختلاف في وجهة نظر .. واذكر انك قلت يومها .. لا اؤيد وجود خادمة في البيت . ولا اقبل به ..

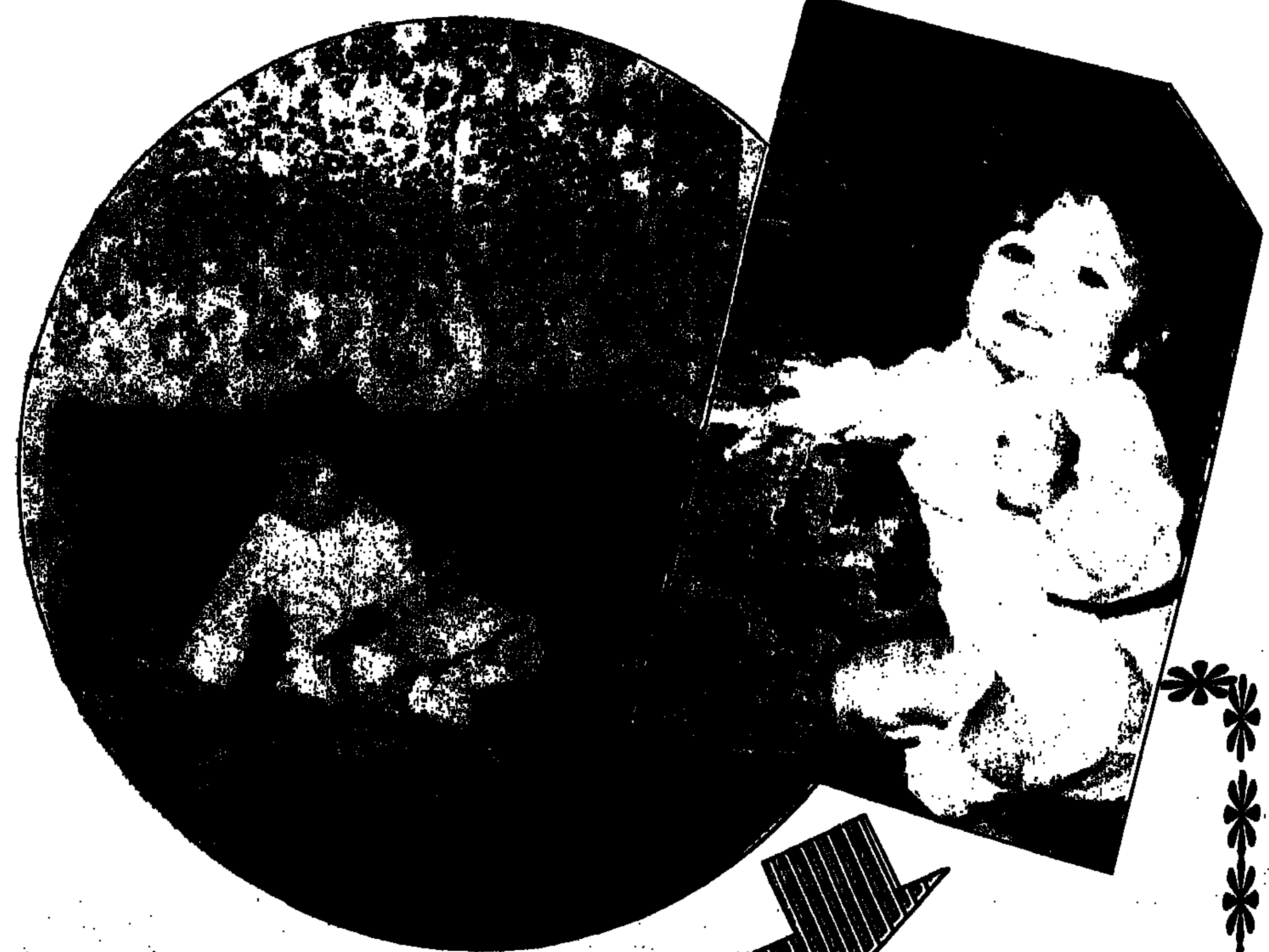
سكتت انا .. ما حاجتي اليها .. وبيتي صغير .. وانا وانت .. قادران على العمل فيه .. مضت تلك الايام .. وبدات الدراسة .. وعدت الى عملي .. اخرج صباحا .. واعود معك .. وقت الظهيرة .. فتستلقي لترتاح .. واواصل انا العمل الثاني ..

لحظة .. لا تدخل معي الحوار .. حوار هجومي كالعادة .. فلم انكر .. ولن انكر يوما .. انه الاول .. وان عمل البيت قبل عملي ..

لكن .. اجبني ما الذي يجبرني على العمل خارج البيت .. او ليست هي الرغبة في حمل قليل من العبء عنك .. او لست انت الذي سيعاني يوم يقتصر الامر على راتبك وحدك .. او ليس من واجبي .. ان امد لك يدي .. لنستمر معا .. ونحقق ما نتطلع اليه لنا .. ولصغير قادم في الطريق .. وبعد هذا .. او لا يحق لي .. ان اطلب ان تجيئني بمن يساعدني في هذا العمل .. لكي استقر ونستمر معا .

حواء





حكاية مصورة



انا ولد مؤدب وشيك ، مو انا اللي زحفت المسند ، هادي الستارة هي اللي تبغى تورى نفسها .

طيب طيب انا راح انزل بنفسي ، بس ما تاخدوا مني شنطتي ، دي فيها تحويشة عمري

ودحين عندي مشوار مهم في الغرفة الثانية ، اي خدمة .. انا مستعد حتى فلوسي معايا ..

الطفل نايف ناصر عبدالملك
مكة المكرمة

مشكلات وآراء



انها تسيء الى اخي واهلي والى انا



تزوج اخي الذي يكبرني بفتاة اجنبية واحضرها معه الى هذا البلد لتعيش معنا رغم اعتراضات والدتي واخواتي .. المهم في الموضوع هو انها بعد ان اقامت معنا فترة لاحظت انها فتاة لا تستحق كل هذا الحب الذي يحبها اخي .. فهي ترفض الاكل معنا .. تكرر استياءها وقرفها من العيشة هنا ولكنها تسيء الى امي اكثر من اي شخص اخر ولا اعرف سببا لذلك .. امي امرأة طيبة جدا وعطوفة جدا ومتسامحة جدا ولكنها تظل رغم كل هذا اما يهمها امر ابنها فهي تشعر بان زوجته لا تقوم بما يجب عليها تجاه زوجها .. وهي تهمله وهو صابر مستكين لا يشتكي ربما لأنه يريد ان يحافظ على بيته .. وربما لأنه لا يريد ان يظهر وكأنه اساء الاختيار ..

المهم في الموضوع ازدادت احوالها سوءا امعنا جميعا خصوصا المسكينة امي فهي تصرخ في وجهها دون سبب تعاملها بقسوة وقد تمر ايام دون حتى ان تلقى عليها التحية ،، وبعدما تحملنا كل ذلك في سبيل مصلحة وسعادة اخي ورات ان هذه الطريقة لم تجد في جعل اخي يعيدها الى بلادها .. بدأت بطريقة جديدة خبيثة لا يرضاها الله او الشرع فقد بدأت تحاول اغرائي بشتى الوسائل ولولا خوفي من الله عز وجل وحبي الشديد لاخي لاغراني الشيطان وساموت وانا نادم على فعلتها .. انها تزيد من سلاحها ضدي ولا ادري ما العمل اخاف ان افاتح اخي فيحصل ما لا تحمد عقباه واخاف ان افاتح أمي بذلك رغم اني اشعر انها تحس به لا ادري ما العمل اعنيوني ...

احمد . س . و / الطائف)

اخي احمد ان المشكلة التي تعاني منها حقيقة هي وجود زوجة اخيك معكم في نفس البيت وهي كما قلت في رسالتك تحاول المستحيل لكي تخرج من هذا البيت ولكنكم فسرتم رغبتها في العودة الى بلادها وليس الانتقال الى منزل اخر .. واعتقد ان عملية انتقال اخيك الى منزل اخر قد تكون احد هذه الحلول !!

لا اريد ان احذرك من زوجة اخيك كما يبدو من رسالتك انك شاب مؤمن بالله وتعرف ما تفعل ولكني اريد ان أؤكد لك انك لن تضعف امامها ابدا اذا وضعت نصب عينيك عظم الذنب الذي ترتكب وعقابه عند الله عز وجل ..

على كل حال انا لا اعتقد ان فتاة مثل هذه تستحق شرف ان تكون زوجة ولكن طالما ان اخاك مقتنع بها الى درجة الاستسلام لها الى هذه الدرجة فاعتقد ان افضل الحلول ان تعيش لوحدها واذا ما تكررت هذه الحركات منها فلا اعتقد ان هناك ما يجب ان يمنعك من مفاتحة اخيك بالأمر عله يضع له حلا حاسما ..

الزواج أصبح مشكلة !!

أنا شاب متدين واقيم بالمملكة منذ عدة سنوات وخريج احدى الكليات العلمية من احدى الجامعات واردت اكمال نصف ديني في هذا الزمن القابض فيه على دينه كالقابض على الجمر

وتعرفت على احدى الأسر المقيمة بالمملكة ايضا وتقدمت لخطبة ابنتهم حيث اجد في نفسي الكفاءة في السن والخلق والمادة والثقافة .

ولكنهم رفضوا رفضا تاما لأن ابنتهم الجامعية اعلنت رأيها بصراحة اصرت على انها ترغب في زواجي .. فقالوا لها انك متبجحة وخارجة على العادات والتقاليد وعاقة للوالدين .

ولكن البنت ردت عليهم بواقعة الصحابية الجليلة التي اشتكت الى النبي (ص) من ان أبيها اراد زواجها من ابن عمها فخيرها الرسول في هذا الزواج ولكنها قالت اردت ان اعلم النساء انه ليس للآباء في هذا الأمر شيء واحتجت الفتاة ايضا « بحديث اذا جاءكم من ترضون خلقه وامانته فزوجوه الا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير ».

وقالت لهم الفتاة ان الاستخارة في صالح هذا الزواج ولكنهم قالوا لها ان الاستخارة شعوذة وسحر وكلام فارغ وتهددوها وتوعدوها وقالوا لها ان مستقبلك مظلم ويجب عليك الانتظار لحين حضور عريس من نفس بلدنا وامثال هؤلاء اولياء الامور يعتبرون الفتاة سلعة تباع وتشترى ولا وزن لها طالما انها تجد الطعام والشراب والملبس .

وحسب قول ابيها « كل واحد حر في ماله » فجعلها كالعقار أو السيارة أو الشاه

فما الحل مع امثال هؤلاء الذين لا يراعون التقاليد الشرعية .

والذين يتمسكون بالعادات والتقاليد البالية والتي لا تمت الى الدين والحضارة والانسانية بصلة . والذين يحطمون مستقبل بناتهن ويرغمونهن بالواقع المرير الذي لا يردنه هن .

وبكل هم وحزن او ينتظرن الانتظار القاتل من أجل العريس المنتفخ الاوداج والجيوب وذو الثلاث نسوة والمصنوع حسب رغبة الاباء ..

انها لمأساة كبرى ولا ادري ما الحل مع هؤلاء ؟

ولا يقيمون وزنا لعواطف وشعور بناتهن وجزى الله شيخنا الطنطاوي خيرا والذي بح صوته في تسهيل امر الزواج طالما هناك خلق ودين وحديث الرسول (ص) يسروا ولا تعسروا بشروا ولا تنفروا

ولكن من الناس من قلوبهم كالحجارة أو اشد قسوة هداهم الله .

مهندس : د . ي . د . ا

حماتي وزوجتي وأنا !!

أنا رجل موظف عادي في المرتبة السادسة .. تقدمت الى فتاة من حيفا .. ووافق ابوها لما يعرف عني حسن سيرتي واخلاقي وتديني بالرغم من اعتراضات زوجته وهي والدة زوجتي .. التي كانت تريد زوجا غنيا لابنتها ليتمكن من تحقيق السعادة التي تراها هي لابنتها .. وتم الزواج ووجدت في زوجتي انسانة طيبة رقيقة واحببتها من كل قلبي واحبتني كما احببتها .. وبدأت اشعر اني اعيش حياتي من جديد حياة تعوضني عن كل الصعاب التي واجهتني في حياتي ولا داعي لذكرها الآن ...

ومرت الأيام والشهور الأولى هناء في هناء ولم تتغير زوجتي ولم اتغير أنا !! الا ان أم زوجتي — سامحها الله — لم تعجبها حياتنا فاخذت تتدخل في كل شيء اخذت تحرض زوجتي على الطلب لشراء اشياء جديدة لا تحتاجها اولا ولا نستطيع شراءها بدخلي العادي .. اصبحت زيارة ام زوجتي لنا في البيت لابد وان تنتهي بمشكل بيني وبين زوجتي . اصبحت الأم تذكرها دائما بأزواج اخواتها وكيف يصرفون ؟!

لا أدري اذا ما كانت زوجتي تقصد ما تقوله احيانا !! ولكني اعتقد ان لكل انسان نقطة ضعف ونقطة ضعف زوجتي هي امها التي تستغل هذه النقطة الى ابعد درجة ممكنة ..

وليد د . و . جدة

■■ اعتقد ايها الأخ الكريم ان من واجبك كزوج ان تحافظ على بيتك بالطريقة التي تشعر انها تضمن استمرارية الحياة السعيدة بينك وبين زوجتك . واعتقد ان في مثل حالتك يجب ان تحاول ان تقضي على نقطة الضعف في زوجتك حاول اقناعها بان ما تفعله والدتك يعتبر تدخلا في حياتكما حاول ان تريها انها قادرة على التفكير بنفسها في حياتها وتخطيطها وتوجيهها نحو الطريق الذي تضمن نجاحها في الحياة .. ثم ذكرها بايامكم الأولى واسألها بصراحة ان لم تكن سعيدة بتلك الأيام ؟!.. واظن ان الجواب سيكون نعم وستبدأ تراجع حساباتها وتقارن ايامها الأولى بالحالية .

ثق انك ستنجح وان زوجتك ستفهم وحاول ان تقلل من التأثير الخارجي عليها على الاقل في فترة التفكير .. استشر والدها في الموضوع واخبره بالحقيقة وثق انه سيكون بجانبك !!

هذا ابني ال...

اسالك .. ومما يجعلني اشعر بالفخر هو اعتزازك واهتمامك بـ... رغم ما وصلت اليه الحالة بينكم .. واعتقد انه في مثل هذه الحالة كل ما تستطيع [illegible]

ردود قصيرة

■■ الأخ علي بكر الرياحي :

أود ان اذكرك باننا في هذه الحياة نعيش على امال وطموحات ولكي نحقق ما نصبو اليه يجب ان تقترن امانينا بالعمل يجب ان تخالط احلامنا عرقنا وجهدنا .. فالتمني واحلام اليقظة لا تصل بنا ابدا دون كفاح ..

■■ القارئة سارة محمد :

نشكرك جدا على كلماتك الجميلة في حق الأربعاء عامة وفي حق هذه الصفحة خاصة وقد نقلت تحياتك الاخوية الى كافة الزملاء .. الأربعاء اصلا اسست لتكون واحة فكرية للجميع

■■ الأخت سكر . م :

لا تحاولي ان تغالطي الواقع بارائك وبدلا من ان تجدي اعذارا لا تقبلينها انت اساسا اعتقد انه من الأفضل ان تواجهي الواقع .. والصراحة وان كانت مؤلمة فهي افضل الطريق لتحسين الأوضاع .. صارحي زوجك بحقيقة الوضع وبطريقة لائقة وسيتفهم ذلك تماما اذا كان كما قلت عنه خلوق ومتفاهم ولطيف .

■■ القارىء س . و . ل :

الحب الحقيقي الذي في داخلك هو نحو زوجتك واطفالك وليس لأحد غيرهم .. انتبه لنفسك من الانزلاق الى هاوية قد لا تستطيع الصعود منها في المستقبل ..

■■ الأخ ع . ل . س :

لا يهم ما تسمع انما يهم ما تعرف واذا كنت فعلا ذا قصد شريف ورغبة صادقة لا تدع موضوعا كهذا يؤثر عليك ...

في لحظة سرور

عبدالله علي عزت

حبيبتي الغالية :
حتى لحظة سعادتي بحبك
استقبل زائر العذاب
إنني اخضع منذ احببتك للمفاجآت
اتألم .. ولا اعرف لماذا ؟
ابكي .. ولا اعرف لماذا ؟
احزن .. ولا اعرف لماذا ؟
اضحك .. واعرف ان الانسان
يضحك احيانا
برغم الاحزان المستوطنة فيه ..
انني اضحك .. ولكن ..
ليس لانني اريد ان اضحك !
ان فمي عندما يضحك
لا يعني بذلك غير تغطية صراخ
البكاء ..
المستتر في الوجدان ..
انني ابكي حتى في لحظة
الابتسامة ..
البادية على شفتيك ..
هكذا بدأت اواجه امطار الشحن
الساقطة
من سماء حبك المولود ..
في عيوني دائما .
احببتك بعقلي .. وما اصعب ..
واحلى ..
حب العقل ..
فاليك اهدي كلماتي ..
من اعماق .. قلبي ..



.. أحمد السباعي تتمة

وجدي في وضعه لكتاب التفسير على هامش المصحف الشريف ، وهو من احسن التفاسير واسهلها تناولا ، فقد ذكر في المقدمة ما معناه : انه كان في فترة ما من الزمن يكتب على هامش المصحف بالقلم الرصاص تفسير بعض الآيات ملخصا من مجموع التفاسير التي يفزع اليها ، مع ايضاح بعض معاني المفردات . حتى كان يوما وجد فيه أنه قد استوفى معظم آي القرآن الكريم تفسيرا هو خلاصة التفاسير ، عندها عزم على طبع مالديه ليصبح كتاب تفسير ضمن كتب التفاسير الاخرى ، فاكمل واستوفى ما بقي من معان وشروح ، وقد وفقه الله فيما قصد .

هذا الاسلوب — ولو انه يباين في عدة اوجه اسلوب اديبنا الشيخ احمد السباعي الا انه يتفق واياه في أن مرحلة استقصاء تلك الحقائق او المعلومات — سواء كانت تاريخية او في التفسير لم يكن المقصود منها وضع كتاب او تأليف مادة .. فماذا تعني إذن ..؟ او ماذا نستخلص من هذا الاسلوب ونستشف ؟ نستشف عقلية المثقف المطلع ، والباحث الذي ينظم مجموعة الملاحظات في مادة واحدة عقدا مكتملا يودعه عقله ، ثم يخشى عليه الضياع فيدونه ، حتى اذا ما دعت الحاجة اليه غاص مرة اخرى وعاد به عقدا منضدا .

وكتاب تاريخ مكة (للسباعي) يُعنى بالانسانيات وبمجتمع الافراد . وبالانسان العادي في مكة في مختلف العصور ، كيف كان يعيش بابسط تفاصيل ودقائق عيش انسان وفيم كان يفكر ، كيف كان يغدو ويروح ، ما هي احلامه كانت وطموحاته وهواجسه ؟

ما كان يحيط به من مؤثرات سياسية وبيئية وحياتيه كل هذا في اطار قدسية البلد الحرام ، وهي دوما المنطلق له والمآب ، والروح العام الذي ينتظم حياة السكان في أم القرى وما حولها من أسواق شهيرة وقرى وغيرها عبر التاريخ .

في مجال الصحافة
" الندوة "

في يوم الاربعاء الثامن من شهر شعبان سنة ١٣٧٧ هـ صدر العدد الأول من جريدة الندوة ، أسسها وأصدرها بمكة المكرمة الأستاذ أحمد السباعي ويقول في افتتاحية اول عدد منها :

« ولأمر ما ابينا الا ان نختار لصحيفتنا اسم (الندوة) ، فقد تقاسمت محافل الأدب العربي في كثير من بلاد العالم معنى الندوة ، وغفلنا عن ذلك ونسينا انها فكرة ابتكرتها بطحاء مكة ، قبل ان يعرف العالم مدلولها ، وشادت لها بين القدام (قعيقعان) ، وعن كثب من ظل الكعبة اول بناء تداول الشورى في افاق الأرض .

لأمر ما أبينا الا ان نختار لصحيفتنا اسم الندوة ، فقد كانت الندوة شعارا لأول نهضة عرفتها بلاد العرب — وكان دارها في حاشية هذا الوادي ، وعلى خطوات من زمزم ، تألقت فيها اليقظة ، ولع فيهامجد بني يعرب ».

وتدرجت الندوة ، واستجابت لرغبة قرائها الذين كانوا يستزيدون صاحبها في كل مرة ، ويطالبونه بزيادة الاصدارات ، فقد صدرت اسبوعية اول مرة لثلاثة اعداد فقط ، ثم زادت الى عددين في الأسبوع ، وصدرت ثلاث مرات في الاسبوع من عددها الرابع .

ولقد اهتمت جريدة الندوة اكثر ما اهتمت بتعميق الروح الشعبي ، وابرز ما كان ينشر بها باب بعنوان (شعبيات) باللغة العامية الدارجة للغاية .

اما وجهة نظر صاحب الندوة فيما يختص بالعامية في صحيفته فيورده الشيخ عثمان حافظ في كتابه (تطور الصحافة في المملكة العربية السعودية) مدعوما ببعض النصوص الشعبية التي كانت تنشر بجريدة الندوة :

« اما صاحب الندوة .. فلعل وجهة نظره أن هذه اللغة هي التي تفهمها العامة — ولعلها تجتذب اكثر عدد ممكن لقراء الصحف والاستفادة مما تنشره من توجيه وارشاد — ويرى انه يجب الا نحرم هذه الطبقة من الناس التوجيه والارشاد الذي تقوم به الصحافة — مادام في الامكان توجيهها بالاسلوب وباللغة التي تفهمها وتتفق مع استعدادها وميولها .

وهذا الرأي وان كان لايقنع حملة الفصحى — الا ان الاستاذ السباعي كان مقتنعا به ومستمرا في ممارسته .. وكان باب الشعبيات بابا ثابتا في الصفحة الاخيرة من الندوة .. وبعض هذه الشعبيات كانت نثرا وبعضها نظما ..

وليطلع القارىء على لون من الوان هذه الشعبيات والاسلوب الشعبي الذي كان يحرر به هذا الباب انقل هنا بعض ما نشر في هذا الباب .

ففي العدد الاول من الندوة نشر تحت عنوان (شعبيات) الكلمة التالية :

سلام ياعيال :

يقول المثل (اللي عنده عين وراس يه. وي زي ما يسوى الناس والا موكده ».

يعني انا شايف كل يوم جرايد جديدة تخرج علينا .. وخد ياكلام وخد يا هرج .. واحنا اللي موفالحين لانتكلم .. ولا نهرج .

يعني ايش .. هي البلد بلد الشبيبة لوحدهم .. والا بلد اللي اسمهم ادبا ؟ لوحدهم .

طيب احنا موزيهم ، راس براس .. واللي لو عين وراس يسوى زي ما يسوى الناس .

والله سمعت لك .. قالوا الناس السباعي قصده يسوى جريدة .. قلت لعقل بالي روح يا واد للسباعي وقل له .. احنا ليه مانسوى ادبا زيهم .. وزي ما يهرج الناس نهرج ؟ ان كان رضي فيادار مادخلك شامت .. وان كان مارضي .. بيننا وبينه مقعد الرجاجيل .. والا ايه .

ما احب أطول لك الكلام رحت للسباعي .. قال والله انا ما اقول لك لا .. بس ان كان تعرف تنفع الناس بكلمتين فيها فايدة .. هادي الجريدة قدامك وسمعني ايش تبغى تقول ..

هو نسي لما كنا في كتاب القبان سوا .. وكنت عريف عليه وعلى عشرة معاه .

بس هو ربنا هداه وحفظه القران وانتبه لنفسه وانا اللي سويت ابو عرام .. وهفيتلك الفلقى في راسه باللوح .. وعشرة ما يلحقوني .

طلعت ياسيدي ولد حارة .. وطلعت لك شقاوي .. لكن ولد الحارة الشقاوي مو ربنا اعطى له عين وراس زي الناس قال يقول لي :

ان كان تنفع الناس .. اية ناس ياخويا احنا ياما نفعناكم ، وياما كان اللي زي الادباء دول كلهم ما يمشو الا بسهم اللي زيي .

هذه اول شعبية كتبها الاستاذ السباعي وهي توضح وجهة نظره في هذه الشعبيات — وبقية ما نشر في هذا الباب كله بهذه اللهجة وبعضه يعالج مشاكل اجتماعية وبعضه يروي قصص تاريخية ..

وفي شعبيات العدد الثاني قال السباعي تحت عنوان ابو عرام .

سلام ياعيال :

يقول المثل : ربك .. ثم صاحبك لاتكذب عليه — والناس اهل المدارس دول ساروا اصحابي .. علشان كدا أحب اكون معاهم صريح — والوش من الوش ابيض .

يعني هدول الناس ربنا اعطاهم وساروا اهل مفهومية واهل قراية وكتابة .

طيب واحنا جنبهم .. يارب مالي غيرك .. يعني لادي .. ولا بنت الدي — ايش يتكلف عليهم لو الواحد منهم مسك جاره — او مسك قريبة وخمسة ستة من اهل حارته من زي عينتي وفتح لهم كتاب وقعد يهاتي معاهم شوية مهاتاة .

بلكن ربنا يفتح عليهم ويقدر الواحد يحفظ له كلمتين .. اقل ما يكون يجنح بها زي ما عمال يجنحو هما ويتصقعو في الكلام آه .. ياقلبي ياكتكت كم تقول ولم تسكت ..

ويمضي في شعبيته بهذا الاسلوب العامي في جميع شعبياته .

مجلة قريش

عمرت مجلة (قريش) أربع سنوات ، فقد أصدرها وتولى رئاسة تحريرها الاستاذ أحمد السباعي في جمادى الأولى عام ١٣٧٩ ، وكانت تهتم في مادتها بالشعبيات ايضا ، بجانب اهتمامها بالرياضة ، وأخبار الاندية الرياضية والتعليقات الرياضية ، كما أنها أدخلت (الكاركاتير) كأسلوب لعلاج بعض المشاكل المحلية والسياسية ، وكانت قريش تشبع رغبة قارىء المجلة والجريدة في أن معا .

إن وقفة نقفها الآن بعد أن استعرضنا كل هذا التاريخ ، بل الجهاد الادبي ، والاسهام الرائع الذي شارك به الاستاذ أحمد السباعي .. وقفة نقفها لنمد بصرنا عبر تلكم الثمانين عاما الثرة الغنية بفكر هذا العالم والاديب والفيلسوف لتبين لنا كم اعطى هذا الرجل لبلده ولوطنه العربي ولأبناء وطنه ، وكم صبر وجالد ونافح . وكيف ضاقت بفكره الاستاذية في نطاق الصف والمدرسة ، فخرج الى المجتمع ليعتلي منبرين من أعلى منابره ؟ الكتاب والصحيفة فكان عطاؤه خير عطاء من ابن بر من أبناء هذا البلد لبلده .

إن ما ناله الاستاذ الفاضل الشيخ أحمد السباعي من تكريم الدولة له والمتمثل في « جائزة الدولة التقديرية للآداب » إنما هو تقدير حقيق بأديب مثله أعطى لبلده وبكل سخاء كل نتاج فكره وعلمه وتجاربه وإنّ له في نفوس بني وطنه وعشاق العربية تقديرا مماثلا يبقى ما بقي الوفاء للكلمة والتقدير للمخلصين من الرجال .

السينما العالمية تعطي البطولة لكبار السن

ليلى طاهر

● القاهرة – مكتب « المدينة » :

الحظ يتدخل احيانا ليرفع من اسهم فنان في بورصة المنتجين .. ولكن كثيرا ما يبعد الحظ عن حياة النجم في بداية مشواره الفني وقد يجيء بعد ذلك او لايجيء .. والنجوم في حياتهم الفنية يشبهون تماما الاسهم في البورصة في كل يوم لهم سعر جديد يختلف عن سعر اليوم السابق .. ويحدد دائما هذا السعر كل نجم في بورصة المنتجين السينمائيين حسب ما تحققه الافلام التي يقومون ببطولتها من ايرادت والفنانة ليلى طاهر لها قصة مع الحظ تختلف كثيرا عن قصص غيرها من الفنانين والفنانات .. حتى اننا لا نستطيع ان نعرف على وجه التحديد اذا كانت هي التي طاردت الحظ حتى التقى بها ...

وفي لقاء « لفنون الاربعاء » مع ليلى طاهر قالت :



نور الشريف

ان البداية الفنية بالنسبة لها كانت عندما ظهرت لأول مرة في فيلم من اخراج زوجي الراحل المخرج حسين فوزي وكنت ما ازال شابة صغيرة .. لم ادرس التمثيل او اتعلمه فقد تخرجت في المعهد العالي للخدمة الاجتماعية وقال السينمائيون خلال هذه الفترة ان الحظ قد اعطى ظهره تماما لليلى طاهر ...

●● تقول ليلى طاهر انني لم ايأس ولم اهتز وصممت على الاستمرار مهما واجهت من عقبات .. والحمد لله فقد مثلت العديد من الأدوار وظهرت في عشرات الافلام السينمائية .. وتركت في بعضها بصماتي وخانني الحظ في البعض الاخر .. وعندما انتقلت من مرحلة الفتاة الشابة الى مرحلة النضوج قال السينمائيون مرة اخرى ان الحظ لن يلتق بي ابدا .. ومرة اخرى لم اياس كما لم اهتم بتأدية ادوار الفتاة المظلومة لكي استدر عطف الجمهور كما فعلت بعض الممثلات الاخريات .. ولكن اديت ادوارا اخرى مختلفة تماما لاقت نجاحا لم اكن اتوقعه ولاحظت ليلى طاهر بذكائها ان التلفزيون بدأ يدخل كل بيت في مصر فركزت نشاطها كما تقول على العمل من خلاله .. حيث مثلت العديد من المسلسلات بعد ان تناست السينما فترة من مشوارها الفني .. ولكنها بين الحين والآخر كانت تنظر ناحية السينما لاختيار دور مناسب يعيد لها حيويتها وتألقها على الشاشة الكبيرة ..

●● واسال ليلى طاهر كم عدد الافلام التي مثلتيها ؟

فترد : مثلت اكثر من ٢٥ فيلما كان اولها (ابوحديد) ثم (الايدي الناعمة) ثم (شجرة اللبلاب) ولكني زهقت من ادوار الفتاة السنيدة اخت البطلة او ابنة خالتها او عمتها او صديقتها او زميلتها . ورفضت بشدة كل الأدوار التي عرضت علي من هذه النوعية لكي ابحث عن التجديد في شخصيتي الفنية وللاسف لم اجد تشجيعا من المخرجين والمنتجين على هذه الخطوة وهم الذين اعتادوا على وضع ليلى طاهر في قالب محدود ومغلق ولذلك بدأت اهتم بما يقدمه لي التلفزيون لانه يقدمني للناس في ادوار جديدة .

●● ولكن لماذا لم تنصفك السينما رغم جمالك وموهبتك وتسند لك ادوار البطولة ؟

ـ الحق على انا .. لانني من البداية رضيت بالدور الثاني .. ولم يخطر في بالي يوما انني ساصبح سجينة هذه الادوار .. ورغم ذلك انا لا الوم السينما او اعيب عليها لانني قبلت من البداية القيد الذي قيدت به ، وعندما حاولت التمرد لم يساعدني الوقت .. لكن بعض السينمائيين عرضوا على مؤخرا التفرغ للسينما ولكنني رفضت ..

●● تردد عنك في الاوساط الفنية انك ترفضين دور الام .. لماذا ؟

ـ انا لا ارفض دور الام اذا كان منطقيا وطبيعيا بدليل دوري الاخير في مسلسل « مهلا ايها الخريف » الذي عرضه اخيرا تلفزيون القاهرة وكنت اما لها ابوعوف .. واديته كأحسن ما يكون .. وانا في الحياة ام .. فلماذا ارفض ان اكون اما في السينما ..

●● يقولون ان الممثلة حين تصل الى سن الاربعين يفوتها قطار البطولة .. ما رايك ؟

هذا الراي مرفوض في السينما العالمية ومعمول به فقط في السينما العربية لأن الأسلوب المتبع عندنا ان بطولة الفيلم يجب ان تسند لفتاة في العشرين .. والحدوتة معروفة طبعا .. هذه التركيبة تشكل عقبة في طريق تطور وتقدم السينما حتى اصبحت الافلام متشابهة والادوار مكررة والقصص كذلك .. خطأ السينما العربية انها لا تسعى الى التلوين والتغيير لا تحب المغامرات من اجل الخروج من الروتين الذي يأسرها .. عالميا نشاهد افلاما ابطالها تقدموا في السن وتنجح هذه الافلام نجاحا كبيرا .. والممثلة في رايي عندما تصل الى سن الاربعين تكون قد ازدادت خبرة ومعرفة وقدرة على تجسيد الادوار الصعبة التي تعجز عن القيام بها اية ممثلة جديدة او ناشئة ..

●● المعروف انك دخلت مجال الإنتاج الخاص بحثا عن الدور الملائم فهل نجحت هذه التجربة ؟ نجحت ولم تنجح .

●● كيف ؟

ـ نجحت لانني بالفعل استطعت ولأول مرة اختيار القصة والدور الملائم لي وتقدمت في هذا المجال بعدة اعمال مسرحية وتلفزيونية اما لماذا لم تنجح فذلك لانني فنانة ولست محاسبة ولا افهم بالأمور المالية .. فقد وضعت في انتاجي تحويشة العمر ولم اكسب كثيرا .

●● هل تنوين الاستمرار بها ؟

ـ طبعا طالما ان الأدوار التي استطيع كفنانة القيام بها لا تعرض علي .. وحاليا ادرس مشروع انتاج فيلم سينمائي سوف اقوم ببطولته .. ولا اعرف اذا كنت سانجح او افشل المهم ان احقق ذاتي واقدم عملا فنيا نظيفا ...

●● اين انت من المسرح ؟

ـ كنت بعيدة عنه لانني لا اقبل العمل في مسرحية هابطة ..

●● رأيناك تقومين بادوار كوميدية فلماذا لم تستمري فيها ..؟

ـ هذا سؤال يمكن توجيهه للمؤلفين الذين يكتبون الكوميديا للرجال ولا يعترفون بالنصف الاخر وشويكار هي الفنانة الوحيدة المحظوظة بكتابات كتاب الكوميديا وللاسف ليس لدى التـرزى الذي يفصل لي الدور الكوميدي .

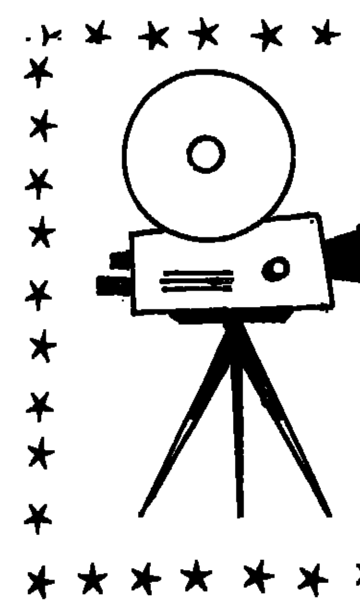
●● ماهي الأدوار التي تعتزين بها ؟ ـ في السينما .. الطاووس .. صلاح الدين ولا تطفىء الشمس .. في المسرح .. سنة مع الشغل اللذيذ .. الدبور ..

●● النجم الاول في نظرك ؟

ـ نور الشريف وعادل امام يضحكني من قلبي ..

انطوني كوين

كيرك دوجلاس



نور الشريف
الشارع الأزرق !

احدث الافلام للممثل نور الشريف هو – الشارع الأزرق – عن قصة اسماعيل ولي الدين . الاخراج لشريف يحيى . يمثل مع نور الشريف ، نبيل عبيد ، عادل ادهم ، فاروق الفيشاوي ، معالي زايد ، احمد بدير .

ممنوع للطلبة

فيلم – بطولة شويكار ، محمد رضا ، مها ابو عوف ، ليلى فهمي ، اخراج السعيد مصطفى ، سيناريو وحوار انور عبد الملك .

سهرة مع
٢ – على الهواء

ليلى طاهر ، كريم مطاوع ، رشوان توفيق ، تهاني راشد ، في عمل جديد – سهرة مع – ٢ على الهواء – قصة وسيناريو وحوار – يوسف فرنسيس – اخراج حسن سيف الدين .

مسرحيات تشاهدها
فن السعادة الزوجية

مسرحية جديدة – فن السعادة الزوجية – اخراج عوض محمد عوض ، تاليف سامي غنيم ، تمثيل سعيد عبد الغني ، اسعاد يونس ، سمية الالفي ، فاروق

سهرة مع ..
القسمة غلط

السهرة التلفزيونية – القسمة غلط – من اخراج عباس المصري ، سيناريو وحوار اسامة عكاشة ، تمثيل ، ايمان الطوخي ، محمد العربي ، محمد رفيق

اسماء من التلفزيون
قضية خاصة

مسلسلة تلفزيونية جديدة تمثيل يحيى شاهين ، يوسف شعبان ، نهاد الهداوي ، زيزي البدراوي ، قصة وحوار يسمى فارس ، اخراج [illegible] اسماعيل

شبرح في مرآة الحب
سهرة تلفزيونية جديدة

القاهرة – مكتب المدينة

شبرح في مرآة الحب ، سهرة تلفزيونية جديدة ، [illegible] فيها .. هذا الاسبوع وستعرض خلال الشهرين القادمين .

[illegible] في البطولة ليلى طاهر وايمان الطوخي ومحمد [illegible] القمري .. وقام بالاخراج ابراهيم الصحن .. والسهرة عن تاليف [illegible]

على عبدالكريم سرق لحنى «أغنيتى «هلا»» ونسبها الى نفسه !!

الصوت القادم
المطربة مريم الشافعي تقول :



علي عبدالكريم





طارق عبدالحكيم

طلال مداح

اغنية عبادي «هرج لي» تطالب مني في حفلات الزفاف

المطربة القديمة الجديدة مريم الشافعي .. هذه الفنانة عم صوتها في حفلات الزفاف .. وكانت ابرزهن اداء واتقانا وصوتا .. اقول انتظروا الفنانة مريم الشافعي فهي الصوت النسائي الغنائي المميز القادم من بعيد .

● حديث البداية كثير .. ولكن نريد ان تقولي هل تعتقدين ان صوتك يضيف لمسة جديدة في عالم الأصوات الغنائية النسائية ؟

مررت بالتجربة قبل الاقدام الى عالم الأضواء مدة ١٦ سنة .. حتى احسست من خلال استقبال الجمهور الى صوتي في الحفلات والمناسبات انني اتمتع بالقبول وهذا الذي شجعني على الاستمرار .. وشاركت اكثر من فنانة وذلك كمطربة ثانية .. وكان الأغلبية من الجمهور يريد ان اواصل في احياء تلك الحفلات ، اليست هذه التجربة جديرة بتشجيعي على الظهور كمطربة جديدة مقبلة وواعدة !!

● الأغنية التي جذبتك للغناء ؟

اغنيات كثيرة اهمها اغنيات رائدة الأغنية النسائية المحلية « توحة » وهناك اغاني لبلبل الجزيرة الفنان طلال مداح منها « بعد ايه » و « احبك » كذلك اغنيات ابتسام لطفي .

● اول اغنية بصوتك في حفلات الزفاف ؟

هي اغنية « يا بوسطجي » وهي من الفلكلور تقول كلماتها :

يابوسطجي ..
شل خطي للحلو
عساها يطمئن

● الاغنية من الفلكلور السعودي ؟

لا فلكلور يمني ..

● هل كنت تتوقعين الفشل ؟

لا .. كنت اتمنى النجاح .. والحمد لله نظرة الجمهور واستقباله اكدت رضاه .

● ما سبب عقدة الفنانات ..! الخوف من الاذاعة ؟!

اسأل الاذاعة ..

● سجلت مؤخرا سهرة في الاذاعة ماذا قدمت فيها ؟

مجموعة من الاغنيات التراثية والحديثة .

● ما رايك في استغلال مطربات الحفلات وذلك بمطالبة مبالغ باهظة ؟

ارجو من زميلاتي الا يغضبن مني ان بعضهن لايفهمن من الفن الف .. باء .. ولكن للأسف الشديد نقطة سيئة عندهن المادة فوق كل شيء وهذا لا يعني ان هناك اصواتا لا يهمها راحة واسعاد الحاضرات من الجمهور .

● مارايك في هذه الموجة من ادعياء الفن ؟

الصوت الجيد يفرض نفسه . اما الاستغلاليون فمرفوضون من كل مجتمع .

● امنيتك في الغناء ؟

ان تمتد لي الايدي لاخطو خطوات جديدة الى الامام .

● شاعر تتمنى ان تغنى من كلماته ؟

اي شاعر يكتب الكلمة الجميلة والصورة الشيقة !

● وملحن ؟

الملحن الجيد اهلا به . وعلى فكرة انا لي محاولات في التلحين « وبيني وبينك اغنية على عبدالكريم – هلا ياللي تنسانا – لحنت بعض مقاطعها – ولقد نسب لحنها على عبدالكريم الى نفسه (!!).

● هل تؤيدين فكرة شاعر – ملحن – مغني ؟

نعم . كلها مجالات قريبة لبعض ...

● الصوت القادم ؟

لقديم والجديد الصوت الرائع .. عبادي الجوهر .. من النساء .. ماري سعيد .

● هل تعتقدين ان الاصوات النسائية يتفوقن على المطربين ؟

لا أعتقد – لان الموهبة عند الرجل متوفرة بكل صفاتها .

● هل هناك حفلات لم تتوفقي فيها ؟

لم يحدث ذلك .. وأسأل الله التوفيق ...

● المطربه في حفلات الزفاف كم اغنية لتحي به الحفل ؟

القدرات الصوتية ليست متساوية لكن اقل عدد ١٦ اغنية .

● هل هناك موقف حرج واجهك في الحفلات ؟

كثيرا – منها ان جمهور النساء .. يطالب المطربة بفرقة مكونة من العازفات على الطبل والطار بعدد متوفر .. وكنت أريد أن اقلل من هذا العدد بعازفات كمان .. عموما هناك فئة من جمهور حفلات الزفاف بدأن يؤيدن فكرة الاقلال من عدد عازفات الايقاع !!

● عدد اغانيك من الحانك ؟

عدد الاغاني التي من الحاني ٦ اغنيات من كلمات الشاعر ساري . واغنية اخترتها من كلمات الامير محمد عبدالله الفيصل .

● مدى تعاونك مع جمعية الثقافة والفنون ؟

لم يحصل لي التعاون معها بعد .

● اول اغنية قدمتيها للاذاعة ؟

هي اغنية شو اوصف منك .

● ما رأيك في محاربة مطربات الافراح بعضهن ببعض ؟

التنافس الشريف مطلوب . اما الحاقدات فهن منبوذات من كل المجتمعات

● مطالب النساء من الجمهور لك ؟

●● دائما يطالبن ان اؤدى اغنيه الفنان عبادي الجوهر « مرجلي »

● بماذا تعلقي على هذه الكلمات ؟

طارق عبدالحكيم : رائد الاغنية السعودية .

ـ طلال مداح : صوت لن يتكرر

ـ الليل : الهدوء والخواطر .

ـ ابتسام لطفي : الصوت المثقف !

ـ الورد : صفاء

ـ الشوك : لا يوجد احد ما انجرح من الشوك

ـ المشوار : البداية والنهاية

ـ الصفحات الفنية : هناك اصوات تحتاج تشجيعكم ودعمكم

●● شكراً للفنانة مريم الشافعي

● شكرا لكم ...



عبادي الجوهر



حوار : عبدالعزيز عمر صيرفي

طارق عبدالحكيم رائد الأغنية السعودية وطلال مداح تعجبني اغانيه

مكرر من الأصل

عـــادل امـــام

هل انت مغرور ام ان «شكلك كده» ؟

● القاهرة من عدنان مراد :

« عادل امام » قرر رفع اجره الى ٤٠ الف جنيه ، عن الفيلم الواحد ، اخيرا ، وذلك للحد من عدد افلامه وقع هذا الاسبوع عقدين بالاجر الجديد الاول يحمل عنوان « البحث عن مليون جنيه » والثانى ينتجه الموزع اللبنانى المعروف حسين الصباح ، ولم يستقر على اسم الفيلم بعد . يدخل عادل الاستديو ، لكي يصور بعد عيد الفطر مباشرة الفيلم الاول، عن قصة لفاروق صبرى يخرجها : محمد عبدالعزيز .

هذا الخبر ، الذى نبدأ به الموضوع ، ليس صحيحا ، او هو ليس صحيحا تماما فعادل امام تقاضى الـ ٤٠ الف جنيه عن كثير من الافلام التى تولى بطولتها حتى الآن ، وكان اخرها فيلم « المتسول » رغم انه قبض هذا المبلغ من زميل له ، صحيح انه ليس ممثلا ، ولكنه مخرج وكاتب اذاعى ، وهو : سمير عبدالعظيم الذى رشحه لفيلم « المتسول » الذى كتب هو قصته ، وانتجه ، وذلك بعد ان اكد عادل لسمير انه راعاه بعشرة آلاف جنيه مرة واحدة ، لانه فنان ، وانه منذ مدة لاياخذ اقل من ٥٠ الف جنيه عن الفيلم الواحد . وبشرط ان لايزيد موعد التصوير عن شهر واحد ، لانه مرتبط على مدار السنة ، بتصوير ١٢ فيلما ، قابلة للزيادة باعتباره احيانا يضطر للعمل فى اكثر من فيلم ، فى وقت واحد ..

اما لماذا نشر الخبر ، فهناك احتمال يقول ان عادل نفسه هو الذى سعى الى نشره ، لانه فى سبيل ، لان يرفع اجره الى ٦٠ الف جنيه ، بل وربما ٧٥ الف جنيه ، تحت ظروف ملحة ، هى ذلك النجاح الساحق الماحق الذى حققه فى فيلم « الغول » بعد ان عرض اثر الضجة المعروفة حول منعه والسماح به ، فاذا به خلال الاربعة الايام الاولى من عرضه فقط يسجل مايزيد عن ضعف ايراد اى فيلم آخر .. ولان عادل يخشى من عدة اشياء على راسها الحسد ، والاصابة بالعين ، ومصلحة الضرائب ، فهو يحاول ان يوحى بانه لايزال ياخذ هذا المبلغ ، واقل منه احيانا ، وان المجلات والجرائد تبالغ فى تقدير اتعابه ، بل وقيل ايضا انه اوصل ماكتب الى مصلحة الضرائب ، لكى يدلل على ان الصحف تنشر عنه انباء لاعلم له بها ، وانه مستاء من ذلك ، فهو فى الحقيقة ، يتقاضى مبالغ اقل بكثير من تلك التى ترد فى الصحف .

مغرور ؟

جعلت عادل امام – وانا اقابله فى الاستديو – يقرأ هذه المقدمة قبل ان اجرى الحوار ، الذى كنت احاول ان اركز فيه على سؤال واحد هو :

– عادل امام ، هل انت مغرور ؟

والعلاقة بين المقدمة والسؤال ، كانت فى الواقع من وحى عدة اخبار اخرى ، قيلت ولاتزال تقال عنه ، منها على سبيل المثال لا الحصر انه ادلى بحديث هاجم فيه نجيب الريحانى ذكر القراء بهجوم سابق للمرحوم عبدالحليم حافظ حين هاجم الموسيقار سيد درويش وانه رفض ان يمثل فى بطولة فيلم لان زميله سعيد صالح يشترك فى بطولته ، وقيل : يونس شلبى ، ولانه سئل ذات يوم سؤالا عمايفعل بالفلوس التى تمطر فوقه ، فقال : اشترى بها « قراطيس » للعيال لكى يصنعوا منها طائرات ورقية ، ويلقونها من على « البلكونة » !

يونس شلبى

قرأ عادل المقدمة مرة ، ثم بدأ يقف عند بعض السطور لم ادعه يقف طويلا ، وطرحت السؤل :

عادل امام هل انت مغرور ، ام ان شكلك كدة ؟

اجاب وهو يقهقه :

– بالتاكيد شكلى كدة .. فانا ارفض ان انتهى بهذه السرعة .

لعلمى بأن الغرور يعنى بداية النهاية .

اذن فهل تفسر لنا ماتريد ان تفسر ؟

– بالطبع ، ولكن من اين نبدأ ؟

– دعنا نبدأ من النهاية من ملامح الغرور ، قيل انك هاجمت الكوميدى الفيلسوف : نجيب الريحانى ؟

– لم اهاجمه ، بل قلت فيه رايا ، قلت ان الريحانى لايضحكنى ، فثارت الدنيا على وانا حر فى هذا الراى ، فهناك الكثير من اهل الكوميديا لايضحكونى ، وقد يضحك الريحانى طوب الارض ورأيى هو شخصى محض .

■ لكنه رأى غريب ؟

– وماقيمة الرأى ان لم يكن غريبا !

■ هل تقبل انت ان يقول احد : ان عادل امام لايضحكنى ؟

– اذا وجد مثل هذا الشخص فلماذا لايقول ذلك ؟

– حسنا ، وحكاية رفضك العمل مع زميلك وصديقك سعيد صالح فى احد الافلام ؟

– لوكان الخبر صحيحا ، لما انكرته ، فسعيد صالح نفسه لايرضى ان اقبل تمثيل فيلم لمجرد ان سعيد صالح يشترك فيه ، لكى اقبل الفيلم ، لابد من ان اكون موافقا على القصة والسيناريو والحوار اولا ..

سعيد صالح

■ اذن فالخبر ليس صحيحا !

– او لنقل انه مبالغ فيه ، فقد عرض على فيلم مع زميلى يونس شلبى .

ورفضته لانه لايحوى مضمونا . واظن انه لو عرض على يونس فسوف يرفضه هذا ، رغم انى احب ان اقول : ان يونس ، يقبل احيانا بعض الافلام دون ان يتاكد من قيمتها الفنية . اقول هذا بدون غرور ولمصلحة يونس شلبى ، وهو يدرك تماما ما اقوله :

نجيب الريحانى

■ ننتهى من هذا الى التهمة الاخيرة . وفيما قيل انك تشترى بالفلوس التى تحصل عليها قراطيس ورق ، لكى يصنع اولادك منها طائرات ورقية !

وضحك عادل امام فى هذه المرة حتى كاد يستلقى على قفاه ثم قال لى :

– هذا صحيح ، انا قلت ذلك . ولكن ماذا تريدنى ان اقول لهؤلاء الذين سالونى مثل هذا السؤال ، ان الجواب الطبيعى هو ان اخذ هذه الفلوس واشترى بها مايروق لى ، ثم اضع الباقى فى البنك ، هل هناك انسان يفعل غير ذلك ؟ فما الداعى اذن للسؤال .

□قد يقصدون : هل تتنح بها ، هل تشترى عمارات مثلا ؟

– سيعرفون ذلك عاجلا ام اجلا ، وهم اذا لم يعرفوه فلادخل لهم ، فى الامر ، كما اعتقد ، هى فلوسى ، وانا حر فيها .

■ تقول ذلك ، خوفا من العين ، والاصابة بالحسد ..

– قد يكون ذلك صحيحا ايضا !

● فماذا ماعدنا ، من حيث ابتدانا وبحثنا فى حكاية الاجر الذى تاخذه عن الفيلم ؟

يدق عادل امام على راسه ويقول وهو يضحك :

– وكاننى ادق على الخشب ، لماذا يسأل الناس عن ذلك ايضا ، ومن يسأل التاجر ، بكم يبيع سلعته ، كم ياخذ ربحا عليها ، ان هذا سوق وعرض وطلب فيلدعونى افعل مافيه ما أرى ، وماذا يهمهم لو تقاضيت عن فيلم جنيها واحدا ، او مليون جنيه ، هذه الاشياء يجب ان تبقى سرا بينى وبين مصلحة الضرائب ، فقط لاغير ..

وانتهى الحديث .. وسط تاكيدات عادل امام ، بانه ليس مغرورا ، ولن يسمح للغرور ، بان يدخل الى قلبه ..

ولكن .. شكله كدة !!

فيلم عراقى لمخرج مصرى

القاهرة – مكتب المدينة :

ابراهيم عبدالجليل المخرج المصرى الذى يعيش حاليا فى العراق يقوم باخراج اول فيلم فكاهى للسينما العراقية بعنوان « مكان آخر » .

اشترك فى كتابة السيناريو والحوار ٤ مؤلفين عبدالوهاب ادالى .. وجواد على .. وابراهيم عبدالجليل .

حسين فهمى

« ولو بعد حين » فيلم من اخراج ابن اسماعيل يس

المخرج يس اسماعيل يس .. ابن اسماعيل يس بدأ تصوير فيلم « ولو بعد حين » بطولة حسين فهمى وناهد يسرى وسعيد عبدالغنى وصلاح نظمى .. كتب السيناريو والحوار محمد رسمى ..

صاحب عمارة فيلم جديد لمخرجة جديدة

عادل ادهم

نادية سالم المخرجة الجديدة .. والثانية من النساء فى عالم الاخراج السينمائى . نادية سالم بدات تصوير اول افلامها .. بعنوان (صاحب الادارة بواب العمارة) بطولة نادية الجندى وعادل ادهم .

اجور الفنانين مرة اخرى ٧٠ الف جنيه اجر عادل امام الجديد

آخر اخبار اجور الفنانين الجدد .. عادل امام قرر عدم الموافقة على اى عمل سينمائى الا اذا تقاضى مبلغ ٧٠ الف جنيه .. وذلك بعد ان رفعت نادية الجندى اجرها الى ٥٠ الف جنيه فى فيلم (خمسة باب) .

المسرح السودانى بين التصريح والاسفاف والمعالجات

بقلم :

محمد احمد عوض

مكتب المدينة : الخرطوم :

الحركة المسرحية فى السودان كغيرها من ادوات التعبير والتاثير فى مختلف صوره تعانى من ازمة حادة اضعفت من دورها تجاه الخلق والابداع .. فالمسرح السودانى اصبح مسرح معالجات سطحية غير مؤثرة على سير الحياة السودانية فى كافة اوجهها ، كما اصيب بمرض التجارية وما افرزته تلك التجارية من مضار استغلت فيها امية المشاهد وقلقه الناتج من تراكم الاشياء ومحاولة هزوبه ولو ساعات فى كوميديا مبتذلة .

وكل ذلك يجعل المسرح السودانى يقف فى منصة الاتهام بانه لم يف بالقدر الكافى بمتطلبات جمهور المشاهدين وانه قد سدر فى غى التوجيهات الساقطة للمسرح الغربى الحديث من عبثية وبريختية الى مزسالية ومسرح اللامعقول وغيرها من الاكسيومات الغربية لمسرح اليوم فى اوربا .

والمسرح السودانى كغيره من مسارح العالم الثالث نشأ فى حضن التقليدية والسؤال هو انه يجب عليك اذا ما اردت توجها مسرحيا معاصرا ان تستعين فى ذلك بروح تراثك وتقاليدك المسرحية . والآن فان اغلب العاملين الموضوعيين فى المسرح السودانى من مشاهدين وممارسين ينفون وجود مسرح سودانى بالمعنى الدقيق الكلمة وانما هنالك فى نظرهم ممارسة سودانية للمسرح والمسالة فى هذا وفى ذاك لا تخرج عن اطار ترسيخ الغموض ، ومن السير فى الاتجاه غير العلمى لمفهوم وممارسة العمل المسرحى مما يجر الكثير من الوبال على المشاهد السودانى ويجعل من المسرح والعمل المسرحى فى السودان عملا هداما وفاقدا لدوره فى بناء وترشيد المجتمعات رغم اهتمام الدولة بالمسرح والموسيقى وانشائها لمعهد الموسيقى والمسرح وتخريجه للعديد من الذين عملوا جاهدين من اجل ترسيخ المفهوم العلمى للمسرح ، والجهاد والاجتهاد فى وضع المسرح السودانى فى الطريق الصحيح ولقد عانى هؤلاء كثيرا بسبب التحرشات والتفسيرات الخاطئة للاعمال الجادة وفتح الطريق واسعا امام تجار المسرح لعرض بضاعتهم الفاسدة .

وماهو مطلوب وقفة معالجة للمسرح السودانى من المسؤولين والمهتمين بامر الثقافة والاعلام بالسودان ورفع الحلول الناجعة والشجاعة وفتح الطريق وتمهيده امام المبدعين والجادين من اجل عملية المسرح والاعتراف بدوره فى التوجيه والارشاد فى بلد نامى يحتاج لادوات توصيلية عدة .

محمد عبده يغنى لرابطة الزمالك

محمد عبده

القاهرة – مكتب المدينة/ رابطة مشجعى الزمالك ستقيم حفلا ساهرا ليلة عيد الاضحى المبارك .. ويشترك فيه المطرب السعودى محمد عبده .. مع المطربة وردة .

ويشترك فى الحفل عدد من المطربين والمطربات ستقتصر على ابناء النادى .. فقط .. ومنهم محمد الحلو ومدحت صالح واحمد ابراهيم .

انتقام امراة .. فيلم جديد

القاهرة – مكتب المدينة :

« انتقام امراة » عنوان فيلم جديد يخرجه بركات وينتجه رياض العقاد وكتب السيناريو والحوار د. رفيق الصبان .

تقوم ببطولة الفيلم صفية العمرى وفاروق الفيشاوى وسميرة صدقى .

هند رستم تعود الى السينما

هند رستم قررت العودة الى العمل السينمائى بعد غيبة طويلة اكثر من ١٠ سنوات .

من بين الشروط التى وضعتها هند لعودتها ان لاتقوم باى دور (اغراء) كما كانت مشهورة بذلك وان تكتفى بالقيام بالادوار المأساوية فقط .

قصة حب قصيرة .. عنوان الفيلم الجديد لعادل امام

« قصة حب قصيرة » عنوان الفيلم الجديد الذى يقوم ببطولته عادل امام ويسرا ..

الفيلم سيناريو وحوار واخراج رافت الميهى والتصوير يبدأ مع اول سبتمبر القادم .

فيلم (وعاشت بين اصابعه) يروى قصة حياة كامل الشناوى

القاهرة – مكتب المدينة : مع اول سبتمبر القادم يبدأ عاطف سالم فى تصوير فيلم (وعاشت بين اصابعه) التى كتبها احسان عبدالقدوس والفيلم يروى قصة حب الشاعر كامل الشناوى لاحدى المطربات ..

سيمثل دور كامل الشناوى فى الفيلم محمود مرسى .. وتقوم عفاف راضى بدور المطربة .

السطحية والتفسيرات الخاطئة للاعمال الجادة ..

صباح الخير

خطأ فنى .. يمارسه المحررون الفنيون بحسن نية ؟!

●● قرات خبرا عن اعتزال الفنان سامى احسان التلحين الغنائى .. وسمعت كلاما مشابها عن الملحن ، الدارس ، محمد شفيق .. وطالعت فى مجلة « نورا » الفنية المتخصصة التى تصدر من لبنان وتوزع فى المملكة ان الفنان محمد عبده مقدم هو الاخر على الاعتزال ..

ومن قبل .. سمعنا عن اعتزال طلال مداح وسراج عمر وغيرهما كثير ..

والحقيقة ان كلمة « اعتزال » بالنسبة للفنان تعنى الشىء الكثير (؟!) . وفى يقينى واعتقادى انه لا يجب ان نطلق هذه الكلمة جزافا على الفنانين لان اعتزال الفنان يعنى نهايته تماما ولا يعنى فقط مجرد توقفه عن ممارسة هوايته الفنية او ابتعاده عن العطاء الفنى المتجدد والابداع والابتكار .

اننا مثلا نسال الفنان كم عمرك الفنى ؟ وهذا السؤال يعنى كم من الوقت مر عليك وانت تمارس الوان الفنون .. وهذا يدل على ان فترة عطاء الفنان تقاس وتحسب من عمره الزمنى .. لان لا فرق بينهما .. وعطاء الفنان هو الحياة والعطاء الفنى المتجدد هو شباب الحياة ونضرتها .. ولهذا لايجب ان نقول « اعتزل الفنان » .. لان هذا معناه توقف الحياة بتوقف العطاء الفنى بالنسبة للفنان ..

الاطباء . قالوا للفنان فريد الاطرش قبل ان يموت .. عليك بان تتوقف تماما عن الغناء لكى تعيش .. لان اقل مجهود تمارسه وانت تغنى كفيل بان يقضى عليك تماما .. رد عليهم فريد الاطرش قائلا .. ان توقفى عن الغناء هو الموت بعينه (!!) .

والراحل عبدالحليم حافظ خيره الاطباء يوما مابين ان يعيش بدون غناء او ان يموت وهو يغنى .. قال سوف اغنى حتى اخر لحظة من عمرى ..

والعظيم الراحل يوسف وهبى ظل يمارس الفن حتى قبل رحيله بايام معدودات حتى بعد ان اهلكته الامراض والشيخوخة .. وفى اخر ايامه كان يمثل دور الرجل المريض المتقاعد (!!) .

والامثلة كثيرة ومتعددة تثبت ان الفن وممارسة الوان الفنون بالنسبة للفنان انما هى الحياة نفسها .. وان التوقف عن ممارسة هذه الفنون انما يعنى النهاية والموت وليس كلمة « الاعتزال » !!

ان الاعتزال لفظ لائق بالنسبة للرياضيين مثلا لانه يعنى ابتعاد الرياضى او اللاعب عن « الفورمة » اى اللياقة الكاملة المطلوبة للقدرة على ممارسة الالعاب الرياضية المختلفة .. واللاعب الذى يفقد القدرة على العطاء يعتزل ليحل محله لاعب آخر اكثر منه شبابا وحيوية وقدرة على العطاء ..

اما فى الفن فلا يجب ولا يصح ان نطلق كلمة « اعتزال » على الفنانين .. لان الفن عطاء الاحساس والشعور والعواطف الانسانية .. وهذه المشاعر تظل كامنة فى نفس الانسان حتى موته .. وبالتالى لا يجب ولا يصح ان نسلخها عنه او ان ننتزعها من نفسه لانها مشاعر انسانية وليست صفات مكتسبة تزول بزوال مسبباتها المادية (!!) .

ثم اذا اردنا ان نناقش لماذا « يبتعد » سامى احسان ومحمد شفيق ومحمد عبده ومن قبلهم طلال مداح وسراج عمر وغيرهم عن الساحة الفنية لحين نقول ان الفنان – اى فنان – يشعر فى وقت ما .. وفى خلال مرحلة من مراحل عطائه الفنى المتجدد .. انه فى حاجة الى فترة كى يراجع فيها حساباته الفنية من جديد .. لكى يتامل .. ويبحث ..

ويفكر .. ويحاول .. وينظر الى من حوله والى ما حوله .. ويقارن بين مايقدمه من عطاء فنى وما يقدمه الاخرون من نفس العطاء .. وهذه مرحلة باتت معروفة وتكاد تكون ايضا موقوتة بالنسبة لمشاهير الفنانين .. ولا غرابة فى ان يتوقف فنان عن العطاء لفترة ما .. ثم يعود بعدها للعطاء الفنى اكثر قوة وحيوية وتالقا وابداعا ..

وهناك نوع من « الفنانين » يحلو لهم « باستمرار » الحديث عن نواياهم فى الابتعاد عن الساحة الفنية .. وهذا النوع فى اعتقادى يهدف من وراء مثل هذا الكلام الى البحث عن « الشهرة » التى يظن انها باتت بالنسبة له مفقودة (!!) فهو يشعر انه لم يعد قادرا على العطاء والمنافسة الشريفة .. فيحاول ان يعوض هذا النقص بالكلام الكثير عن نواياه فى الابتعاد عن الساحة الفنية حتى يظل اسمه مطروقا باية وسيلة ..

ان فنانينا الذين ذكرتهم هم ولله الحمد من خيرة الفنانين القادرين على العطاء والتجديد والابداع .. ولايزال الطريق امامهم طويلا وممهدا كى يسعدونا من خلاله بالوان فنونهم المحبوبة والناجحة .. ونحن صراحة لانزال فى الحاجة اليهم والى غيرهم من الفنانين الاكفاء كى تظل ساحتنا الفنية زاخرة بالعطاء حافلة بالنجاح والسداد .. فقط ارجو ان يدرك الزملاء الذين يكتبون عن « اعتزال » الفنانين مستقبلا .. خطأ مثل هذه العبارة كى يتجنبوه ...

جلال ابوزيد

في مهرجان الفنون الشعبية الدولي في تونس :

فرقة الفنون الشعبية السعودية تبدع في قرطاج





● تونس – مكتب « المدينة » من محمد بن رجب :
في عمق ارض العربية السعودية يكمن تاريخ انساني كامل وفي عمق الانسان السعودي يكمن تراث انساني خالد متجذر في الارض كتجذر التاريخ .. ذلك ما يمكن استخلاصه بصدق وامانة بعد مشاهدة العرض الخاص الفني الذي قدمته فرقة المملكة العربية السعودية للفنون الشعبية ضمن المهرجان الدولي بقرطاج ..

لقد ابدعت هذه الفرقة في تقديم رقصات شعبية عريقة فيها الرجولة والكبرياء .. وفيها الاصالة والتراث وفيها عبرة من تاريخ عربي طويل ضارب في عمق الجزيرة العربية ..

ليست هذه المرة الاولى التي تشارك فيها المملكة السعودية ضمن هذا المهرجان الدولي فقد سبق للجمهور التونسي ان شاهد بعض الوان اكتشف من خلالها لذة ليس بعدها لذة في فهم الرقص الشعبي العربي العريق .. فهذه الفرقة التي تأسست سنة ١٣٨٤هـ تحت اشراف ادارة الفنون الشعبية بالجمعية العربية للثقافة والفنون وهي تتكون من ٧٥ عنصرا بين عازفين وراقصين ، اظهرت قوة التراث الشعبي العربي الانساني الذي ينبع من الواقع الحياتي للانسان السعودي في كل المناطق (نجد ، الحجاز ، المدينة).

والرقصات التي شاهدها الجمهور التونسي تمثل بحق كامل المملكة العربية السعودية بعاداتها وتقاليدها منذ ان تكونت ومن هنا كان نجاحها ، ومن هنا كان سبب فوزها باحدى جوائز المهرجان .

هذا المهرجان ؟

يعتبر المهرجان الدولي للفنون الشعبية من المهرجانات الثقافية التي تنشد على ابراز التراث الشعبي لمختلف البلدان قصد توطيد الصلات الفنية بينها وحتى تقع مقارنة بناءة بين مختلف طرق العمل والتجارب والتقنيات المستعملة في هذه البلدان ..

وقد تم تنظيم اول مهرجان دولي للفنون الشعبية بمدينة طبرقة (بالشمال التونسي) احتضنت مدينة المنستير المهرجان الثاني في شهر اغسطس سنة ١٩٦٣ . واصبح المهرجان الدولي للفنون الشعبية منذ تلك السنة ينظم مرة كل سنتين بقرطاج مع اشعاعه على بعض مدن الجمهورية .. وما انفك عدد الدول المشاركة في هذا المهرجان يتزايد من سنة الى اخرى الى ان وصل الى ٥٠ دولة .. وفي هذه السنة وكالعادة قامت كل الفرق المشاركة في المهرجان باستعراض كبير بالشوارع الرئيسية لمدينة تونس يوم ١٧ يوليو الماضي . ابهرت الناس ..

ندوة على هامش المهرجان

وعلى هامش هذا المهرجان القيم تم تنظيم ندوة علمية « كيف نجمع ونصنف الموسيقى والرقص الشعبيين ؟» وذلك بالمعهد العالي للموسيقى ايام ١٩ و٢٠ و٢١ يوليو الماضية .

لماذا هذه الندوة ؟

يتفق اغلبية الاختصاصيين على القول بان المأثورات الشعبية كالموسيقى والشعر والرقص هي بمثابة معين يزخر بثروة هائلة لا تنضب وهي تعتبر من المقومات الاساسية لفن تعبيري وجداني بالدرجة الاولى يتميز بالتفرغ والاصالة وصدق التعبير ويتسم بالتغيير والاستمرارية في ان واحد له تاثير بالغ وخطير على سلوك الفرد ونمط عيش المجتمع ، لذلك فهو يستوجب منا الاعتناء الجدي والمعالجة الدقيقة .. غير ان الحياة العصرية وما تشهده من تقلبات سياسية واجتماعية وتغييرات عميقة تنال من التقاليد والعادات والوسائل الاقتصادية وكذلك طغيان التكنولوجيا ووسائل التبليغ الجماهيري وغير ذلك مما جعل هذا التراث الزاخر يصطدم بصعوبات شتى تهدد كيانه واذا ما لم نسرع في اتخاذ الاجراءات اللازمة للحفاظ ودراسته والتعريف به فاننا سوف نفاجيء بعد سنوات قلائل بتشويه اهم معالمه قبل تلاشيه ومحو اثره الى الابد حاملا معه انفس موروث روحي وثقافي للانسانية .

لا ننكر بان عملية الجمع بدات منذ اكثر من قرنين لا باس بها من الجدية .. كما نلاحظ انها قد عرفت بعض الاعمال الجليلة التي قام بها بعض العلماء امثال (برايليو) و(بارشوك) العديد من الاكتشافات والمناهج التقنية والعلمية غيرت الاهداف والطرق تغييرا جذريا ..

ولكن يجب علينا ان نعترف بانه الى جانب النتائج الهامة ما زال يوجد الكثير من الخلل والغموض خصوصا في النواحي التالية :

الجمع :ماذا نجمع وكيف ؟ (المسوحات الميدانية واساليب البحث الحديثة ، ونوعية الاجهزة التي يستحسن استعمالها وكيفية استخدامها سواء تعلق الامر بالتسجيل الصوتي او الفوتوغرافي او السينمائي .

الحفاظ : ماهي الطرق الناجعة التي يجب اتباعها في عملية التصنيف والتوثيق الارشيفي المقارن للمواد المجمعة وكيفية ضمان صيانتها والحفاظ عليها قصد الاستفادة منها .

التدوين : كيف يمكننا تجسيد هذا التراث الذي يعتمد اساسا على التقاليد الشفوية (بالنسبة للموسيقى نذكر : التسجيل الفوتوغرافي ، الكتابة الموسيقية الاوروبية وما يتبعها من تعديلات (النظام الجدول).

التحليل : ازاء تطور الاعلامية وتقنيات التسجيل السمعي والمرئي وطرق التدوين والتوثيق على الورق ، ماهي المناهج والافاق الجديدة للدراسة الموضوعية والتحليل العلمي ، لاسيما وان هذا الميدان قد اصبح يعير الاهتمام البالغ بالمواصفات الفنية لكل عناصر اللغة الموسيقية .

وهكذا فان هذه الندوة باختيارها لمحور كيف نجمع الموسيقى والرقص الشعبي تصبو الى تحقيق معاينة واضحة وشاملة للمناهج المستعملة والنتائج المتحصل عليها الى حد الان في نطاق هذا الميدان الخطير حيث ان التعامل مع المأثورات الشعبية والحفاظ عليها بالجمع والتصنيف والتحليل والتعريف يعتبر من ابرز المقومات للنهوض بالحركة الفكرية وازدهار الثقافة القومية .

●● ان فرقة الفنون الشعبية التي مثلت المملكة العربية السعودية في هذا المهرجان نالت قدرا كبيرا من التقدير والاعجاب والمتابعة من قبل جماهير الحضور الغفيرة التي تابعتها .. وذلك لالوان الفنون الشعبية المميزة ورقصاتها الفلكلورية الجميلة التي كانت تمثل معظم مناطق المملكة السعودية .. الامر الذي بمقتضاه قد حقق لها المركز الثالث المتقدم وهي بهذا تكون قد تفوقت على عدد كبير من دول العالم التي شاركت في هذا المهرجان الدولي الفني الكبير ....



نماذج من رقصات الشعوب





هكذا من الأصل

☆☆☆ **شخصيات مضيئة** ☆☆☆

ابراهيم الراشـــــد !!



●● لون مميز !!

* ينفرد ، ابراهيم عبدالعزيز الراشد ، بلون مميز في تعليقه على المصارعة الحرة بالتليفزيون السعودي ونجح في لونه حتى تقدمت اليه بعض الاذاعات الاجنبية والخليجية تطلب منه - بمبالغ مغرية - التعاون معها .. بيد انه اعتذر عن ذلك وركز تعاونه مع التليفزيون السعودي في عدد من البرامج .. اهمها - عند الناس - المصارعة الحرة والملاكمة وعالم الحيوان ..

●● ٧٥٠ ريالا للساعة !!

* ، ابراهيم الراشد لا يحب الاضواء .. يعتذر عن المقابلات الصحفية .. يجيد اربع لغات : الانجليزية والفرنسية والايطالية والالمانية .. قال عن ظروف التحاقه بالتليفزيون كمعلق للمصارعة الحرة :

اعلن التليفزيون يطلب شبابا تتوفر فيهم الموهبة والقدرة الاذعية .. ولم اعبأ في البداية للاعلان .. ولكن بعض الزملاء دفعوني دفعا للاتصال بالمسؤولين ..

- وفعلا تقدمت ونجحت ومنذ عام ١٩٧٠ بدات هذا التعاون ومازلت الى اليوم .. ويضيف بانه كان ياخذ ١٥٠ ريالا للحلقة ، وعلى كل نصف ساعة ٦٠ ريالا .. اما الان فان المكافاة ارتفعت الى ٧٥٠ ريالا للساعة ..

●● المقومات !!

* قلنا له : ماهي مقومات المعلق التليفزيوني الرياضي الناجح ؟ فقال :

الخلفية الثقافية ، الصوت الاذاعي ، الصدق في التعبير والابتعاد عن السخرية حتى لا يثير اعصاب المشاهدين ، فن شد المشاهد ، الاخلاص في العمل واعطائه كامل الاهمية ..

●● الحياة الاجتماعية !!

* ولد ، ابراهيم الراشد ، في الرياض عام ١٩٥١ ، متزوج وله ولد وبنت .. يعمل مدرسا في المعهد الملكي الفني في مادة الهندسة الميكانيكية (تطبيقية) يحب كل الاندية في السعودية .. ولكنه على المستوى العالمي يميل الى مانشستر يونايتد وريال مدريد ..

* انجلو داندي !!

● يقول ، الراشد ، بان احسن مدرب ينال اعجابه هو ، انجلو داندي ، مدرب البطل العالمي المسلم محمد علي لانه يمتاز بالاسلوب والتكتيك والوصول الى تحقيق تحركات جديدة ..

* على الهواء مباشرة !!

● واخيرا يقول المذيع الذي اضفى على المصارعة في التليفزيون السعودي نكهة حماسية فريدة !

- انني انقل جميع مباريات المصارعة الحرة مباشرة على الهواء .. حتى اعيش المباراة .. ولا اشعر بان شيئا ما يكبلني ..

اللحن المميز لمباريات المصارعة والملاكمة

* السبت : في جدة

فيصل بن فهد يرعى افتتاح البطولة العربية للناشئين



* تحتضن عروس البحر الاحمر (جدة) اعتبارا من يوم السبت القادم البطولة العربية لكرة اليد للناشئين وتقرر ان يرعى حفل الافتتاح صاحب السمو الملكي الامير فيصل بن فهد بن عبدالعزيز الرئيس العام لرعاية الشباب ..

هذا وقد وصلت موافقة كل من فلسطين والعراق والجزائر وتونس والامارات والكويت .

كما تقرر ان يعقد الاتحاد العربي لكرة اليد بعض الاجتماعات في جدة خلال اقامة هذه البطولة .

★★★

ردود سريعة

سعد بريد ، رياضة الاربعاء ببعض الرسائل وبدورنا نشكر الجميع ونرد على بعضها هنا :-

● الصديق كمال الشبل - الرياض :-

- موضوع زيادة صفحات الرياضة في مجلة ، الاربعاء ، يعود للمسؤولين في الصحيفة ، المدينة ، ويا هلا ...

● الصديق زيد اسماعيل الجهني - جدة :-

- هذه اول رسالة تصلني منك ، نرجو دوام المساهمة معنا والف شكر على شعورك الطيب .

● الصديق اسماعيل محمد عمر - مكة :-

- هداف كاس العالم لكرة القدم لعام ١٩٥٨ هو ، فونتين ، الفرنسي وله ١٣ هدفا .. ومرحبا بك !!

اعزائي :-

** نرحب دائما وابدا برسائلكم وثقوا اننا لن نهمل اى رسالة تصلنا واهلا بالجميع ..

★★★



★★



فرقة الرعب الأهلاوية تستعرض فنونها

●● خلال وجود الداهية ، تيلي سانتانا ، في البرازيل وبتفويض من ادارة النادي الاهلي انهى كافة المفاوضات باستقدام بعض الفرق البرازيلية لكرة القدم لتلعب في المملكة عدة مباريات اخر هذا الشهر ومن ضمن هذه الفرق فريق نادي (جراميو) الذي سيصل الى المملكة في الثاني والعشرين من هذا الشهر ليلعب امام الاهلي يوم الخامس والعشرين منه ويضم هذا الفريق نخبة جيدة من نجوم البرازيل وقد فاز بكاس محرري امريكا للموسم الماضي . وسنوافي القراء باذن الله قبل موعد المباراة بفقرة ببيانات وصور وافية عن الفريق ولاعبيه !!

الحر تكفيه الاشارة

** اراد احدهم ان يتعامل مع القراء باسلوب ، خالف تعرف ، فكان هو الوحيد الذي قال بان الدهام اخطا في حق الهلال السوداني وعندما تابعنا القصة وجدنا ان هذا الزميل يحمل الجنسية السودانية فبطل العجب والحر تكفيه الاشارة !!

- ابو بندر -

لقطة .. وتعليق



" علموا اولادكم السباحة والرماية وركوب الخيل .. "

ديونوزوف .. زيكو .. سكس نجوم ٨٢-٨٣



الزمن .. عوامل .. وارقام .. وتواريخ .. تصب كلها في نهر الشهور .. لتصب بدورها في محيط العمر والسنين .. تعود بعدها الذاكرة الى الوراء ..

بعد انقضاء سنوات .. تسترجع خلالها شريط الحياة ومباهجها .. عطاؤها وانجازها ..

والمنجز .. هو الانسان ..

الرجل الاميز رياضيا !

وبين الزمن الحاضر .. والزمن الماضي .. تقف الذكريات وتتزاحم الافكار .. وتقلب اليد في السجلات المنسية بحثا عن خاطرة .. او حكمة .. او عطاء مميز .. للجنس البشري ..

ومن المفيد بمكان ان تقلب اوراقا لاحداث رياضية لم يطالها الدهر ليلقي بها في قبر النسيان .. فالمسافة الواقعة مابين حدوثها وتذكرها .. ليست شاسعة البون .. فبعد انتهاء مباريات كاس العالم ٨٢ في اسبانيا وفوز الايطاليين بتلك الكاس الذهبية الثمينة تصدرت كبريات الصحف عناوين تطالب نقاد اوروبا ان يحددوا لها الرجل الاميز والابرز والاكثر رياضيا خلال عام من عمر الزمن ..

■ دينوزوف !

- ووقع اختيار مجموعة النقاد على حارس مرمى المنتخب الايطالي دينوزوف على انه الرجل الابرز والاكثر .. ومنح هذا الشرف ..

- ولاغرابة في ذلك فالحارس الايطالي زوف صاحب الماضي العريق كان اعجوبة من عجائب الموندبال عام ٨٢ فقد تمكن من تحقيق مالم يستطع تحقيقه من قبل اى لاعب في المنتخب الايطالي ..

ودينوزوف البالغ من العمر ٤١ عاما .. اختير كرجل كرة القدم الموسم ٨٢ - ٨٣

لماذا الاختيار :

اداء زوف ليس سهلا .. بل اداء خارقا لايستطيع اى ممارس ان يؤديه بسهولة ويسر .. وزوف محترف بمعنى الكلمة .. لايترك ابدا للمصادفة او الاقدار مجالا للتدخل في حياته .. بل هو يسخر امكاناته لخدمة ذاته وفي الملعب تراه العين الرقيب والحسيب على الجميع ،

وزوف يحكم السيطرة على منطقته تراه يدور ويلعب منها كثيرا وهو لايتجاوز هذه المنطقة ولايخرج منها شأن معظم حراس المرمى ،

والان بعد ان بلغ سنة التقاعد الكروي وبعد ما احتفل بالامس القريب بعيد ميلاده الحادي والاربعين طلق حياة الكرة وانضم الى قافلة المعتزلين ..

زيكو والرقم ١٠ !

■ ومن النجوم لعام ٨٢ - ٨٣ يطل علينا من البرازيل اللاعب الفذ ارثور انتونيس كوميرا الملقب ، بزيكو ، هذا النجم يعرفه العالم كله .. نال لقب افضل لاعب في امريكا الجنوبية ثلاث مرات . وزيكو من ابرز لاعبي المنتخب البرازيلي ونادي فلامنغو .. يحمل الرقم ١٠ ولايتخلى عنه ابدا .

فوارق بين نجمين !

- حمل زيكو لقب اللاعب رقم واحد في امريكا لاول مرة عام ١٩٧٧ وللمرة الثانية في عام ١٩٨١ .. وعاد ليحمل هذا اللقب في موسم ٨٢ - ٨٣ متساويا بذلك مع الياس فيغورا لاعب شيلي الذي احرز اللقب ايضا ثلاث مرات في اعوام ١٩٧٤ - ١٩٧٥ و١٩٧٦ ولكن هناك فارقا بين النجمين فزيكو يمثل قوة هجومية ضاربة ومؤثرة في مرمى الخصوم .. وايضا يعتبر دينمو الفريق من حيث التحرك والتمرير للزملاء .. اما فيغورا فقد كان لاعبا في خط الدفاع متالقا دائما يتقن الهجوم كاتقانه للدفاع .

سيكس حـين

■ واخر العالم حسب اراء النقاد لموسم ٨٢ - ٨٣ هو نجم فرنسا المتالق ديديه سيكس ولاعب نادي شتوتغارت .

هذا اللاعب ساء حظه في كاس العالم ٨٢ وفشل في تسجيل ضربة جزاء حاسمة لمنتخب بلاده فرنسا امام المانيا في المباراة النصف نهائية :

وعن هذا يقول سيكس نفسه :

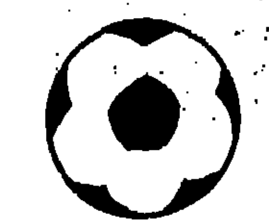
لايمكن ان اصف شعوري لحظة اضاعتي لضربة الجزاء .. لقد شعرت بان السماء اطبقت علي .. وسقط كل شيء في جسمي وتفكيري .. ماحدث كان امرا صعبا .. لايمكن وصفه واحتماله ..

ومن اجمل اهداف سيكس الهدف الذي سجله ضد السويد في تصفيات كاس الامم الاوروبية فلقد سدد بقدمه اليمنى من زاوية المرمى ونفذ الهدف في مرمى افضل الحراس هلستروم .

★★★

بالقلم الأخضر

فواز الاحمدي





■■ عيب .. يا مروان لا تحاول ان تدمر هذا الحب !!

** يبدو ان ، مروان الشيحة ، ذهب الى المغرب ليصارع ويلاكم لا ان يشارك في بطولة كاس فلسطين بروح رياضية فليس من المعقول اطلاقا ان يطرد لاعب في مباراتين متتاليتين ثم نلتمس له الاعذار ..

- ويكفي ان اشير كما شاهد الجميع من خلال الشاشة ان هذا اللاعب اخذ انذارا بمجرد دخوله ارض الملعب في لقاء السعودية وتونس ..

- ان من الامور التي تسعدنا وتثلج صدورنا - كعرب - ان تنتهي هذه الدورة وهي تجسد تلك الاهداف التي طالما رددها وكررها ، امير الشباب ، فيصل بن فهد لا ان تشوه وجه الدورة ببعض البثور التي تسيء الى سمعة كرتنا السعودية - خاصة - والعربية - عامة -

●● حين عودة هذا ، الشيحة ، الى السعودية لا تتركوه دون عقاب حتى يكون عبرة لغيره ..

* والان .. الان فقط عرفت لماذا كسرت قدم هذا اللاعب خلال مباريات الموسم المنصرم !!

●● نقطة خضراء :-

* الشخص الشرس اكثر براءة ممن يشيع بين الناس انه طيب !

هكذا من الأصل

عمليات التغيير الاجتماعي

ومظاهرها في المصانع

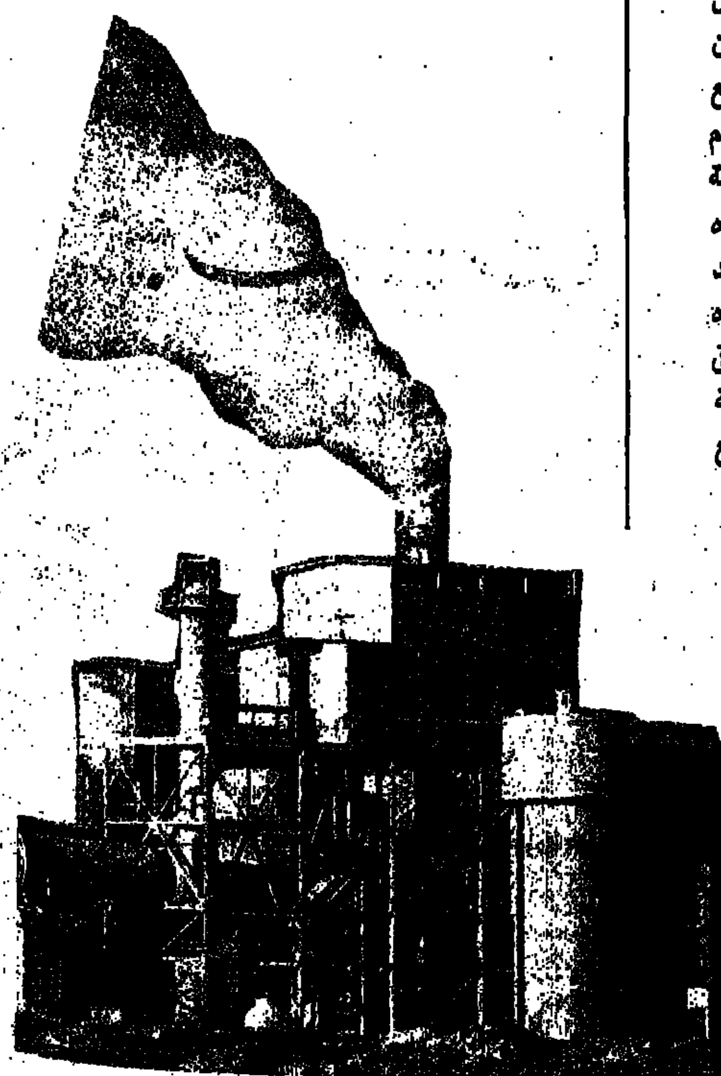


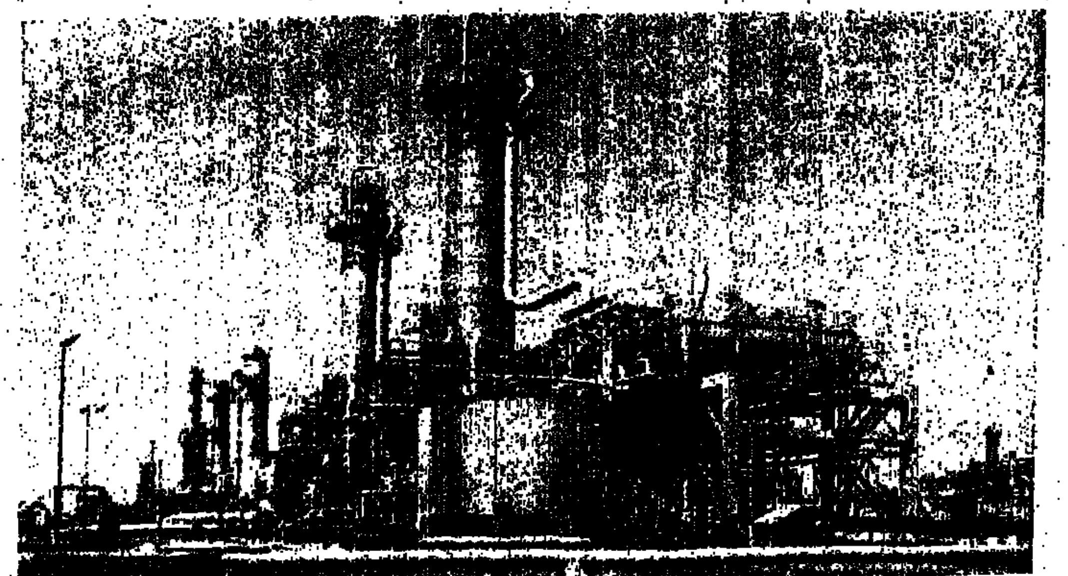
محمد على فوال الثقفى

حينما نفكر مليا في بعض المظاهر الحضارية ، نجد انه تنتابها بعض الهزات وتتداخل مع كثير من امور تحير الفكر في كيفية المواجهة ومن اين نبدأ ؟ هل نظل مشدوهين امامها ام نحاول جاهدين ايجاد الحلول السريعة لتلافي ماهو كائن ؟ وماهي النظرة الشمولية لمثل هذه العوامل والمؤثرات ؟.

لذا فاني اهيب برجال الفكر في الجامعات ورجال التربية وباحثي الشئون الاجتماعية ان ينزلوا الى ميدان العمالة في المصانع وينغمسوا في اغوارها ليشاهدوا عن كثب عمليات التغير الاجتماعي داخل هذه المصانع ، فهناك ظواهر اجتماعية تتطلب التوقف عندها . ماذا يمكن ان نفعل مستقبلا لتكوين العقل الصناعي وكيف يمكن ان يتم الانضواء تحت هذا العقل ، وكيف يمكن تحرير العملية الصناعية حينما تصطدم بالقيم الاجتماعية المتوارثة والتي يرفض المجتمع ان يتجاوزها ويمر من دونها بل يحافظ عليها . وساضرب الامثلة على ذلك ، هناك مصانع وجدت فيها كفاءات سعودية وطنية ساعدت على تكوين نسبة كبيرة من العمال السعوديين ، نفاجأ في بعضها ان العدد الغالب للعمال متغيب لعدة ايام وذلك بالنسبة لوفاة احد الجيران وما اشبه ذلك في هذه الحوادث اليومية . وحينما نبحث عن السبب نجد ان فردا من الجيران وقع له حادث تصادم ولابد للجميع ان يهبوا لنجدته ومساعدته ومن لم يسلك هذا المسلك يكون قد انتقص من هذه القيمة الاجتماعية . ولكن ماهو التاثير على مستوى الانتاج للمصنع الوطني الذي نحافظ جميعا على رفع مستوى انتاجيته والتي هي جزء من اهدافنا المستقبلية ، وبالتالي ايضا نحن نحافظ على عدم الانتقاص من هذه القيم الاجتماعية التي هي جزء هام من تراثنا والمتمثلة في الشهامة والمروءة والتكاتف والترابط الذي يربط بين ابناء المجتمع . اذن ماهو الحل الامثل لتلافي مثل هذه الاخطاء في الوقت الذي لاتهتز فيه هذه القيم ؟

الموضوع يتطلب من الباحثين ورجالات الفكر والتربية ورجال الشئون الاجتماعية والمعنيين بالتخطيط في جميع مجالات المجتمع وضع الاسس العلمية لتطوير مفاهيم العقل الصناعي والاساليب التربوية الحديثة التي تحدد مسارات هذه الاتجاهات ، حيث تبدأ بعملية الفرد في المصنع كعملية ضرورية في الاتجاه الجذري لهذه الظاهرة وتلافي الاصطدام بها . وبالنسبة للمحافظة على هذه القيم التي لايمكن للمجتمع ان يتخلى عنها بل يتمسك بها كجزء من تراثه الذي توارثه ، وعملية التغير الاجتماعي عملية تؤدي الى هزات في القيم الاجتماعية مالم نتداركه من الآن ونستفيد من تجارب الآخرين ، اي الأمم التي مرت بادوار صناعية متقدمة ونبدأ من حيث انتهوا وليس من حيث بداوا .





مركاز العمدة



■ يظل مركاز العمدة في الحي الشعبي ملجا للكثير من الاستفسارات الجادة .. اما مركاز عمدة الاربعاء فلقد خصص فقط للاستفسارات التي تدخل فيما يصنف بالفضول . واجابات العمدة هنا تفتقر الى « الختم » لذا فهي اجابات غير رسمية .. وليس من حق من يرد اسمه بها ان يغضب او يحتج لان عمدة « الاربعاء » يؤكد انه يحب الجميع وان قلبه ابيض كشعر راسه .. مع ملاحظة ان العمدة اصلع وجلبطه !!

■ متى ستصبح رئيس تحرير ؟
خالد بازرعة
– عندما يتحول رئيس التحرير الى عمدة !

***

■ ماهي اسباب ضعف مستوى خريجي الجامعات ؟
اسماعيل طاشكندي
– كثرة مؤتمرات « الدكاترة » !

***

■ لماذا يرفض د . عبدالله مناع اهداء كتابه الجديد ؟
صالح بسيوني
– بزنس از بزنس !

***

■ مارايك في السائح العربي ؟
طريف حبش
– سبق ان قلنا انه « سائح جدا » !

***

■ لماذا اختلف اسلوب العمدة في الاعداد الاخيرة ؟
سعيد أبو الصلح



عبدالله باجبير



○ حسين على حسين ○

– لغياب العمدة وتدخل العسس !

***

■ لماذا توقف عبدالله باجبير عن الكتابة ؟
عبدالرحمن نورى
– الفتنة نائمة !

***

■ مارايك في القاص حسين على حسين ؟
عبدالرحيم الخالدى
– « دولي » !

***

■ لماذا تتسابق بعض الصحف هذه الايام في نشر صور المسئولين عن التسجيل في جامعاتنا ؟
مصطفى الماحى
– تغطيه .. خبريه !

***

■ مارايك في الكاتب الكبير « .... » ؟
زكريا ملالى
– متحدث جيد !

***

■ كيف اصبح كاتبا شهيرا ؟
فتحي سعدالله
– اكتب قليلا وتحدث كثيرا !

***

العمدة

موكب الذكريات :

للدكتور مختار الوكيل

عشت مع الشعر اجمل سنوات عمري ، وصحبته منذ نعومة اظفاري ، وشببت معه عن الطوق ، ورافقته في مختلف مراحل العمر ، فكان نعم الصديق ، وكان اخي الاثير الصادق على طول الرحلة وامتداد الطريق .

ولاشك ان الشعر يطبع قائله وناظمه بالروح الانسانية ويقربه من الضعفاء والفقراء والمعذبين في الارض ، لان الشاعر الصادق لابد ان يكون مراة صادقة تعكس افراح المجتمع واتراحه ، وتسجل مباهجه والامه وانما ينفسح المجال ويتسع اطار الرؤية امام الشاعر بحيث يحتضن افراح المجتمع البشري باسره ، وينفعل بالامه .

ولقد كان هذا موقفي من الشعر منذ بدات انظمه في العقد الثاني من عمري ، ولازال هذا هو موقفي منه حتى هذه اللحظة ..

ولقد شاءت المقادير ان اعيش من عملي دبلوماسيا في الجامعة العربية في مصر منذ تاسيسها ، وفي جنيف بسويسرا بعد ذلك عندما صرت المندوب الدائم للجامعة العربية لدى المقر الاوروبي للامم المتحدة ، ولكنني لم انس قط ، وانا اعمل في الخارج ، في قلب اوروبا ، انني شاعر وان شاعريتي تسبق نشاطي الدبلوماسي . ومن حسن طالعي ان المجتمع السويسري قد سره ان اكون شاعرا ، ولقد كانت الصحف تنشر اخباري ، وتلقبني (بالشاعر) في كثير من المناسبات ، ولاسيما عندما كنت القي بعض قصائدي بالمركز الثقافي العربي الذي انشاته الى جانب الوفد الدائم للجامعة العربية ، وقد سر اهل سويسرا ان يتعاملوا مع الشاعر اكثر من سرورهم بالتعامل مع الدبلوماسي ، لانهم اهل ثقافة وفكر .

ولقد نجح الشعر ونجحت الثقافة ولمست اثر ذلك النجاح جليا في اقبال السويسريين على نشاط المركز الثقافي العربي .

ولم يدهشني ابدا ان اتبين كيف ان (لامرتين) الشاعر الفرنسي (الرومانسي) الرقيق كان ولايزال اسمى واشرف من لامرتين الدبلوماسي السفير ، وان الذي تبقى من فيكتور هوجو ، هو شعره السامي وادبه الحي وقصصه الرفيع ولاسيما قصة (البؤساء) وصوره الفنيه التي ابدعتها ريشة المصور الصناع !

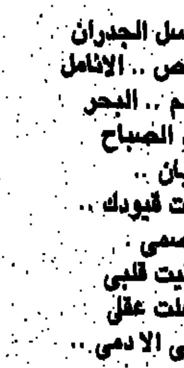
ان الشعر يبقى ويعيش في ضمير قومه كما يخلد في ضمير العالم ، وهذا وحده خير عزاء للشعراء !



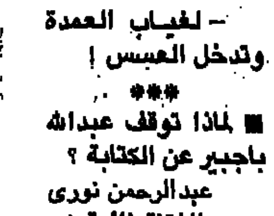
بيني وبينك



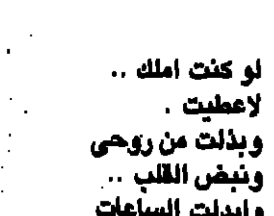


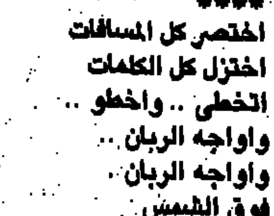


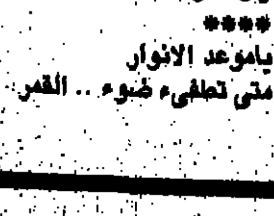
أحمد عسيرى











لو كنت املك ..
لاعطيت .
وبذلت من روحي
ونبض القلب ..
وابدلت الساعات
ثواني ..
****
اختصر كل المسافات
اختزل كل الكلمات
اتخطى .. واخطو ..
واواجه الربان ..
واواجه الربان .
فوق الشمس
وفي .. وسط المدينة
****
ياموعد الانوار
متى تطفيء ضوء .. القمر
تغسل الجدران
ترقص .. الانامل
بنغم .. البحر
عند الصباح
ياربان ..
ادمت قيودك ..
معصمي
اشقيت قلبي
شاغلت عقلي
مابقى الا دمي ..